بسم الله الرحمن الرحيم

بقيّة الله

إسلامية. ثقافية. جامعة

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

معاون رئيس التحرير
الشيخ خضر مروّة

مدير التحرير
إيفا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
Dbouk International for Printing and general Trading LTD

موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

www.baqiatollah.net
E-maiL: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية
جامعة تصدر
كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL- MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 52 18 47 1 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 26 25 01 70 961

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

أول الكلام: ثقافة الحياة.. حرية الشعوب وقطاع الطرق ـ الشيخ يوسف سرور.	4
في رحاب بقية الله: إن أدركت زمان المهدي عجل الله فرجه الشريف! ـ الشيخ نعيم قاسم.	6
نور روح الله: الوسوسة معصية بثوب الطاعة	10
مع الإمام الخامنئي دام ظله: أوّل أهداف الأنبياء.	14
فقه الولي: أحكام حوادث السير والعمل ـ الشيخ علي حجازي.	18
مناسبة: سمات النصر الآتي ـ الشيخ توفيق علوية.	22
شعر: عرس أيار ـ الشاعر: عباس علي فتوني.	26
آداب ومستحبات: الطيبات نعمة لا تحولوها إلى نقمة! ـ السيد سامي خضرا.	28
الملف: أزمة حرية.. أم أزمة مفسدات؟!!	
إن كنت حراً فكن مسؤولاً! ـ الشيخ محمد زراقط.	32
للحرية خط أحمر: لا ضرر ولا ضرار ـ الشيخ إسماعيل حريري.	36
حرية الفرد في اطار المجتمع الإسلامي: مقابلة مع الشيخ شفيق جرادي ـ حوار: عدي الموسوي.	40
تحقيق: وهل للقلب أن يعود؟! ـ ليندا زراقط.	46
انتبه.. خطر! ـ خديجة زلزلي.	52
تسا بيح شهادة: أمير يحيي آمالي ـ ولاء إبراهيم حمود	59
أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق أمير فضل الله ـ نسرين إدريس قازان.	60
قصة قصيرة: زوايا ـ ولاء حمود.	64
قضايا معاصرة: صنع في دوائر الاستكبار ـ موسى صفوان.	66
إعرف عدوك: سادة الأموال القذرة ـ نبيل سرور.	70
تربية: وديعة الله بين يديك: سيد، عبد ووزير ـ الشيخ حسين قطايا.	74
الصحة والحياة: السكري: الوقاية مفتاح العلاج ـ إعداد هيئة التحرير.	78
المسابقة	82
نشاطات: نتائج مسابقة الركب الحسيني	85
بأقلامكم	88
الواحة	92
الكلمات المتقاطعة	94
آخر الكلام: لو أن الزمن يعود ـ إيفا علوية ناصر الدين.	96

بقيّة الله

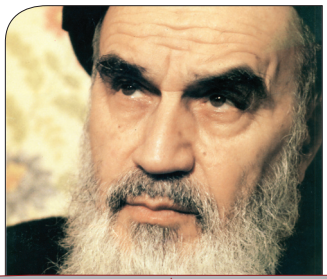

نور روح الله ـ ص 10

فقه الولي ـ ص 18

مناسبة ـ ص 22

آداب ومستحبات ـ ص 28

أمراء الجنة ـ ص 60

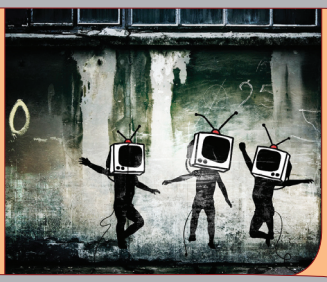

قضايا معاصرة ـ ص 66

ثقافة الحياة..

حريَّة الشعوب وقطَّاع الطُّرق

الشيخ يوسف سرور

لا تأنس الأعناق بالأطواق، ولا أقدام الرِّجال تأنس بالأغلال..وتأبى أيدي العباد كلَّ أصناف القيود والأصفاد.

تلك هي الفكرة السَّديدة الَّتي ربا عليها خلق الله، والفطرة الصَّافية الَّتي فُطر عليها عباد الله. ولا نجد بدعاً في الخلق من يأتي ليقدِّم عنقه وأطرافه ليَرْسف في القيود والأغلال.

الحريَّة هي انعتاق الأنفس من كلِّ الأغلال، وتحليقها في آفاق لا قضبان فيها لسجن، ولا سوط فيها لسجَّان..

الحريَّة هي القيمة الّتي يشعر معها الموجود بعمق الاتِّصال بمصدر الوجود..الّذي لا تحدُّ كمالاته حدود، ولا تأسر وجوده قيود.

قيمة الوجود هي الحريَّة، وسرُّ الخلقة هي هذه الحريَّة الَّذي لا يختلف فيه العقلاء. حتَّى الحيوانات، نجدها تجهد في سبيل صون حريَّتها، وكسر كلِّ الحواجز والقيود الَّتي تعترضُ حياتها، وتبذل كلَّ شيء في سبيل حفظ هذه الحريَّة..حتَّى الحياة نفسها. وإذا ما تمكَّن الإنسان أو أيُّ كائن آخر من تكبيلها أو الحدِّ من حريَّتها، فإنَّنا نراها تتصرَّفُ بشكلٍ عنيفٍ في محاولةٍ للانعتاق من هذه القيود، والعودة إلى آفاق الحريَّة الرَّحبة، الَّتي تجد فيها متعة العيش ولذَّة الحياة.

ولا يقبلُ من الحيوانات الطَّوقَ في عنقه، أو الأغلال في أرجله، إلا الحيوان المروَّض أو الَّذي هو في طور التَّرويض؛ وذلك، بعد استنفاد الجهد وبذل الوَسْع في طلب الحريَّة، حتَّى يبلغ مرحلةَ من التَّرويض الَّذي يحاول فيه المروِّض خلق حالةٍ يُقنع فيها الحيوان بصحَّة هذا الوضع، ـ حتَّى في هذه الحالة – نجدُ فيها الحيوان لا يُفوِّتُ فرصة الانفلات من القيود والانعتاق من الأغلال مجدَّداً.

في الإنسان، نجدُ الحريَّة قيمةً تنتفي الإنسانيَّة بدونها. من أجل ذلك، كانت الحريَّةُ عنواناً يتَّفق على كونه حقّاً لا يُساوم عليه كلُّ العقلاء، وتُبذل في سبيل حفظه كلُّ الحقوق والأملاك، حتَّى صارت الحريَّةُ صنو الوجود والبقاء. والإنسان الحرُّ يرفض الحياة

بدون الحريَّة، ويبذل حياته في سبيلها؛ وبتنا نجدُ أنَّ حريَّة الأفراد عنوان الحياة، وأنَّ حريَّة الشُّعوب هي سرُّ بقائها، وسبب رُقيِّها، وقاعدة تطوُّرها في سبيل بناء الحضارات؛ بل، هي مقياسُ العلوم ومعيار الثَّقافة الصَّحيحة الَّتي تتبنَّاها الشُّعوب وتفتخرُ بها.

هذه هي سُنَّة الخلق، وهذا هو دأب الشُّعوب. وليست شعوبنا استثناءً عن هذه السُّنَّة، بل شأنها أن يبذل أفرادها أعزَّ ما يملكون في سبيل حريَّاتهم، ودأبها – حسب تاريخها- أن يسفك أحرارها دماءهم، ويُزهق أُباتها أنفسهم في سبيل صونها، وإبقائها عصيَّةً على كلِّ طامع، حتَّى قال الشَّاعر :

ولـــلـــحـــريَّـــة الـــحـــمـــراء بـــابٌ
بـــكـــلِّ يـــدٍ مـــضـــرَّجـــةٍ يُـــدقُّ
ولـــلأوطـــان فـــي دمٍ كـــلِّ حُـــرٍّ
يـــدٌ ســـلـــفـــت ودَيـــنٌ مـــســـتـــحـــقُّ

ما كانت أمَّتنا واهنةً تسكت على حقوقها، ولا كانت خانعةً حتَّى تستهين بحريَّتها، وتترك لجلاديها حقَّ قيادها، ولمغتصبي حقوقها أمر حريَّتها.

تزخرُ أيَّامنا وسجلُّ تاريخنا بأسماء الأباة والأحرار، وأوسمةُ الشَّهادة تُرصِّعُ جبين أمَّتنا، والدِّماءُ الزَّكيَّةُ لآبائنا و إخوتنا وأبنائنا اختلطت بها حبَّاتُ ترابنا، واصطبغ بلونها أفق سمائنا؛ حتَّى صارت الحريَّةُ عنواناً تعظم قاعدته على مرِّ الأيَّام، ونقطة أمل يتَّسع شعاعها في مساحة الأمَّة. فكان أيَّار موعداً متجدِّداً مع الحريَّة الحمراء، وصار تموز وآب عرساً أشدَّ اصطباغاً بلون الحريَّة..نبراساً يقتدي به أهل العزائم، ويلتحق به أصحاب الهمم، لاستعادة حريَّتهم، وتحرير أرضهم..بل، لاسترداد قرارهم، واستعادة حقِّهم في الحياة الحرَّة الكريمة.

وحدهم المتخلِّفون من المتربِّعين على كراسي السُّلطان من الَّذين ارتاضت أعناقهم وتعوَّدت على أطواق الجبابرة والمستكبرين..وحدهم الَّذين لا تجدُ تفسيراً لأفعالهم ولا تبريراً، في تشنيعهم على الشُّرفاء، وإغلاق السُّبل على الطَّالبين بدم أبريائهم، والسَّاعين لاسترداد أرضهم وتحرير مقدَّساتهم..

وحدهم الَّذين لا يُساوق فعلهم فعل العقلاء، و لا قولهم يُماشي منطق الأشياء، الَّذين ارتضوا أن يكونوا في سُلَّم الخليقة خلف البهائم الحافظة لمعنى الحريَّة..

إن أدركت زمان المهدي عجل الله فرجه الشريف!

الشيخ نعيم قاسم

دعاء العمري[1] هو الدعاء الذي تستحب قراءته في غيبة الإمام القائم عجل الله فرجه الشريف. وقد سُمّيَ بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ أبي عمرو سعيد العمري، السفير الأول للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف خلال غيبته الصغرى. وقد روى الشيخ الصدوق في كتابه «كمال الدين وتمام النعمة»، عن أبي علي بن همام، أنَّ الشيخ العمري قدس سره أملاه عليه، وأمره بأن يدعو به في غيبة القائم عجل الله فرجه الشريف.

وروى أحد الكتب الأربعة المعتبرة عند الشيعة وهو كتاب «الكافي» للشيخ الكليني، حواراً بين الإمام الصادق عليه السلام وأحد أصحابه المعروفين زرارة، جاء فيه سؤال زرارة للإمام الصادق عليه السلام عمَّ يفعل لو أدرك زمان إمامة المهدي عجل الله فرجه الشريف قائلاً له: ما تأمرني لو أدركتُ ذلك الزمان؟

قال: أدع بهذا الدعاء: «اللهم عرِّفني نفسك، فإنَّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف نبيّك...الخ»[2]. وهذا من الإخبار بالغيب، لأنَّ الدعاء بكامله مروي عن الشيخ العمري، في زمن إمامة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

* دعاء العمري من أدعية الفرج:

إنَّ أدعية تعجيل الفرج بابٌ للفرج، فقد ورد عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فيما وقَّعه بخطه: «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم**»[3]. ومن هذه الأدعية دعاء العمري، الذي نذكر مطلعه والقسم الأول منه، ثم نوضح أبرز معانيه:

«اللهم عرّفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني نبيك فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليَّ من ولاة أمرك بعد رسولك صلوات

الله عليه وآله، حتى واليت ولاة أمرك: أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفراً وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، اللهم فثبتني على دينك واستعملني بطاعتك، وليّن قلبي لولي أمرك، وعافني مما امتحنت به خلقك، وثبّتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك، فبإذنك غاب عن بريتك، وأمْرَك ينتظر، وأنت العالِمُ غير معلَّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له، بإظهار أمره وكشف ستره، فصبِّرني على ذلك حتى لا أحبَّ تعجيل ما أخّرت ولا تأخير ما عجّلت، ولا أكشفَ عما سترته، ولا أبحثَ عما كتمته، ولا أنازعَك في تدبيرك، ولا أقول: لِمَ وكيف؟ وما بال ولي الأمر لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور؟، وأفوض أموري كلها إليك.

اللهم إني أسألك أن ترِيني ولي أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك، مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشيئة والإرادة والحول والقوة، فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك صلواتك عليه وآله ظاهرَ المقالة، واضحَ الدلالة، هادياً من الضلالة، شافياً من الجهالة. أَبرِزْ يا رب مشاهِدَه، وثبِّت قواعدَه، واجعلنا ممن تَقَرُّ عينهُ برؤيته، وأقمنا بخدمته، وتوفّنا على ملّتِه، واحشرنا في زمرته.

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرأت وأنشأت وصوّرت، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به، واحفظ فيه رسولَك ووصيَّ رسولِك.

«وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإنَّ في ذلك فرجكم»

اللهم ومُدَّ في عمره، وزد في أجله، وأَعِنْه على ما أوليته واسترعيته، وزد في كرامتك له، فإنَّه الهادي والمهتدي والقائمُ المهديُّ، الطاهرُ التقيُّ النقيُّ الزكيُّ والرضيُّ المرضيُّ، الصابرُ المجتهدُ الشَّكور.

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا، ولا تنسنا ذكره وانتظاره، والإيمان وقوة اليقين في ظهوره، والدعاء له، والصلاة عليه حتى لا يُقْنِطَنا طولُ غيبته من ظهوره وقيامه، ويكونَ يقينُنا في ذلك كيقينِنا في قيام رسولك صلواتُك عليه وآله، وما جاء به من وحيك وتنزيلك، وقوِّ قلوبَنا على الإيمان به، حتى تسلكَ بنا على يده منهاجَ الهدى والحجةَ العظمى، والطريقةَ الوسطى، وقوِّنا على طاعته، وثَبِّتْنا على متابعته، واجعلنا في حزبه وأعوانه وأنصاره، والراضين بفعله، ولا تسلبْنا ذلك في حياتنا، ولا عند وفاتنا، حتى تتوفانا ونحن على ذلك، غير شاكّين ولا ناكثين ولا مُرتابين ولا مكذِّبين».

*** قراءة موجزة في الدعاء:**

1 ـ بداية الدعاء: «اللهم عرفني نفسك»، لأنَّ المعرفة الصحيحة لا تكون إلاَّ من عند الله تعالى، فهو الذي ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 5)، وهو الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقرة: 120)، وهو الذي أرسل الأنبياء هداة للبشرية، وعرَّفنا عليهم، وتعرفنا من خلال هذا الطريق إلى حججه وأوليائه. والمؤمن بحاجة دائمة للتواصل مع ربه ليعينه على الاستمرار في طريق الهدى، وعدم الوقوع في الزيغ، وعليه أن يدعو ربَّه لذلك، ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: 8).

لا تتعجل ما أخَّره الله تعالى لحكمة يعلمها ومصلحة يريدها

2 ـ وفي الدعاء تربية للنفس كي لا تتعجل ما أخَّره الله تعالى لحكمة يعلمها ومصلحة يريدها، «فصبِّرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت».

وفي حديث للإمام الصادق عليه السلام مع أحد أصحابه واسمه «مهزم»: «يا مهزم، كذب الوقَّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون»[4]، وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن الله لا يعجل لعجلة العباد، إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا»[5].

3 ـ يتشوق المؤمن لرؤية صاحب

الزمان عليه السلام وقد ظهر وبسط دولته، ففي هذا الفرج منتهى السعادة، حيث يكون المرء بخدمة وليه، وتحت إمرته، ومستعداً للشهادة بين يديه. يدعو المؤمن ربَّه أن يحفظ الإمام عليه السلام ويطيل عمره، ويُهلِكَ أعداءه، ليسود المنهج الحق، ولتعم العدالة الأرض.

يعيش المؤمن حالة اليقين بعظمة خالقه، يعبده كأنَّه يراه، ففي تفسير اليقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله في جواب جبرائيل له: «**المؤمن يعمل لله كأنَّه يراه، وإن لم يكن يرى الله فالله يراه**»(6). وكذلك يعيش اليقين بظهور الحجة مهما طال الغياب، ومن عاش هذا اليقين بالله ورسوله وحججه بَلَغَ المرتبة العليا التي يذوق معها حلاوة الإيمان. جعلنا الله جلَّ وعلا ممن يعيشون هذا اليقين، فلا يرهقهم الاستعجال، ولا يغير من حالهم تأجيل الفرج.

الهوامش

(1) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص512.
(2) الشيخ الكليني، الكافي، ج1، ص342.
(3) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص293.
(4) الشيخ الكليني، الكافي، ج1، ص368.
(5) المصدر نفسه، ج1، ص369.
(6) الشيخ الصدوق، معاني الأخبار، ص260.

الوسوسة.. معصية بثوب الطاعة

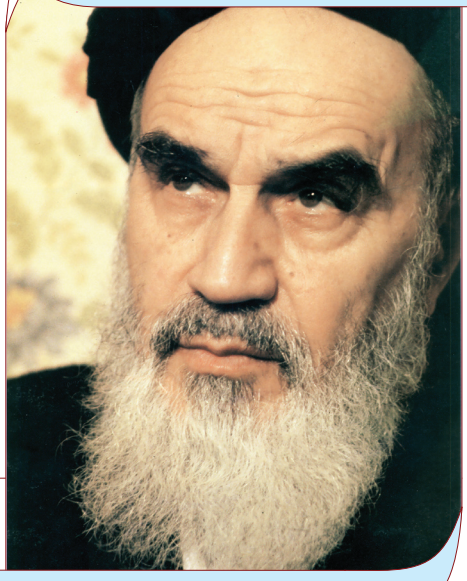

إعلم أن الوسوسة والشك والتزلزل والشرك وأشباهها من الخطرات الشيطانية والإلقاءات الإبليسية التي تُقذف في قلوب الناس. كما أن الطمأنينة واليقين والثبات والإخلاص وأمثالها من الإفاضات الرحمانية والإلقاءات الملكية. وتفصيل هذا الإجمال بصورة مختصرة هو: أن قلب الإنسان شيء لطيف متوسط بين نشأة المُلك ونشأة الملكوت، بين عالم الدنيا وعالم الآخرة، وجهة منه نحو عالم الدنيا والمُلك، وبها يعمّر هذا العالم، ووجهة أخرى منه نحو عالم الآخرة والملكوت والغيب، وبها يعمّر عالم الآخرة والملكوت.

مخالفة لأحكام الشريعة:

إن الشاهد على أن هذه الوساوس والأعمال من ألعاب الشيطان وإلقاءات ذلك الملعون، وأنه لا يوجد لها دافع ديني وباعث إيماني، رغم زعم صاحبها أن دافعه أمر ديني، هو أن هذه الوساوس تخالف أحكام الشريعة وأخبار أهل بيت العصمة والطهارة.

مثلاً: وردت في أحاديث متواترة عن طريق أهل بيت العصمة عليهم السلام، كيفية وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنها كانت غسلة واحدة. ومن ضروريات الفقه، إجزاء غَرفة واحدة للوجه، وغَرفة لغسل اليد اليمنى وغَرفة واحدة لغسل اليد اليسرى،

وأما الإجزاء مع غَرفتين أو غسلتين لكل من الوجه واليد اليمنى واليسرى، فهو محل خلاف[1]. إن الذي يخالف النص المتواتر وإجماع العلماء، هل يجب أن نعدّ عمله من عمل الشيطان أو من طهارة النفس وتقواها؟ فإذا كانت هذه الوسوسة من جراء منتهى التقوى والاحتياط في الدين، فلماذا نجد الكثير من ذوي الوسوسة التي لا مبرر لها والجهلة المتنسكين، لا يحتاطون في مواضع يجب الاحتياط فيها أو يستحب؟ هل سمعت أحداً يعيش حالة الوسوسة في الشبهات المالية؟ مَن من الوسواسين دفع الزكاة والخمس مرات عديدة؟ وذهب إلى الحج لأداء الواجب مرات متكررة؟ وأعرض عن الطعام المشتبه؟ لماذا كانت أصالة الحلية في الأطعمة المشتبهة جارية وأصالة الطهارة في مشكوك النجاسة غير جارية؟ مع أنه في باب مشكوك الحلية من الراجح الاجتناب، وتدل على ذلك الأحاديث الشريفة مثل حديث التثليث[2]. عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال وإنما الأمور ثلاثة: «**أمر بيِّن رُشده فيُتّبع، وأمر بيِّن غَيّه فيُجتنب، وأمر مُشكل يُرد علمه إلى الله ورسوله**». وفي باب الطهارة عكس ذلك. «**كل شيء لك طاهر حتى تعلم أنه نجس**»[3].

تحدث الوسوسة أو تشتد من جرّاء أن جهلة يطرون عليه ويعتبرون وسوسته من الفضائل

الوسوسة من ثمار الجهل:

أليست هذه بمصيبة، حيث إن الإنسان يغفل سنين طويلة عن حضور القلب ومعالجة قلقه النفسي، ولا يتصدى لإصلاحه، ولا يعتبر ذلك ـ حضور القلب ـ شأناً من شؤون العبادة، ولا يتعلم كيفية تحصيله من علماء القلوب ـ العرفاء ـ ولا يلتزم به، ويشتغل بهذه الأباطيل التي تكون من الخنّاس اللعين[4] حسب نص الكتاب الكريم ومن عمل الشيطان[5] حسب تصريح الصادِقَين عليهما السلام بذلك، وإن العمل بها يوجب البطلان، كما ذكرتها فتاوى الفقهاء، لكنه يعتبر كل ذلك من شؤون الطهارة والقدسية؟.

وقد تحدث الوسوسة أو تشتد من جرّاء أن جهلة مثل هذا الإنسان الوسواسي يطرون عليه ويعتبرون وسوسته من الفضائل، ويثنون على ديانته وقدسيته وتقواه، مع أن الوسوسة لا ترتبط بالديانة أبداً، بل هي مخالفة للدين ومن ثمار الجهل وعدم العلم. ولكنهم لمّا لم يبيّنوا له حقيقة الأمر، ولم يبتعدوا عنه ولم يؤنبوه، بل على العكس مدحوه وأثنوا عليه ، استمر في عمله الشنيع ، حتى بلغ نهايته، وجعل نفسه لعبة بيد الشيطان وجنوده، فأقصاه من ساحة قدس المقرّبين.

سبيل المعالجة:

إعلم أن معالجة هذه الآفة القلبية التي يُخشى منها أن تودي بالإنسان إلى الهلاك الأبدي والشقاء الدائم، كبقية الأمراض القلبية، يمكن أن تتم بواسطة العلم النافع

والعمل بكل سهولة ويسر. ولكن يجب أن يشعر الإنسان بأنه سقيم، حتى يسعى في سبيل المعالجة. ولكن النقص يكمن في أن الشيطان قد يزيّن له الأمور على مستوى لا يرى فيه هذا المسكين نفسه مريضاً، وإنما الآخرون يرونه منحرفاً عن السبيل وغير مكترث للدين.

بالعلم والعمل:

أما المعالجة لهذه الآفة القلبية بواسطة العلم فتكون بالتفكر في هذه الأمور المذكورة، حيث يجدر بالإنسان أن تكون أعماله وأفعاله، نتيجة التفكر والتأمل، بأن يفكر في أن هذا العمل الذي يريد أن ينجزه، ويريد أن يجعله مرضياً لله تعالى، من أي مصدر يكون وممن يؤخذ حتى تكون كيفيته بهذا الشكل المخصوص؟ ومن الواضح أن العوام من الناس يأخذون من الفقهاء كيفية العمل، ومراجع التقليد يستنبطون من الكتاب والسنة القواعد الفقهية. وعندما نرجع إلى الفقهاء نسمع منهم القدح في عمل الوسواسي، ويرون بعض أعماله باطلاً. وعندما نرجع إلى الأحاديث الشريفة والكتاب الإلهي، نجد أن عمله يعتبر من الشيطان ويجعل صاحبه مجنوناً. إذاً، إن الإنسان العاقل إذا فكر وتدبر قليلاً قبل أن يهيمن الشيطان على عقله لأوجب على نفسه الإقلاع عن هذا العمل الفاسد، ولسعى في سبيل تصحيح عمله حتى يكون مرضياً عند الحق المتعال.

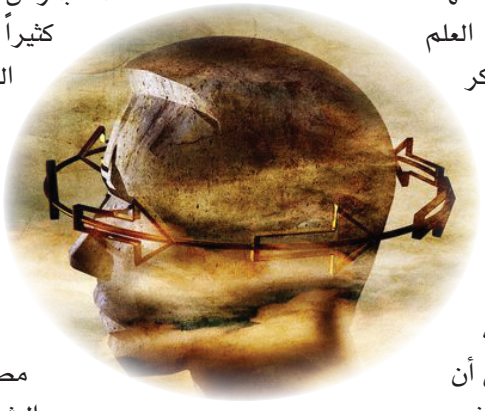

ويجب على كل من يشك في حصول الوسوسة عنده، أن يكون مثل الناس العوام، في عرض عمله على العلماء والفقهاء، والإستفهام منهم بأنه هل ابتلي عمله بمرض الوسوسة أم لا؟ لأنه كثيراً ما يكون الإنسان الوسواسي غافلاً عن حاله ومعتقداً بأنه معتدل وأن الآخرين غير مكترثين للدين. ولكنه إذا فكر قليلاً، لوجد أن مصدر هذا الاعتقاد هو الشيطان وإلقاءاته الخبيثة، لأنه يرى بأن العلماء والفقهاء الكبار من الذين يؤمن بعلمهم وعملهم، يعملون بما يُغاير عمله. ولا يستطيع القول إن الملتزمين غالباً والعلماء والفقهاء لا يحفلون بدين الله وأن الإنسان الوسواسي وحده يتقيّد بالدين.

وعندما أدرك ضرورة إصلاح العمل، دخل مرحلة العمل. والعمدة في هذه المرحلة عدم الاهتمام بالوساوس الشيطانية والأوهام التي تلقى عليه. فمثلاً إذا كان مجتهداً ومبتلىً بالوسوسة في الوضوء، فليتوضأ مع غَرفة واحدة رغم وسوسة الشيطان. وأجب الشيطان بأنني

أعمل على ضوء فتوى المجتهد، فإذا كان وضوئي باطلاً، فلا يؤاخذني ربي عليه، ولا تكون عليّ حجته. وإذا أوقعك الشيطان الملعون في الشك قائلاً بأن المجتهد لم يقل هكذا فافتح رسالته العملية وتأكد من صحة العمل، فإذا لم تعبأ بإلقاءاته عدة مرات، وعملت على خلاف رأيه، لغدا آيساً منك. ونرجو أن تكون المعالجة النهائية لمرضك، كما ورد هذا المعنى في الأحاديث الشريفة :

فعن الكافي بإسناده عن زرارة وأبي بصير قالا: «**قلنا له: الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه. قال: يُعيد. قلنا له: فإنه يكثر عليه ذلك، كلما أعاد شك. قال: يمضي في شكه، ثم قال: لا تُعَوِّدوا الخبيث من أنفسكم بنقض الصلاة فتطمعوه فإن الشيطان خبيث يَعتاد لِما عوِّد، فليَمض أحدكم في الوهم ولا يُكثرنّ نقض الصلاة، فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك. قال زرارة: ثم قال: إنما يريد الخبيث أن يُطاع، فإذا عُصي لم يَعد إلى أحدكم**»[6].

معالجة هذه الآفة القلبية يمكن أن تتم بواسطة العلم النافع والعمل بكل سهولة ويسر

ومن الوضوح بمكان أنك إذا خالفت الشيطان فترة من الزمان، ولم تُلقِ بالاً لوساوسه، لانقطع طمعه عنك، وعادت الطمأنينة والسكون إلى نفسك. ولكن في غضون أيام تصديك للشيطان، تضرّع إلى ساحة الحق المتعالي والتجئ إلى ذاته المقدسة من شر ذاك الملعون وشر النفس، واستعذ بالله منه وهو يعينك عليه، كما ورد في الكافي الأمر بالاستعاذة من الشيطان:

بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلاتي حتى لا أدري ما صلّيت من زيادة أو نقصان، فقال: **إذا دخلت في صلاتك فاطعن فَخذك الأيسر بإصبعك اليُمنى المسبحة ثم قل: «بسم الله وبالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» فإنك تنحره وتطرده**»[7].

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

الهوامش

(1) في الغسلة الثانية أقوال ثلاثة، أفتى معظم الفقهاء باستحبابها وذهب بعض إلى الجواز والثالث إلى عدم الجواز.
(2) وسائل الشيعة، المجلد 18، الباب الثاني عشر من أبواب صفات القاضي، ج9.
(3) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج2، ص107.
(4) إشارة إلى الآية 4 و5 من سورة الناس «من شر الوسواس الخنّاس × الذي يوسوس في صدور الناس».
(5) في رواية عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق (ع): «أنه من عمل الشيطان» (وسائل الشيعة، ج1، كتاب الطهارة، أبواب مقدمة العبادات، الباب 10، ح1).
(6) فروع الكافي، المجلد3، كتاب الصلاة، باب من شك في صلاته، ح2، ص358 و359.
(7) فروع الكافي، المجلد 3، كتاب الصلاة، باب من شك في صلاته، ح4، ص359.

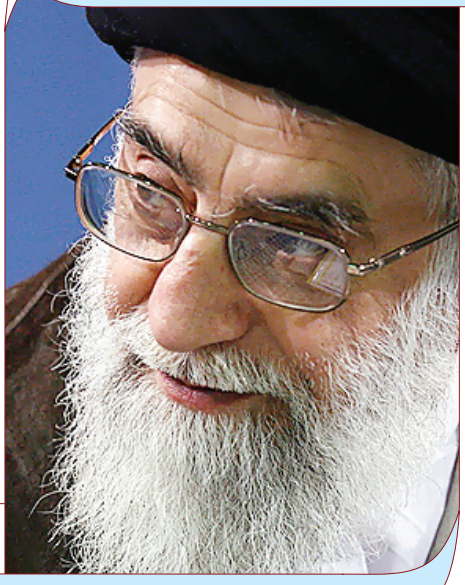

أوّل أهداف الأنبياء عليهم السلام

الحقائق الإنسانية والأفكار الأصيلة للبشرية لا تتغير بمرور الزمن. منذ فجر التاريخ وإلى اليوم، ومن اليوم إلى نهاية العالم، يتوق الناس للعدالة ويحبونها ويحتاجون لها.

* العدالة محور الحركة الإلهية:

وليست العدالة مطلب جماعة معينة من الناس أو سكان بلد معين أو أمة بحد ذاتها. العدالة مطلب طبيعي وتاريخي لكل أبناء الإنسانية على امتداد تاريخ البشرية. التشديد على العدالة هو المبدأ الأساسي والمحوري الأول للحركة الإلهية. إنها استمرار مهمة جميع الأنبياء والمصلحين الكبار في التاريخ. إنها الشيء الذي تتعطش له البشرية والذي لم يطبّق بالمعنى الحقيقي للكلمة إلا في حكومة الأنبياء الإلهيين العظام - من تولى منهم زمام الحكم - أو الأولياء المميزين نظير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

العدالة في الإسلام قضية مهمة جداً. إنها قيمة لا يطالها النقاش من وجهة نظر الإسلام بأي حال من الأحوال ومهما كانت الظروف. العدالة هدف الأنبياء، وهي أيضاً هدف الثورة الإسلامية.

* شروط العدالة:

إلى جانب الإقبال على الله وإصلاح الإنسان، يبرز تأمين العدالة كأول هدف لدى جميع الأنبياء. طبعاً تحقيق

العدالة الحقيقية مرتبط ارتباطاً وثيقاً جداً بمفهومي العقلانية والمعنوية. إذا انفصلت العدالة عن العقلانية والمعنوية فلن تكون العدالة التي تنشدونها، بل لن تكون عدالة أصلاً. العقلانية ضرورية لأنه لو لم يُستخدم العقل في تشخيص مصاديق العدالة فسيعتري الإنسان الضلال والخطأ، ويتصور بعض الأمور تمثل العدالة، والحقيقة أنها لا تمثلها، أو قد لا يرى بعض الأمور التي تمثل العدالة. إذاً، العقلانية والحسابات الدقيقة من الشروط الضرورية لبلوغ العدالة.

*** حقيقة العدالة:**

وإذا فصلنا العدالة عن المعنوية - أي إذا لم تكن العدالة مصحوبة بالمعنوية - فلن تكون بدورها عدالة. العدالة التي لا ترافقها المعنوية والتوجّه للآفاق المعنوية في عالم الوجود والكائنات ستنقلب إلى رياء وكذب وانحراف وتصنّع وتمظهرات مختلفة؛ كما في الأنظمة الشيوعية التي رفعت شعار العدالة. كنا نقول العدالة والحرية، لكن الحرية لم تكن من شعاراتهم إطلاقاً. في كل البلدان التي قامت فيها حركة شيوعية بشكل من الأشكال - ثورة أو انقلاب - كانت العدالة محور شعاراتهم، بيد أن ظروف حياتهم لم تكن تدل على العدالة إطلاقاً، بل كانت على العكس من العدالة تماماً.

العدالة التي لا ترافقها المعنوية والتوجّه للآفاق المعنوية في عالم الوجود والكائنات ستنقلب إلى رياء وكذب

ليست العدالة بمعنى تساوي كل الإمكانيات والتمتع بها، إنما هي بمعنى تساوي الفرص والحقوق. الجميع يجب أن يتمتع بفرص الحركة والتقدم. ليس معنى العدالة أن لا نستثمر أو لا نسمح للمستثمر بأن يستثمر.

*** العدالة لا تعني دائماً المساواة:**

هدفنا تكريس العدل في المجتمع.. هذا ما نريده. كل الأعمال والمشاريع إنما تكتسب قيمتها لأجل إقامة العدل. في المجتمع الذي لا ينعم بالمساواة حتى لو كانت الثروة كبيرة فإنها ستنجرف لصالح شريحة أو فئة معينة من الناس. أما في المجتمع الذي تسوده المساواة والعدالة فستكون الثروة لصالح الجميع.

طبعاً لا تعني العدالةُ المساواة دائماً. وهنا يجب أن لا نقع في الخطأ. العدالة معناها وضع الشيء في موضعه. هذا هو معنى العدل. ليست العدالة بذلك المعنى الذي يختلج في أذهان بعض البسطاء وغير العميقين. وقد يتصورون الآن أن جميع أبناء المجتمع يجب أن يحصلوا على مقدار واحد من كل شيء. كلا، شخص قد يعمل أكثر، وشخص قد تكون له مواهب أكثر، وشخص قد تكون له قيمة أكبر في تقدم البلاد. العدالة تعني العمل طبقاً للحق، ومنح كل شيء وكل شخص حقه. هذا هو معنى العدالة الضرورية للمجتمع.

البعض يقول إن العدالة تعني توزيع الفقر، لا، الذين يثيرون قضية العدالة لا يقصدون أبداً توزيع الفقر، بل التوزيع العادل للإمكانيات المتوفرة. الذين يقولون: العدالة هي توزيع الفقر، لباب كلامهم وجوهر قولهم هو: لا تنشدوا العدالة، بل اطلبوا إنتاج الثروة ليكون ما يوزّع على الناس هو الثروة. طلب إنتاج الثروة من دون أخذ العدالة بنظر الاعتبار نتيجته ما تلاحظونه حالياً في البلدان الرأسمالية. ثمة في أغنى بلدان العالم - أي أمريكا - أشخاص يموتون من الجوع والبرد والحر. هذه ليست شعارات، بل واقع مشهود.

ثمة في أغنى بلدان العالم - أي أمريكا - أشخاص يموتون من الجوع والبرد والحر

*** العمل طبقاً للحق:**

في المجتمع الذي لا يتمتع بالمساواة، حتى لو كانت الثروة عظيمة فهي لصالح شريحة أو فئة من الناس. أما في المجتمع التي تسوده المساواة والعدالة فينبغي ملاحظة عناصر من قبيل السعي الدؤوب، والموهبة العالية، والقيمة الأكبر لتقدم البلاد. العدالة معناها العمل طبقاً للحق ومنح كل شيء وكل شخص حقه. العدالة تعني عدم التمييز في الحقوق وحدود الأحكام. العدالة هي مساعدة المحرومين والضعفاء. العدالة معناها تطبيق الحقوق الإنسانية والاجتماعية والحدود الإلهية على الناس بشكل واحد. والواقع هو أن العدالة تعني أن لا يرى البعض لنفسه حقاً خاصاً.

حياة الإنسان من دون العدالة هي ما يشاهدَ في أقبح وجوه التاريخ البشري. كل المآسي التي تلاحَظ في مختلف المجتمعات ناجمة عن الظلم وانعدام العدالة. إذا ساد العدل مناخ الحياة البشرية لاستطاع الإنسان في ظله بناء أجواء حياة ممكنة ومستساغة.

نموذج نظام الجمهورية الإسلامية نموذج إسلامي، أي إنه نموذج التقدم والرفاه إلى جانب العدالة والأخوة والمحبة والعطف بين شرائح المجتمع وردم الفوارق بين الفقير والغني في المجتمع. تقدم المجتمع بنحو تصحبه المعنوية هو ما يرمي إليه الإسلام. طبعاً العدالة شيء يجري على اللسان بسهولة لكنه لا يحصل بسهولة، بل يحتاج لبرامج طويلة الأمد. علينا اجتراح هذه البرامج وجعل أفقنا أفقاً عادلاً.

العدالة في النظام الإسلامي أساس كل القرارات التنفيذية، وعلى كافة مسؤولي النظام من نواب مجلس الشورى الإسلامي المحترمين إلى مسؤولي المؤسسات التنفيذية المختلفة، وخصوصاً من هم في مستوى الخبراء وواضعي السياسات والبرامج، وإلى القضاة والعاملين في جهاز القضاء، عليهم العمل بكل جد وجهد وإخلاص من أجل تطبيق العدالة.

ينبغي المطالبة بالعدالة من قبل الجماهير، وشرائح الشعب، ولا سيما الشباب بحيث يضطر كل مسؤول إلى أن يتحدث عن العدالة حتى لو كان ذلك بخلاف رغبته. المطالبة بالعدالة معناها أن تكون العدالة الخطاب الغالب في الأجواء الشبابية والجامعية، فيطالبون بالعدالة جميع المسؤولين.

بتوفيق من الله وبإذنه تعالى يجب أن يكون العقد الرابع للثورة عقد «العدالة والتقدم معاً».. أي التقدم الملحوظ والعدالة الملموسة على مستوى البلاد. ينبغي تنظيم البرامج ورسمها بهذه الطريقة. وهذا ما يحصّن شعبنا وبلادنا ضد الآفات والمخاطر.

عام ترشيد الاستهلاك

عام ترشيد الإستهلاك

أطلق الإمام الخامنئي دام ظله على العام الجديد شعار:

عام ترشيد الاستهلاك

قائلاً: علينا إصلاح نموذج الاستهلاك في كافة مجالات الحياة.. ولذلك، أرى أنَّ هذا العام هو عام حركة الشعب والمسؤولين نحو إصلاح نموذج الاستهلاك واستخدام مصادر البلاد على أحسن وجه.

أحكام حوادث السير والعمل

الشيخ علي حجازي

1 ـ ضمان نتائج حوادث السير

أ. الصدم بالسيّارة:

إذا صدم شخص بسيّارته سيّارة شخص آخر، وكان الصادم مؤمِّناً على سيّارته عند شركة، وهذه الشركة قد تكفّلت بدفع بدل الأضرار التي تصاب بها سيّارة شخص آخر بسبب صدمها بسيّارة المؤمَّن، فالحكم هو التالي:

تشتغل ذمّة الصادم بدفع بدل الأضرار في السيّارة المصدومة، وفي هذه المسألة صورتان: الأولى: إذا دفعت شركة التأمين بدل الأضرار تبرأ ذمّة الصادم.

الثانية: إذا دفعت شركة التأمين أقلّ من البدل اللازم في القوانين مرعيّة الإجراء، أو لم تدفع الشركة أصلاً، تبقى ذمّة الصادم مشغولة. ورفض الشركة للدفع لا يوجب براءة ذمّة الصادم، بل يجب عليه دفع بدل الأضرار.

ب. ضمان منفعة السيّارة:

لو صدم شخص بسيّارته سيّارة عموميّة، يعمل صاحبها عليها بالأجرة، وقد أصيبت السيّارة المصدومة بأضرار تستدعي توقّف صاحبها عن العمل إلى أن تصلّح السيّارة، في هذه الحالة يتمّ الحديث عن أمرين:

الأوّل: يجب على الصادم دفع بدل أضرار السيّارة.

الثاني: لا يجب على الصادم ضمان منفعة أو معيشة صاحب السيّارة المصدومة، حتّى لو تعطّل عن العمل، فالحادث يوجب ضمان بدل الأضرار ـ فقط ـ دون الأجرة.

ج. ضمان الأضرار الجسديّة:

ـ لو صدم شخص بسيّارته شخصاً آخر، وقد تضرّر المصدوم جسديّاً، وتعطّل عن العمل مدّة من الزمن، فالحديث عن حكمين:

الأوّل: يجب على الصادم ضمان دية الأضرار الجسديّة.

الثاني: لا يجب على الصادم ضمان معيشة المصدوم في مدّة التعطيل، بل الواجب ضمان دية الأضرار الجسديّة فقط.

2 ـ ضمان الإتلاف

أ ـ الإتلاف عمداً:

ـ إذا أتلف شخص مال أو أغراض غيره عن قصد ونيّة فهو ضامن، ويجب على المتلِف دفع مثل العين التالفة إن كان لها مثل، وإن لم يكن لها مثل يدفع قيمتها. وتبقى ذمّة المتلِف مشغولة بالضمان إلى وقت أداء البدل.

ب ـ الإتلاف لا عن قصد:

ـ إذا أتلف شخص مال غيره عن غير قصد، يجب على المتلِف أن يضمن التالف، مهما كان السبب. فلو أنّ شخصاً وقع بدون قصد على شيء لإنسان آخر فأتلفه يضمن، أو وقع منه شيء على شيء ما لغيره فأتلفه فإنّه يضمنه، وهذا الضمان يبقى في ذمّة المتلِف إلى حين أداء البدل.

رفض شركة التأمين دفع بدل الأضرار في السيارة المصدومة لا يوجب براءة ذمة الصادم

3 ـ حوادث العمل

أ ـ حوادث العمل:

ـ لو كان شخص يعمل عند آخر في عمل ما (كالعمل على آلة الخراطة، أو آلة العجين، وغير ذلك)، فأصيب العامل خلال عمله بضرر (كقطع إصبعه ـ مثلاً ـ)، وحصل الضرر بالعمل بالآلة، ففي المسألة ثلاثة موارد حول ضمان صاحب العمل لهذا الضرر:

الأوّل: إذا كان في هذا الضرر قانون مرعيّ الإجراء فيتّبع.

الثاني: إذا لم يكن هناك قانون وكان بين العامل وربّ العمل عقد صحيح ولازم، اتّفقا فيه على أن يدفع صاحب العمل مبلغاً من المال في هكذا ضرر، وجب على صاحب العمل الوفاء بعقده، ويدفع المبلغ المتّفق عليه بينهما.

الثالث: إن لم يكن الموردان الأوّل والثاني متحقّقين، فلا يجب على صاحب العمل أن يضمن، بل تكون ذمّته بريئة، وإعانة المؤمن خير.

ب. الإخلال باتّفاقيّة عمل:

ـ شخص طلب من آخر أن يعمل له عملاً (كالحدادة أو النجارة أو التجارة ونحو ذلك) في مكان ما، فأحضر العامل أدوات العمل، كما وأحضر العمّال، ولكنّ صاحب العمل أجّل العمل لأيّام، وفي الموعد بدّل صاحب العمل رأيه وألغى العمل من الأساس، ففي المسألة حكمان:

الأوّل: كلّ ما تكلّفه العامل بأمر صاحب العمل (كأجرة نقل أدوات العمل، وما شاكل) يضمنه صاحب العمل، ويجب عليه إبراء ذمّته بدفع هذه التكاليف.

الثاني: ما فوّته صاحب العمل على العامل لا ضمان فيه، فلا يجب على صاحب العمل شيء.

لا يجوز بيع المفرقعات أو شراؤها إذا كانت فيها أذيّة، أو عُدّت تبذيراً للمال

3 ـ إضرار الحيوانات الأليفة بالناس

أ. حرمة قتل هذه الحيوانات:

ـ لو أنّ أحد الأشخاص يملك دجاجاً وكلاباً وما شاكل، وكان يضعها حول بيته، ولكنّها كانت تسبّب أذيّة الجيران، من جهة رائحتها، أو من جهة ما تسبّبه الدجاجات ـ مثلاً ـ من تكثير البعوض والبراغيث ونحو ذلك، وبعض الجيران يتضرّر صحّياً، في المسألة أمران:

الأوّل: يجب على المسلمين على نحو الكفاية أن يأمروا صاحب الحيوانات بالمعروف، وأن ينهوه عن الباطل.

الثاني: لا يجوز للجيران قتل هذه الحيوانات، سواء أضَمِن الجيران قيمتها أم لا، فإنّ قتلها غير جائز.

ب. رفع دعوى على صاحب هذه الحيوانات:

ـ إذا لم ينفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بحيث أصرّ صاحب هذه الحيوانات على إبقاء حيواناته حول بيته، جاز للجيران رفع دعوى على صاحب الحيوانات في النيابة العامة بشرطين:

الأوّل: أن تسبّب الحيوانات الأذى أو الإزعاج المعتنى به.

الثاني: إذا توقّف دفع الأذى والضرر على رفع الدعوى.

فلو لم يكن هناك ضرر معتدّ به، أو أمكن رفع الضرر بغير رفع الدعوى لما جاز رفع الدعوى عند النيابة العامّة.

4 ـ حوادث المفرقعات

أ. تضرّر المشتري:

صبيّ دون سنّ البلوغ، اشترى من صاحب دكّان مفرقعات من العيار الثقيل، وأثناء استخدامها أصيب الصبيّ إصابة بالغة، وبقي في المستشفى لأيّام، في هذه الحالة لا يضمن البائع شيئاً، فلا يجب

عليه أن يدفع أيّ مبلغ من المال للصبيّ أو وليّه. نعم لا يجوز بيع المفرقعات أو شراؤها إذا كانت فيها أذيّة، أو عُدّت تبذيراً للمال.

ب. الإضرار بالغير:

لو أضرّت المفرقعات بالآخرين (كإحراق الستائر، أو إحراق أيّ شيء آخر) فإنّ المسبّب لذلك (أي: من أطلق المفرقعات) يكون ضامناً لما أتلفه.

5 ـ أخطاء العمل

أ. الخطأ من العامل أو المباشر:

ـ لو أصلح عامل آلة ما (كالموتور)، وكان في عمله خطأ، وعند تشغيل الآلة حصل عطل فيها (كاحتراق الموتور ـ مثلاً ـ) بسبب الخطأ، في المسألة ثلاث صور:

الأولى: إن كان تعطّل الآلة (كاحتراق الموتور) بسبب العامل، ولم يكن لمشغّل الآلة أيّة مسؤوليّة، حيث إنّه شغّل الآلة ـ مثلاً ـ بدون أيّ ضغط، وبدون أيّ خطأ، وبمجرّد أن شغّل الآلة ـ مثلاً ـ احترقت أو تلفت، أو ما شاكل ذلك، فالعامل (كالميكانيكيّ) يتحمّل المسؤوليّة.

الثانية: إن كان التعطّل (كالاحتراق) بسبب العامل ومشغّل الآلة معاً يتحمّل المباشر المسؤوليّة، والمباشر هو من شغّل الآلة.

الثالثة: إن كان الخلل بسبب المشغّل ـ فقط ـ يتحمّل المباشر (المشغّل) المسؤوليّة، كما لو ضغط على الآلة بشكل خاطئ ومؤثّر فتعطّلت.

سمات النصر الآتي

الشيخ توفيق حسن علوية

ليس النصر منحصراً بالغلبة العسكرية، إنما يتعداها إلى غير ذلك مما هو معدود من الانتصارات، كالانتصار على الذات، والظلم والجهل والفشل، وأضراب ذلك مما يمكن أن يحتدم فيه الصراع بين قوى الخير والشر.

هذا ويمكن تقسيم الرؤية العامة للنصر إلى أسس ثلاثة:

1 ـ كونه مقصداً مادياً محضاً.

2 ـ كونه مقصداً معنوياً محضاً.

3 ـ التشريك بين ما هو مادي ومعنوي.

والمهم في المقام أن الإسلام يحاكم مفهوم النصر بطريقته المثلى، وأسلوبه الأفضل، فيتكفل النصر بل ويحمي مضامينه، ويبرمج ويقنن نتائجه ويمنهجه على أساس ثابت بشكل مرن.

ونحاول الاقتراب من مفهوم النصر في الإسلام من خلال جملة من النقاط:

النصر على الذات:

وبما أن نظرة الإسلام للأمور دائماً تكون تأسيسية وتأصيلية، كان سر النصر قائماً على أساس متين قوامه الانتصار على الذات. ولأن الإنسان ـ وبطبيعة خلقته ودوره الخطير في الحياة ومركزه الرائع ـ يخوض معركة حقيقية وقاسية مع نفسه بجانبها السلبي، فعليه ـ والحال هذه ـ أن يعمل بغية جهاد هفوات ورغبات وشطحات هذه النفس ليصل أخيراً إلى الدرجة التي يمكنه من خلالها حصاد النصر المتعقب لهذا الجهد المتواصل. وهذا النصر إنما هو ذرات تجتمع طراً لتستحيل تربة خصبة يتسنى من خلالها لهذا المرء زرع بذور الانتصارات الآتية، فضلاً عن الآنية وبمختلف أشكالها تمهيداً لحصادها الحصاد الكامل والتام.

النصر وسيلة لا غاية:

الوسيلة والغاية أمران يعد أحدهما طريقاً ومعبراً للآخر، بينما يعد الآخر نتيجة محضة.

وبما أن الناس أغلبهم ينظرون إلى النصر نظرة غائية، لا وسائلية، فإن اللافت والمائز في الإسلام عدّه النصر وسيلة موصلة لغاية كريمة ونموذجية محصلها رضى الخالق العظيم.

فالإسلام بهذه المقولة: قد قطع دابر أصحاب الغايات التي هي دون رضى الله تعالى، وبالتالي أصبحت كل الاستحقاقات التي تخاض في الدنيا إنما هي وسائل فلن تكون غاية بالكلية مهما عظم أمرها.

وبالمحصّلة فإن صراحة القول ظاهرة بأن النصر في الإسلام وسيلة لا غاية.

النصر وسيلة موصلة لغاية كريمة ونموذجية محصلها رضى الخالق العظيم

دور العامل الغيبي:

ولا يخفى على كل متفهم للحقائق الوجودية والرسالية أن جوهر النصر في الإسلام الأصيل قائم على العامل الغيبي، أي على الدور الإلهي والقدرة الإلهية، فليس يُحصد أي انتصار إلا بمعونة إلهية، وبدونها لا ينفع الكم ولا الكيف ولا الأداء، ولا تنفع المادة إجمالاً في تحقيق النصر.

وأما شاهد جدوائية المدد الإلهي والعون الغيبي، فيكفي بذلك «وقعة بدر»، وغيرها.

بيد أن حضور العامل الغيبي لا يتأتى إلا بشروط هامة، ما إن تتوافر حتى يحضر أسرع من البرق، ومن هذه الشروط:

أ ـ نصرة الله؛ على قاعدة: (إن تنصروا الله..).

ب ـ القتال الفعلي، أو مباشرة القتال: (التوبة: 14).

ج ـ ذكر الله: (الشعراء: 227).

د ـ الدعاء: (القمر: 10).

هـ ـ الصبر وتحمّل الأذى: (الأنعام: 34).

و ـ الدخول في عهدة التأييد الإلهي: (آل عمران: 13).

وهذه الشروط غير يسيرة، ولا يمكن الاستهانة بها بحال؛ إذ إن كل شرط منها يصعب حيازته والحصول عليه بمفرده، فكيف بمجموع هذه الشروط؟ يبقى أنه لا بد من الأخذ بالأسباب المادية حتى يتدخل العامل الغيبي وإلا فلا.

النصر الجدير:

الإسلام يدعو إلى النصر الموسوم بـ«الجدارة»، تلك الجدارة التي تعني:

أ ـ عدم الغدر.

ب ـ عدم نقض العهود، والاتفاقيات.

ج ـ عدم الأخذ بمقولة: الغاية تبرر الوسيلة.

د ـ عدم استخدام المعصية ـ التي لا يجوز فعلها بحال ـ للوصول إلى أي مبتغى.

النصر الهادف:

لا شك في أن العبثية واللهويّة ليس لهما موطن أو موطئ قدم في الإسلام.

وهذا ما يلتئم في الحقيقة مع النصر؛ إذ لا بد من ملاحظة الفائدة أثناء السعي إليه، فالإسلام يدعو لتسجيل الانتصارات من أجل غايات هادفة ومفيدة، منها:

ـ الردع والدفاع عن خندق الإسلام.

ـ إحلال السلام، وإفشاء العدالة، والارتفاع بالناس إلى صروح الحضارة.

تقبّل الهزيمة المادية بروح النصر

المعنوية:

النصر والشهادة مفهومان يحتلّ كل منهما الساحة عند خلوّها من الآخر حكماً، وذلك لأن الشهادة تنتج ببركتها حظوتين اثنتين:

الأولى: توفد صاحبها الجنة.

الثانية: توقد روح الثورة، ومع ديمومة الثورة تتتالى الانتصارات.

وعلى هذا، فإن نتيجة أي معركة لا تخلو من النصر.

ومن هنا، ندرك كم هي راقية ثقافة الحرب في الإسلام، وهي على حد سواء تعدّ نصراً هادفاً، طالما أن المقياس الأساس، هو رضى الله (عزّ وجلّ)، ولا يهمّ بعد ذلك أن يحصل رضاه تعالى عبر الانتصار الذي هو بمعنى الظفر المادي، أو عبر الانتصار الذي هو بمعنى الشهادة مثلاً في سبيل رب العالمين.

النصر الموزون:

النصر الموزون حقيقة إسلامية لا يعتريها التشويش ولا التعكير، فليس النصر في الإسلام يقع عشوائياً حتى يتخبّط كل عضو فيه في معمعة نشوته المتصاعدة.

والإسلام لا يعتبر النصر أمراً غير متوازن، بل هو يسبق حالة النصر ببرنامج أخلاقي وتأديبي وكذلك فقهي، ولا يتخبّط المنتصر الإسلامي في أجواء جاهلية تكتنف في تفاصيلها العنف، والإذلال، والمهانة، والقتل غير المبرّر وغيرها.

النصر بلا منّة:

يذمّ الإسلام الذين يمنّون، ويعتبرهم من المسبِّبين للأذى ولهذا فإن الانتصار للإسلام، أو تحقيق النصر لأجل الإسلام يقبح أن يكون فيه تفضّل أو منّ، بل لا بد من أن يقدّم كل جهد لأجل النصر لوجه الله تعالى مهما كبر هذا الجهد وتعاظم هذا النصر، اللهم إلا في حالة واحدة وهي الافتخار والجهار بالعزّة الإلهية التي منحته هذا العزّ والنصر.

النصر الآني مستدع للهزيمة الآتية:

النصر في الإسلام لا بد من أن يكون ناظراً إلى المستقبل البعيد، وليس ذلك النصر الذي يُقتصر فيه على اللحظات القريبة والمحدودة.

النصر المعبّر:

الانتصارات المعبّرة، أي تلك التي تترك وقعاً خاصاً في وجدان الذين عايشوها، وأثراً مميزاً في وجدان الأجيال المتلاحقة.

فعندما يرتجف المسلمون رعباً وخوفاً من أعدائهم لكون الأعداء يمتلكون سلاحاً وعدداً، وفيهم من فيهم من أبطال وشجعان، فهذا يعني أن احتمالات الهزيمة تتفوق على احتمالات النصر الضعيفة والضئيلة، حتى مع وجود النبي ﷺ بين ظهرانيهم. ولكن في هذه الموارد بالذات يفاجئ الإسلام الجميع بتلك الانتصارات المعبّرة التي تفوق الخيال حتى تكاد تخرج عن المعقول عند الناس باستثناء أهل التقوى.

النصر الشاق والسهل:

في الإسلام أمر ملفت للغاية وهو النصر الشاق؛ فقد لا يأتي النصر إلا بعد بلاء وزلزلة شديدة حتى أن المسلم نفسه يظن أن الهزيمة لاحقة به، فإذا شارفت المعركة على الانتهاء، تبيّن له أن النصر حظه الموسوم.

عرس أيار

الشاعر: عباس علي فتوني

نظمت هذه القصيدة بمناسبة حلول عيد المقاومة والتحرير

الْعِيدُ فاهَ افْتِخاراً ثَغْرُهُ الأَنِقُ ... مِنْ أَرْزِ «لُبْنانَ» عِطْرُ الْعِزِّ يُنْتَشَقُ

يا لَلْقُلُوبِ بِبَحْرِ الْبِشْرِ غارِقَةً ... «أَيَّارُ» عَنْ عُرْسِها النَّوَّارِ يَنْطِقُ

تَبَلَّجَ الْفَجْرُ زَهْواً، وَامَّحَى الْغَسَقُ ... وَاخْتالَتِ الشُّهْبُ جَذْلَى، وَانْجَلَى الْفَلَقُ

هامُ الرُّبُوعِ بِدُرِّ الدَّمِّ رَصَّعَها ... جُنْدٌ أُباةٌ مُلاقاةَ الرَّدَى عَشِقُوا

ظَلَّتْ دِماؤُهُمُ تَنْسابُ ساطِعَةً ... حَتَّى تَأَلَّقَ فِي آفاقِنا الأَلَقُ

يا أَرْضَ «عامِلَ» أَنْتِ الدَّهْرَ مَأْثُرَةٌ ... نُجُومُكِ الْغُرُّ فَوْقَ الْمُشْتَرِي بَسَقُوا

يا أَرْضَ «عامِلَ» حَيَّتْكِ السَّما شَدَهاً ... مِنَ الْمُقاوِمِ، وَهْوَ الْباسِلُ اللَّبِقُ

نارُ الْجِهادِ عَلَى الأَرْجاسِ أَجَّجَها ... وَأَلْهَبَ الرُّعْبَ فِي أَعْماقِ مَنْ فَسَقُوا

وَأَسْرَجَ الْخَيْلَ لِلْهَيْجاءِ صاهِلَةً ... فَالرِّجْسُ تَحْتَ خِفافِ الْخَيْلِ يَنْسَحِقُ

يا مَوْكِبَ الطُّهْرِ حَدِّثْ عَنْ فَتًى حَمِسٍ ... يَأْبَى الصَّغارَ، وَباسْمِ اللهِ يَنْطَلِقُ

كَواكِبُ الْفَتْحِ مِنْ عَيْنَيهِ قَدْ بَزَغَتْ ... وَمِنْ وَهِيجِ دِماهُ خُضِّبَ الشَّفَقُ

دَكَّ الْمَعاقِلَ لَمْ يَأْبَهْ لِجَحْفَلِها ... حَتَّى تَضَوَّعَ مِنْ أَوْصالِهِ الْعَبَقُ

تَطايَرَتْ جُثَثُ الأَنْذالِ ثاوِيَةً ... كَأَنَّ أَشْلاءَهُمْ فِي الْمُنْتَهَى وَرَقُ

جَيْشُ الْعُتاةِ هَوَى تَهْدِيدُهُ عَبَثاً ... جِيالَ حَدِّ الْمَواضِي حَلَّهُ الْفَرَقُ

وَطائِراتٌ أَذَلَّ اللهُ سُؤْدُدَها ... أَمْسَتْ يَباباً، بِمَوْجِ الْمَوْتِ تَصْطَفِقُ

سَوْطُ الْعَذابِ عَلَى الْمُسْتَكْبِرِينَ هَوَى ... لَمْ يَنْجُ مِنْ لَذْعِهِ مُسْتَكْبِرٌ نَزِقُ

يا صاحِ كَبِّرْ إِلَهَ الْخَلْقِ قاطِبَةً ... وَاصْدَحْ بِصَوْتٍ، يُرَدِّدُ رَجْعَهُ الأُفُقُ

اللهُ أَكْبَرُ فَالْمِرْصادُ مُنْطَلِقٌ ... وَبَيْرَقُ الْفَتْحِ فِي الآفاقِ يَأْتَلِقُ

تِلْكَ الْمُقاوَمَةُ الشَّمَّاءُ صاعِقَةٌ ... تُرْدِي الطُّغاةَ، وَحُجْبَ الْكُفْرِ تَخْتَرِقُ

فَاضْرِبْ بِطَرْفِكَ فِي أَرْجاءِ «عامِلَةٍ» ... تَلْقَ الأَشاوِسَ أَسْيافَ الإِبا امْتَشَقُوا

صَواعِقُ الْجَوْرِ لَمْ تُفتِرْ عَزائِمَهُمْ
فَهُمْ لُيُوثٌ شِدادٌ، لِلْوَغَى خُلِقُوا

قَدْ عاهَدُوا اللهَ أَنْ يَمْضُوا بِلا وَجِلٍ
لِلَّهِ دَرُّهُمُ، فِي عَهْدِهِمْ صَدَقُوا

أَرْوَتْ جِراحُهُمُ دَوْحَ الْعَلاءِ دَماً
وَدَوْحَةُ الْمَجْدِ يُرْوِي تُرْبَها الْعَلَقُ

دِماؤُهُمْ نَطَقَتْ بِالْفَتْحِ عَنْ كَثَبٍ
فَشَنَّفُوا مِسَمَعَ الدُّنْيا بِما نَطَقُوا

هِيْهاتَ يَخْفِضُ لِلأَوْغادِ جانِحَهُ
شَعْبٌ هُمامٌ، كِتابَ اللهِ يَعْتَنِقُ

الْقُدْسُ مُغْتَصَبٌ، وَالظُّلْمُ مُلْتَهِبٌ
حَتَّامَ يا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ نَفْتَرِقُ

وَالْغَرْبُ سامَهُمُ الطَّاغِي مُبايَعَةً
يا بُؤْسَهُمْ، فِي وُحُولِ الْعارِ قَدْ غَرِقُوا

بِخالِصِ الْحُبِّ، بابَ النَّصْرِ نَقْرَعُهُ
وَنَقْهَرُ الْخَصْمَ رُغْماً حِينَ نَتَّفِقُ

وَإِنْ نُبايِعْ بِأَصْواتٍ مُقاوَمَةً
يُحْرَقْ بِغَيْظٍ يَهُودِيٌّ وَمُرْتَزِقُ

يا شُعْلَةَ الْفَخْرِ، لَيْلُ الْبَغْيِ مُنْدَثِرٌ
وَالصُّبْحُ زاه فَلا رَوْعٌ، وَلا قَلَقُ

فَفِي «الْبِقاعِ» شُمُوسُ الْعِزِّ مُشْرِقَةٌ
وَفِي «الْجَنُوبِ» نُجُومُ الْفَخْرِ تَنْبَثِقُ

تاللهِ ما حَلَّ مَوْتُ الذُّلِّ فِي وَطَنٍ
أَبْناؤُهُ مِنْ نَدَى «عِيسَى الْمَسِيحِ» سُقُوا

وَمِنْ نَقاوَةِ خُلْقِ «الْمُصْطَفَى» نَهِلُوا
وَمِنْ جِهادِ «عَلِيِّ الْمُرْتَضَى» لَعِقُوا

لَوْلا الْبَواسِلُ ما اخْضَرَّتْ مَرابِعُنا
وَلَمْ تُعَبَّدْ بِأَصْدافِ الإِبا الطُّرُقُ

طُوبَى الشَّهادَةُ لِلأَحْرارِ فِي وَطَنِي
نالُوا الْمُنَى،وَبِرَكْبِ«الْمُصْطَفَى»الْتَحَقُوا

أَزْكَى السَّلامِ عَلَى الأَبْرارِ أَنْثُرُها
ما دامَ يُشْرِقُ فِي أُفْقِ السَّما الشَّرَقُ

الطيبات نعمة.. لا تحولوها إلى نقمة!

السيد سامي خضرا

من أهم معالم شخصية الأنبياء عليهم السلام، التواضع لخالقهم عزَّ وجلَّ وللناس... وعلى تفصيل نادر في حالات خاصة جداً.

فالتكبر والتجبر أمران محرمان، ولا يجوزان من كل عبد صالح، فكل أنواع التكبر محرمة، سواء كانت على الخالق عزَّ وجلَّ، أو كانت على العبادة، أو على الخلق.

*** شرط جواز التنعم بالحلال:**

ما جاء في المقدمة أعلاه، جلي، لا يحتاج إلى زيادة بيان، أو قوي برهان، ولكن السؤال الذي يُطرح في مثل هذه الحال، ويحتاج إلى وضوح المقال، هو:

هل التنعم بمتاع الدنيا يعتبر من التكبّر المحرّم؟!

وهل لبس الجميل، وأكل الطيِّب، والزينة المجمِّلة، والطِيب الجذَّاب، والسكن المريح من التكبر المحرم؟!.

وهل اختيار بعض أنواع الطعام أو اللباس أو المركوب، بنِيَّة أن يكون جميلاً أو لائقاً أو مريحاً... يعتبر من التكبر أيضاً؟!.

والجواب: أن هذه الأمور ليست محرمة في ذاتها، ولمجرد القيام بها، بل هي من الحلال الطيّب الذي دعا إليه الإسلام، وندب إلى بعضه، ومارسه أنبياء الله، سلام الله عليهم أجمعين.

إنما المحرم من الأصناف المتقدمة، طريقة التناول والممارسة، حيث تكون طريقة اللباس أو الطعام سيئة أو مسيئة!

وكذلك الأمر فيما يتعلق بالمركوب والخادم والسكن.

1 – فإذا رأينا مؤمناً مثلاً، قد أظهر نعمة الله عليه، فاشترى سيارة جميلة، أو مسكناً واسعاً فلا يجوز اتهامه بالتجبر والتكبر، فَمَن حرّم زينة الله التي أخرجها لعباده، والطيبات من الرزق التي لو استعملت خالصة لوجه الله الكريم، كما استعملها الأنبياء والصالحون، سيكون فيها الأجر يوم القيامة، إن شاء الله تعالى؟

2 – ولا يجوز لنا نتيجة الغيرة أو الحسد، أن نحرّم ما أحلّ الله لنا، نبتغي مرضاة أنفسنا، والمهم أن يكون كلّ ذلك

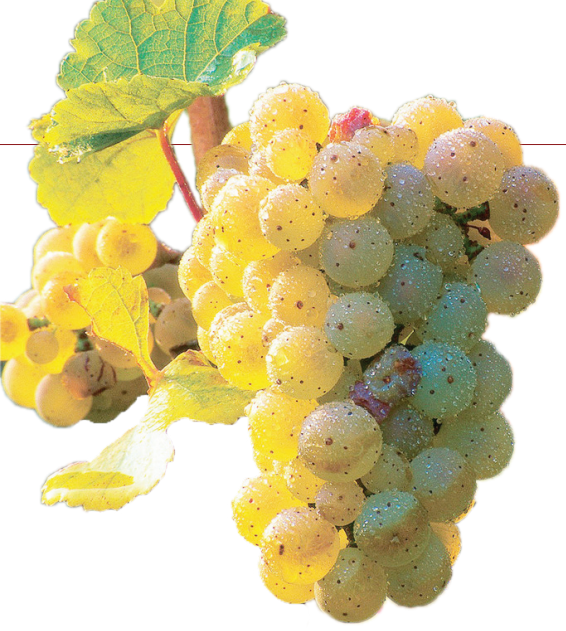

من الحلال مصدره، وإلى الحلال مورده، فهو خيرٌ أجراً، وخيرٌ عقبى.

3 - والمهم أيضاً أن لا نتعدى على حقوق الآخرين، وأن لا نحقّرهم، فقد جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال له: إنني آكل الطعام الطيّب، وأشمّ الرائحة الطيّبة، وأركب الدابّة الفارهة، ويتبعني الغلام، فترى في هذا شيئاً من التجبر، فلا أفعله؟.

فأطرق أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: **«إنما الجبار الملعون، من غَمَصَ الناس، وجهل الحقّ»**.

فقال الرجل: أما الحقّ فلا أجهله، والغمص لا أدري ما هو.

فقال عليه السلام: **«من حقّر الناس، وتجبّر عليهم، فذلك الجبار»**[1].

وعنه عليه السلام قال: **«لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر»** فقال رجل: إنّا نلبس الثوب الحسن، فيدخلنا العجب، فقال عليه السلام: **«إنما ذلك فيما بينه وبين الله عز وجل»**[2].

والخلاصة، إن التنعم بمتاع الدنيا، ليس محرماً، وإنما إضمار نية التعالي على الآخرين، والتحقير لهم، وهدر حقوقهم هو المحرم.

*** بغض الدنيا المحرّمة:**

وذكر أهل الأخلاق، ومن كان له خبرة بفن تزكية النفس وتهذيبها، تحريم حبّ الدنيا المحرمة ووجوب بغضها... إنما هي أيام قصيرة نعيشها، وتعقبها رحلة طويلة، وعقبات وبيلة.

التنعم بمتاع الدنيا ليس محرماً في ذاته، إنما المحرم طريقة التناول والممارسة

فكلّ يوم تعترضنا أصناف من المحرمات التي ينبغي الهرب منها.... وهذا الهرب لا يكون بالشوق ولا بالتمني، بل هو بالبغض وجعل حاجز نفسي بيننا وبين أيّ حرام قد نصادفه، فننظر إلى ما يظهر جميلاً من المحرّمات، وكأنه قد غمس بالقاذورات، واختلط بالأوساخ حتى لا تشتهيه أنفسنا... وبذلك نكون قد وضعنا حاجزاً بيننا وبين الحرام... ومن هنا قال أهل الحق والدراية في تهذيب النفوس بتحريم حبّ الدنيا المحرمة ووجوب بغضها.

ونتذكر هنا مولانا ومقتدانا علياً عليه السلام عندما جاءه رجل مشبوه، في حاجة يريدها منه، وأراد أن يقدّم بين

يـدَي مسألته قالباً من الحلوى، مزيناً بالقطر والسكر... ولكنّ الأمير عليه السلام، وبلحاظ الهدف من هذه الرشوة، لم ير هـذا المنظر الجميل، بل رأى فيه سمّ الحية وقيأها... حيث قال عليه السلام في نهج البلاغة:

«... وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها، ومعجونة شَنئتُها، كأنما عُجِنَتْ بريق حيّة أو قيئها...»[3].

فسلام الله عليه، وقد رأى أجمل المناظر على أقبح صورة، وأكثرها تنفيراً للنفس الإنسانية، كل ذلك لأنّ الحلال قد طُلب به الحرام.

فالشيء من الدنيا، وإن كان جميلاً، إلا أن هدفه أو طريقة استعماله تجعله قبيحاً.

سئل علـيّ بـن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: **«ما من عمل بعد معرفة الله، ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أفضل من بغض الدنيا، فإنّ لذلك شعباً كثيرة، وللمعاصي شعب، فأول ما عصي الله به الكبر (إلى أن قال): ثم الحرص ثم الحسد، وهي معصية ابن آدم، حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلك حبّ النساء، وحبّ الدنيا، وحبّ الرياسة وحب الراحة، وحب الكلام، وحب العلو والثروة، فصرن سبع خصال، فاجتمعن كلُّهن في حب الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حب الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنياءان: دنيا بلاغ ودنيا ملعونة»**[4].

وورد في مناجاة موسى على نبينا وآلـه وعليه السلام قال الله تعالى له: **«إنّ الدنيا دار عقوبة، عاقبتُ فيها آدم عند خطيئته، وجعلتُها ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي، يا موسى إن عبادي الصالحين، زهدوا في الدنيا بقدر علمهم بي، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظّمها فقرّت عينه بها، ولم يحقّرها أحد إلا انتفع بها»**[5].

وجاء عن الصادق عليه السلام قوله: **«من زهد في الدنيا، أثبت الله الحكمة في قلبه، وأنطق بها لسانه، وبصره عيوب الدنيا: داءها ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار السلام»**[6].

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص311.
(2) معاني الأخبار، الصدوق، ص241.
(3) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج2، ص218.
(4) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص317.
(5) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج16، ص9.
(6) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص128.

الملف

أزمة حرية.. أم أزمة مفسدات؟!

إذ كنت حراً فكن مسؤولاً!

الشيخ محمد زراقط

للحرية خط أحمر: لا ضرر ولا ضرار

الشيخ إسماعيل حريري

حرية الفرد في إطار المجتمع الإسلامي

مقابلة مع الشيخ شفيق جرادي

حوار: عدي الموسوي

تحقيق: وهل للقلب أن يعود؟!

ليندا زراقط

إنتبه.. خطر!

إعداد: خديجة زلزلي

رسوم: عبد الحليم حمود

إن كنت حراً فكن مسؤولاً!

الشيخ محمد حسن زراقط

خلق الله الإنسان حراً، وأراد له أن يتكامل على ضوء حريته الممنوحة له من قبله سبحانه وتعالى. وهذه الحرية التي يتمتع بها الإنسان ليست قضية تشريع فحسب، وإنما هي- قبل ذلك كله- جزء أصيل يدخل في تكوين المخلوق الذي فضله الله على كثير ممن خلق: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء: 70).

وتعتبر الحرية أحد أوجه التفضيل الإلهي للإنسان على غيره من مخلوقات الله (عز وجل). ويتجلى هذا التفضيل بالحرية في عرضه سبحانه على الإنسان في أحد عوالم الخلق ومراحله، أمانته التي أشفقت السموات والأرض منها وحملها الإنسان فكان ما كان منه تقصيراً أحياناً وقياماً بأعباء المسؤولية أحياناً أخرى، يقول سبحانه في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: 72). وتكشف هاتان الآيتان اللتان افتتحنا بهما مقالتنا هذه عن أمرين واضحين لا لبس فيهما، أولهما الحرية، وثانيهما التكريم الإلهي للإنسان. وما ندعيه هو وجود التلازم الضروري بين الحرية والتكريم، ثم بين الحرية والمسؤولية. وهذا ما سوف نعالجه في ما يأتي من هذه المقالة.

* التلازم بين الحرية والتكريم:

لا شكّ في أنّ الخلق نعمة إلهيّة على المخلوقات، ولا يمكن أن يخلق الله ما لا يحب. ومن هنا، قال الفلاسفة: إنّ ساحة الخلق والوجود لا تتّسع للشرّ، فكلّ ما خلقه الله هو خير؛ إما للمخلوق نفسه، وإما لغيره من المخلوقات. وبالتالي لا محلّ في هذا الوجود لما يكره الله وجودَه. وما أجمل ما قيل: «أعشق كلّ ما في الوجود؛ لأنّه من فيض جودك ومنسوبٌ إليك». ورغم ذلك، فإنّ المخلوقات التي منّ الله عليها بالوجود

تتفاوت قدراً وقيمةً. وهذا ما تكشف عنه إحدى الآيتين المدرجتين أعلاه. ولتفاضل الموجودات أسباب عدّة ربّما يحسن البحث عنها بالتفصيل في محلّ آخر، ولكن في ما يرتبط بموضوع مقالتنا، فإنّ سبب التفضيل الإلهي للإنسان يرجع إلى الحريّة التي منحها الله له.

وبناء عليه يمكن القول إن الحرية التي منحت للإنسان هي التي تكشف عن تكريمه. وتفصيل ذلك أن أصل الحرية أمر مشترك بين الإنسان وبين غيره أيضاً، فكما أن الإنسان يشارك سائر الكائنات الحية في كثير من خصائصها، فإن عدداً من الكائنات الحية يشبه الإنسان في قدرته على الحركة والتصرف ضمن إطار معيّن ووفق ضوابط محددة. ولكن ما يميز الحرية الإنسانية عن الحرية الممنوحة لسائر المخلوقات المشاركة لإنسان في هذه الصفة، أمران هما: مقدار الحرية، وتبعاتها أي المسؤولية المترتبة عليها. وهنا نصل إلى المعيار الثاني وربما الأساس في التكريم الإلهي للإنسان.

* الحرية والمسؤوليّة:

لا تكتمل صورة الحرية وكونها نعمة إلا إذا لاحظنا ما يرتبط بها من أطر وضوابط ومعايير. فالحرية التي لا تتمتع بالضوابط والمعايير ليست حرية أبداً وإنما هي فوضى لا أفق لها. ويجب أن يوضع لهذه الحرية غايات ونهايات. فالحرية هي حرية في شيء ومن أجل غاية. ومن هنا يأخذ السيد محمد باقر الصدر على الفكر الغربي الذي اعتبر الحرية مثلاً أعلى، أنهم وقعوا في تعميم خاطئ لمفهوم الحرية؛ حيث يقول: «... إن الحرية بمعنى كسر القيود عن الإنسان، هو قيمة من القيم هذا إطار للقيم، ولكن هذا وحده لا يصنع الإنسان... أنت لا تستطيع أن تصنع الإنسان بأن تكسر عنه القيود وتقول له افعل ما شئت... هذا وحده لا يكفي، فإن كسر القيود إنما يشكل الإطار للتنمية البشرية الصالحة، يحتاج هذا إلى مضمون إلى محتوى، فمجرّد أنه يستطيع أن يتصرّف، يستطيع أن يمشي في الأسواق، هذا لا يكفي، أما كيف يمشي وما هو الهدف الذي من أجله يمشي في الأسواق أي المحتوى والمضمون فهما ما فاتا الإنسان الأوروبي. الإنسان الأوروبي جعل الحرية هدفاً وهذا صحيح؛ ولكنّه صيّر من هذا الهدف مثلاً أعلى بينما هذا الهدف إطاراً في الحقيقة ليس إلا وهذا الإطار بحاجة إلى محتوى

وإلى مضمون... وإذا جُرِّد هذا الإطار عن محتواه سوف يؤدّي إلى الويل والدمار، إلى الويل الذي تواجهه الحضارة الغربيّة اليوم التي صنعت للبشريّة كلّ وسائل الدمار؛ لأن الإطار بقي بلا محتوى، بقي بلا مضمون...»[1] إذاً، ما يعطي الحرية معناها هو ما يلحق بها وينظم حدودها وأطرها.

*** حدود الحرية:**

عندما نرجع إلى الدين الإسلامي، نجد أنه يربط بشكل مباشر بين الحرية وبين المسؤولية التي تلازم الحرية ولا تنفك عنها بأي شكل من الأشكال. ومن أهم الضوابط التي جعلها الله للحرية ما يأتي:

*** الحق:**

لقد أعطى الله للإنسان حرية اختيار الدين ولم يجبره على اختيار الدين مع قدرته على ذلك، ويدلّ على ذلك عدد من الآيات منها: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 265) ومنها قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ* لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية: 21 ـ 22) إلى غير ذلك من الآيات. ولكن رغم ذلك، لا يعني هذا الموقف الديني المبدئي من حرية اختيار الدين التفويضَ المطلقَ للتدين بأي دين، بل إن الله يلزم الإنسان بالتأمل والتدبر للوصول إلى الدين الحق. ومن هنا، نجد أنه أرسل آلاف الأنبياء لهداية البشر إلى الدين الحق واختياره والتعبد به شرط أن يكون هذا الإيمان مبنياً على الاختيار الحر.

*** العقل:**

المعيار الثاني الذي يقيد الحرية هو معيار العقل وقوانينه التي خلقها الله فيه وأقرّه وأقام أركانه عليها. وبين العقل والحرية تلازم لا يمكن غض النظر عنه، فالعقل من جهة هو ركن من أركان الحرية وأفق من الآفاق التي تفتح في وجه الإنسان خيارات جديدة ما كان ليتوصل إليها لولا إعمال العقل والاستفادة منه في ابتكار الحلول وتجربتها. إنه من خلال العقل قادر على فتح آفاق جديدة ما كانت لتفتح لولا هذه النعمة التي حباه الله بها، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، فإن العقل نفسه يتحول إلى حد يقيد حرية الإنسان. ومن هنا نلاحظ أن القرآن الكريم يعترض على الذين تجاوزوا حدود العقل في اختياراتهم ويؤنبهم على عدم وقوفهم عند الإشارات والعلائم التي يرسمها العقل أمامهم وينير لهم دروب الاختيار المسؤول، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: 179) فمشكلة هذه الطائفة من الناس أنهم استعملوا حريتهم في الاختيار بعيداً عن ضوابط العقل وإرشاداته.

*** الكرامة الإنسانيّة:**

القيد الثالث الذي يقيّد الحرية الإنسانية هو الكرامة الإنسانية. فالإنسان لم يحصل على كرامته من تشريع قانوني يمكن أن يُرفع أو ينسخ بتشريع آخر، وإنما حصل على هذه الكرامة بمقتضى الخلق الإلهي، كما تقدمت الإشارة إليه. ومن هنا، لا يمكن لأي جهة في العالم مهما علا شأنها أن تجرد الإنسان من كرامته التي منحه الله إياها. وعلى ضوء ذلك، لا يجوز للإنسان أن يمارس حريته إلا تحت سقف هذه الكرامة وضمن معاييرها. وبهذا المعيار الأخير، يمكن أن نفسر كل القيود التي فرضها الله على حرية الإنسان. فقد ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى المؤمن أموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه، أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** (المنافقون: 8)؟ فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً، ولا يكون ذليلاً يعزه الله بالإيمان والإسلام»[2].

ربما كانت هذه الحدود هي أهم الحدود التي تقيِّد الحرية وتضيق أطرها. وبالتالي، نختم بالقول إن الحرية تفقد معناها ما لم تقترن بالمسؤولية عن ما يقوم به الإنسان في حياته. وما يميز الدين بشكل عام والدين الإسلامي بشكل خاص، عن غيره من المذاهب والأفكار والتيارات، هو أخذه لما بعد هذه الحياة الدنيا بعين النظر والاعتبار. ومن هنا، فإن كثيراً من القيود التي تضبط الحرية تعود إلى المصالح والمفاسد التي تترتب على الأفعال في العالم الآخر الذي هو عالم حصاد النتائج ومتابعة السير في دروب الكمال والتعالي.

الهوامش

(1) السيد محمد باقر الصدر، المدرسة القرآنية، لا.ط، لا.تا، بيروت، دار التعارف، ص167.

(2) الحر العاملي، وسائل الشيعة، مج 16، ص157.

للحرية خط أحمر:

لا ضرر ولا ضرار

الشيخ إسماعيل حريري (*)

الحريّة كلمة لها وقعها الخاص ورنينها الجذّاب في أسماع النّاس. وهي كلمة يتغنّى بها كل إنسان سواء على مستوى حريّته الفرديّة أم حريّة مجتمعه وبلده، بلا فرق بين متعلَّق هذه الحريّة، سياسياً كان أم اقتصاديّاً، فكريّاً كان أم اجتماعيّاً أم غير ذلك من أصناف هذه الحريّة.

* فطرة الحرية

فمفهوم الحريّة كعنوان عام هو شعارٌ إنسانّي يتمسّك به جميعُ بني الإنسان على اختلاف مشاربهم وعقائدهم والتزاماتهم الفكريّة، مما يعني وبشكل واضح أنّ الفطرة الإنسانيّة تنادي بحريّة الإنسان بجميع جوانبها، فلا يمكن أن يكون الإنسان عبداً لإنسان آخر في أيّ شيء. ولو نظرنا في النصوص الشرعيّة لوجدناها تناصر الفطرة وتؤكدُها، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أيها النّاس، إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمةً، وإنَّ النّاس كلّهم أحرارٌ»(1).

بل ورد النهي عن العبوديّة للآخرين كما في قوله عليه السلام: «لا تكونَنَّ عبد غيرك وقد جعلك الله سبحانه حرّاً»(2).

ثمَّ أمام هذا التشديد - إسلاميّاً وإنسانياً - على حريّة الإنسان يتساءل المرء: هل لهذه الحريّة الفرديّة حدودٌ تقف عندها في ممارسات الإنسان وسلوكيّاته مع الآخرين؟ وإذا كانت، فما هي هذه الحدود؟ أسئلة تطرح بين النّاس في السرّ والعلن. فنقول:

* للحرية حدود

أولاً: ممَّا لا شك فيه عند كل عاقل لبيب أنّ الحريّة الفرديّة لها حدود. وهذا لا يتنافى مع كونها حريّة، إذ الحريّة لكلّ فرد لا بُدَّ من أن تتناسب وتتواءم مع حريّة غيره من البشر، وعليه أن يراعي ذلك في سلوكياته. ولذلك لا نرى أحداً يتبنّى فكرة الحريّة المطلقة إلى حدّ التعدّي على حريّات الآخرين إلاَّ أن يكون طاغوتاً جباراً، فيكون بذلك خارجاً عن الفطرة الإنسانية فضلاً عن التوجيهات الدينيّة

والالتزامات الإلهيّة.

ثانياً: إنّ حدود الحريّة الفرديّة بالفهم الديني والإنساني تعني أنّ الإنسان له حريّة التصرّف والسلوك بما لا يؤثر على أفراد مجتمعه ممَّا يسلبهم حقَّ الحريّة أيضاً. ونمثل لذلك بمثالين:

. الأوَّل: إنّ الدين والعقل والحس الإنساني تتوافق جميعاً على أنَّ للإنسان حريّة التصرّف فيما يملكه من أموال منقولة وغير منقولة، سواءٌ بصرفها أو بنقل ملكيتها إلى غيره بعوضٍ أو بغير عوض، والمبدأ الإسلامي في ذلك الحديث النبويّ المشهور: «النّاس مسلّطون على أموالهم»[3]. وفي الوقت عينه ليس له حريّة التصرّف في أموال غيره إلاَّ بإذن ذلك الغير، ورضاه وإلاَّ عُدَّ غاصباً متعدّياً وضامناً لما تصرّف به، والمبدأ الإسلامي في ذلك أيضاً ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله: «لا يحلّ مال امرىء مسلم إلاَّ عن طيب نفسه»[4].

.الثاني: إنّ من حدود حريّة الإنسان مع الآخرين - إن لم يكن أهمّها - الوقوف عند كرامات الآخرين، والابتعاد عن أذيّتهم وظلمهم، فإنّ الكرامة والعزّة للإنسان هي أغلى عنده من الدنيا وما فيها، بل مقتضى إنسانيّة الإنسان أن يكون عزيزاً لا يصيبه ذلّ، وكريماً لا تصيبه مهانة. ولذلك نجد أنّ سيد الشهداء عليه السلام خاطب جيش الكفر والنّفاق بحريّتهم بعدما لم يرتدعوا بالدين فقال عليه السلام: «إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم»[5].

وكم نرى في عصرنا هذا من كرامات تُهتك وعزيزي أقوام يُذلّون باسم الحريّة الحديثة والديمقراطيّة المزيّفة.

بينما نرى الإسلام العظيم يؤكّد على هذه الحريّة التي تحفظ الكرامات وتمنع هدرها لمطلق إنسان محترم النفس، وهذا ما عبَّرت عنه الكلمة الراقية لأمير المؤمنين عليه السلام: «النّاس صنفان: إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»[6].

وهذا النظير لك في الخلق. وإن لم يكن على دينك هو. أخوك في الإنسانيّة، وهذا يفرض عليك أن تراعي فيه حقوق الإنسان من حفظ الكرامة والعزّة واحترام نفسه وماله وعياله ما لم يعتدِ عليك، فيكون له حكم المعتدي الذي له عقابه وجزاؤه في الدين والقانون الإنساني عموماً.

* آثار الحرية

من الواضح بعد ما تقدّم أن ندرك

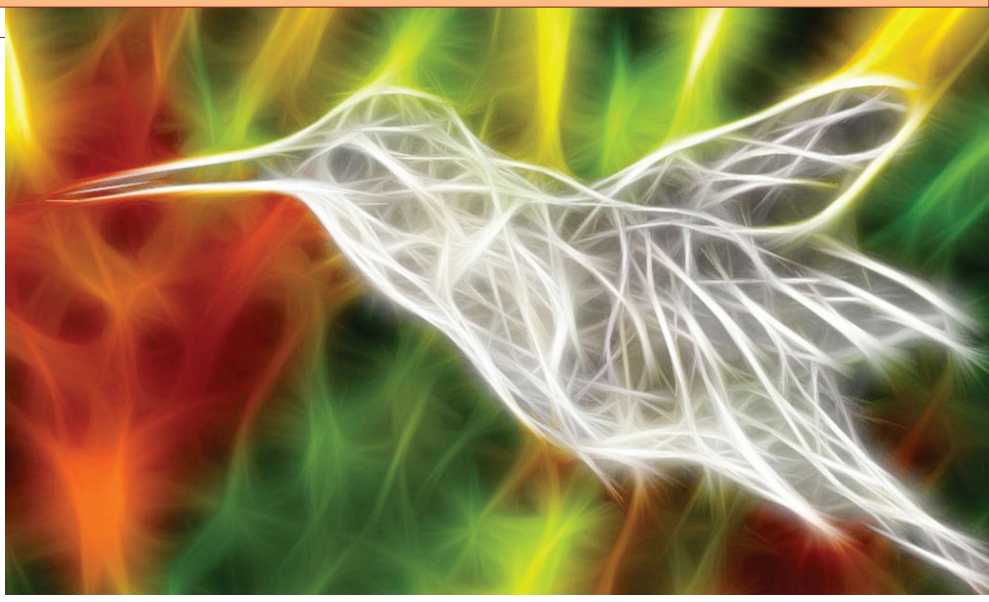

الفرق بين من يمارس حريّة مطلقة يتعدّى فيها على حريّة الآخرين، وبين من يمارس حريّته من خلال حفظ حريّات الآخرين، فإنّ الانعكاسات السلبيّة من الأوّل والإيجابيّة من الثاني تؤثر على ذات الشخص وعلى الآخرين في مجتمعه.

وتوضيح ذلك: إنّ المجتمعات التي يقوم أفرادها بالاستفادة من حقوقهم وممارسة حريّاتهم التي مُنحت لهم بشكل إيجابي هي مجتمعات تعيش أفضل حالات الراحة والتآلف والتعاضد، ولا يرى الإنسان نفسه فيها مقهوراً مهضوم الحقّ ومستعبداً، ولذلك يسعى بكلّ قوّته وقدرته لدفع مجتمعه قُدُماً نحو الأفضل لأنه يرى فيه سعادته وراحته وهناءه، بل تمام الاطمئنان النفسي الذي يجعل الإنسان ينطلق بكلّ طاقته لخدمة أفراد مجتمعه أجمع، بل إنّ الإنسان الذي يمارس هكذا حريّة إيجابيّة يستفيد شخصياً بالدرجة الأولى لأنّه بذلك يكون قد تحاشى العداوات وتجنّب المخاصمات مع من تعدّى هو على حريّته، وهو ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «من كفّ يده عن النّاس فإنما يكفّ عنهم يداً واحدة ويكفّون عنه أيادي كثيرة»[7].

ولأنّ القلب مجبولٌ على حبّ من أحسن إليه وبغض من أساء إليه، فإنّ من يُحسن إلى الآخرين - في أيّ موقع كان - من خلال حفظ حقوقهم وعدم التّعدّي على حرياتهم . سيُقابل بالحبّ والحسنى وحفظ الجميل وقد قال الله تعالى: **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** (الرحمن: 60).

ثم إنّ من الآثار السلبيّة المترتّبة على السلوك السيّء لأصحاب الحريّة السلبيّة في الدنيا أنّ ظلمهم للنّاس - والظلم هو التعدّي على حقوق الآخرين - يؤدي إلى زوال النعم عنهم وعمّن شايعهم وتابعهم، بل عن المجتمع ككلّ، فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «بالظلم تزول النعم»[8]،

وقد قيل: «الظلم مرتعه وخيم»[9].

وفي الآخرة هو ظلمات، فعن رسول ﷺ قال: «اتقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة»[10].

* الحريّة الفرديّة في العصر الحاضر

لهذه الحريّة مفهوم خاطىء في أذهان كثير من النّاس ينطلق من مقولة أنّ للإنسان أن يفعل ويقول ما يشاء، كيف يشاء ومتى يشاء، ومن يعارضه وينتقده يكن معادياً لحريّة التعبير والفكر والفعل.

وهذا من مفاسد هذا العصر الكثيرة التي يجب أن تواجه، لا سيّما في أوساط المسلمين التي تأثرت بشكل كبير بهذه المفاهيم المشوّهة، حتى باتت المقدسات ـ تحت غطاء الحرية الفردية في التعبير ـ تنتهك والحُرمات ترتكب، والكرامات تُهان، فتحت غطاء هذه الحريّة ترتكب الرذائل والفواحش أمام أعين الناس دون أيّ نكير، بل بتأييد وتشجيع من أدعياء هذه الحريّة القبيحة، والمعترض متخلّفٌ معادٍ للحريّة.

* مواجهة الإسلام للحريّة السلبيّة:

إذا نظرنا إلى الإسلام ـ وهو الدين الكامل المتكامل ـ نرى كم حارب الحريّة السلبيّة وعمل على استئصالها من المجتمع. وقد ورد في سبيل ذلك الكثير من الآيات والروايات نقتصر على ذكر رواية واحدة مع حادثتها لما لها من الأثر الإيجابي، فقد ورد أنّه كان لشخص يدعى سمرة بن جندب عِذقٌ[11] نخل في بستان رجل أنصاري، وكان كلّما أراد سمرة أن يمرّ إلى نخلته يعبر بيت الأنصاري، والأنصاري يطلب منه أن يستأذن في كلّ مرّة لوجود عياله وأهله في البيت، ولم يكن يفعل سمرة ذلك، حتى تأذّى منه الأنصاري، فشكاه إلى رسول الله ﷺ، فطلب الرسول ﷺ من سمرة أن يستأذن كلما أراد العبور، وكرّر عليه ذلك وهو يرفض، حتّى أنّه ﷺ رغّبه بالجنة وهو يرفض، فعندها أمر النبيُّ ﷺ الأنصاريَّ بقلع نخلة سمرة ورميها وقال كلمته: «لا ضرر ولا ضرار»[12].

فإنّ حريّة سمرة وحقّه بالمرور ـ وإن كان ثابتاً له إلاّ أنّه ـ أساء استخدامه فاصطدم بحريّة الرجل الأنصاري في بيته وحقّه في رعاية وحفظ حرمة أهل بيته وعياله، فواجهها النبي ﷺ بحزم لا تهاون فيه كي لا يتجرّأ أحد على أخذ حريّته وحقّه في شيء حجّةً للتعدّي على حريّات الآخرين وحقوقهم.

الهوامش

(*) أستاذ في الحوزة العلميّة.
(1) نهج السعادة، ج1، ص198.
(2) غرر الحكم، ح10371.
(3) عوالي اللآلي، ج1، ص457، ح198.
(4) المصدر السابق، ج2، ص113، ح309.
(5) عوالم الإمام الحسين(ع)، ص293.
(6) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ج3، ص84.
(7) الخصال، ص17، ح60.
(8) غرر الحكم، ح4230.
(9) عجز بيت من الشعر لأحد الشعراء القرشيين.
(10) الكافي، ج2، ص332، ح10.
(11) العِذق: هو في النخلة كالعنقود في الكرمة، والعَذق: النخلة بما تحمله.
(12) المصدر السابق، ج5، ص292، ح2.

حرية الفرد في إطار المجتمع الإسلامي

مقابلة مع الشيخ شفيق جرادي(*)

حوار: عدي الموسوي

مع أن الإسلام قد منح الإنسان مساحة من الحرية، فإن ذلك جاء ضمن سياق منضبط ومسؤول يراعي عدداً من المبادئ والأسس التي بيّنها سماحة الشيخ شفيق جرادي (مدير معهد المعارف الحكمية للدراسات) في سياق هذا الحوار، الذي استهلّه بالحديث عن رؤية الإسلام لحرية الفرد:

تنطلق نظرة الإسلام إلى موضوع الحرية، باعتبارها جزءاً وأساساً من الطبيعة التي ركّب الله سبحانه وتعالى الناس وفقها. وهذا ما عبّر عنه الكثير من الآيات والروايات، لعل أشهرها قول الإمام علي عليه السلام: «لا تكن عبداً لغيرك وقد جعلك الله حراً» ويكون المورد هو الحديث عن جعل الله الناسَ أحراراً ينطلقون في التفكير بشكل مستقل فيما لو أرادوا ذلك، فيأخذون بالاختيارات التي يريدونها. إذ إنه سبحانه عندما شرّع التشريعات وأنزل الرسالات لم ينزلها مجبراً الناس عليها، بل كمورد لتبيان سبيل الخير في مقابل سبيل الشر، وهو ما عبّرت عنه الآية القرآنية الشريفة: «إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفورا» (الإنسان: 3).

*** الحرية ضمن ضابطتين:**

إذاً، المسألة تتعلّق باختيارات الناس. وفي هذا المضمون يربط الله المسألة ببعد عقائدي واضح، وهو أن الجزاء سواء بالمثوبة أو العقاب يترتّب على حرية اختيار الناس فيما يلتزمون به. لكن هنا يجب تبيان أن هذه الحرية على المستوى الفردي لها جملة من الضوابط، فهي ليست حرية منفلتة من كل عقال، بل هي على المستوى الشخصي مضبوطة بأمرين اثنين بالحد الأدنى: الأوّل: منضبطة في إطار المسؤولية التي على الإنسان أن يتحمّلها، والثاني: هي أن علاقة الله بخلقه، منضبطة ضمن الأمانة

الإلهية الملقاة على الناس. إذاً، بمقتضى هاتين الضابطتين على الإنسان الفرد أن يلتزم بالحرية. من جهة أخرى، فالحرية قد تُبحث هنا على المستوى الإسلامي في إطار حركة الجماعة في كيف «يُنظر إلى الحرية في إطار الجماعة؟».

*** الحرية المسؤولة:**

• نحن . إذاً . أمام حريتين، حرية الفرد وحرية الجماعة. كيف يمكن أن نجمع بينهما؟

يمكن هنا – في إطار الحرية المسؤولة والحرية المنضبطة بالمسؤولية والأمانة – أن نأخذ سياق الكلام كما عند الفرد عند الجماعة أيضاً. فللجماعة مسؤوليتها، مثلاً: أن تكون الأرض عامرة بما يصلح من شأن الأرض والعباد هي مسؤولية جماعية، أو هي أمانة الجماعة المستخلفة من الله. أيضاً من ضمن الأمور التي يمكن اقتناصها من بعض التعبيرات الواردة في القرآن وفي التشريعات مثلاً عند الحديث عن مسألة الفاحشة، فيجب الاقتصاص من فاعليها حتى لا تشيع بين الناس. وضمن هذه الحالة والحركة الجماعية وضوابطها، يمكننا أن نضبط حركة الفرد ضمن الجماعة باعتباره منتمياً إليها. وهنا قد يبرز العديد من المسائل على نحو فيه إكراه للفرد عبر التزامه بما يكرهه أحياناً. إلاّ أن هذا الالتزام وبما يحققه من خير للجماعة على الفرد أن يتقيّد به. على سبيل المثال، يقول تعالى: ﴿**كتب عليكم القتال وهو كره لكم**﴾ (البقرة: 216). الكره هنا قد يكون مبرراً على المستوى الفردي، ولكن حينما تكون المسؤولية

هي مسؤولية الجماعة في حفظ نظامها ووجودها، يصبح الأمر ضرورياً بهذا الاعتبار، وتصبح حركة الفرد منضبطة بما يحقق المصلحة العامة للجماعة، فيُساق الفرد في حريته الخاصة ضمن إطار المصالح العامة التي يمكن التفكّر فيها. ولعل هذا من أبرز مصاديق الحرية المنضبطة والمسؤولة. والواقع أن هذا ليس من مختصّات الشأن الديني، لأن كل واقع مهما بالغ في تقديس الحرية الفردية فهو واقع لا يمكن أن يطلق الحرية إطلاقاً عشوائياً، لأن كل إطلاق للحرية هو ضبط لها، وحتى الذين ينادون بأصالة الحرية، هم يقصدون الحرية التي تتسع لإطار حركة المجتمع وليست الحرية بما هي كيان مستقل بذاته.

* حرية الفرد ومصلحة المجتمع:

• في هذا السياق، وبما أن موضوع الحرية الفردية هو من الأمور التي ما زالت موضع نقاش في الفكر الإسلامي، يقوم البعض باتخاذ قوله تعالى «لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي» (البقرة: 256) مستمسكاً، كي يبرر الخروج عن الأعراف والتقاليد والقيم الإسلامية، فما هو رأيكم في هذا المجال؟

ينبغي هنا - في ما يُراد بالآيات القرآنية - أن نفرّق بين ما فيه رسم الأحكام وتبيانها للفرد والمجتمع، وبين ما فيه توصيف للوقائع. مثلاً في قوله تعالى: ﴿إن النفس لأمّارة بالسوء﴾ (يوسف: 53) الله سبحانه إنّما يوصّف واقع بعض الأنفس بأنّها أمّارة بالسوء. أمّا عند الحديث عن أن ﴿لا إكراه في الدين﴾، فالموضوع هنا فيه توصيف أن الدين هو التزام إيماني على مستوى العلاقة الروحية للفرد مع ربّه، وفي هذا المجال لا يمكن لأحد أن يُكره إنساناً على الإيمان، وكذا الأمر بالنسبة للكفر. لذلك، فـ﴿لا إكراه في الدين﴾ هو توصيف لواقع الحال. وعند قوله تعالى: ﴿قد تبيّن الرشد من الغي﴾ فسبحانه يوضّح أن الحقائق قد أصبحت مبسوطة للناس ما بين سبل للإيمان وسبل للضلال. ولكن هذا لا يعني أنّي إن شئت أن أكون بعيداً عن الإلتزام في مجتمع ملتزم فمن حقي ذلك، لأن هناك جملة من القوانين التي تضع ضوابط على الفرد ليتحمّل من خلالها مسؤولياته. ومن ضمن هذه القوانين المجتمعية هي أنّك فيما لو كنت نفسياً غير قابل للإيمان، فهذا واقعك الذي لا يمكن لأحد أن يدخل عليه، ولكن هذا لا يعني أنّه في مجتمع إسلامي يمكنك أن تبرز ما يخالف هذا الدين بشكل حاد لا يستسيغه المجتمع والمزاج العام.

* الحكم الشرعي لا يخضع للعرف:

• بالانتقال إلى الحديث عن واقعنا اليومي المعاش، وبالتحديد فيما يعرف بالأعراف الاجتماعية وضوابطها ومظاهرها وتقاليدها، بداية، ما هي حدود تدخّل الحكم الشرعي في تفاصيل هذه الأعراف؟

حينما يكون هناك توافق ما بين ثوابت الشريعة وأحكامها وبين الأعراف الاجتماعيّة، فهما على وفاق. المشكلة تبرز عند اختلال هذا التوافق بينهما. هنا، من الأمور الواضحة هو أن الثابت هو الحكم الشرعي، بينما العرف هو أمر متغيّر. فالأعراف - وخصوصاً في زماننا - هي أمور يمكن للناس أن يولّدوها، وتحديداً الآن مع وجود الاستراتيجيّات الإعلاميّة الموجّهة للتحكّم والسيطرة على الأمزجة والذهنيّات والخيال والأذواق. فأنا لا أستبعد مثلاً أنّه في بلد معيَّن - وإذا كانت هناك سياسة موجّهة فإنّه - يمكن خلال أسبوع أو أسبوعين أن يحصل هناك تبدّل وإنتاج عرف اجتماعي جديد أو أكثر.

الزميل عدي الموسوي محاوراً الشيخ شفيق جرادي

إن المشكلة التي بدأنا نتلمّسها هي أن هناك حركة من الأعراف الاجتماعية السيئة التي صارت تتوالد في بعض مجتمعاتنا الإسلامية والمتدينة، فيما الناس يتعاملون معها وكأنّها واقع لا مردَّ له. مثلاً، عند الحديث في قضية الحجاب الشرعي، يمكن لك أن ترى في فترة زمنية أن لباس اللواتي يلبسن ما يسمّينه هن باللباس الشرعي لا يشبه الألبسة الشرعية ولا تنطبق عليه الضوابط الشرعية في شيء، من حيث ستر البدن وعدم كشف الثوب لما خلفه، فالكثير من النساء صار يلبس البنطال مع بعض أنواع الأردية القصيرة بعنوان أنّه يحقق الستر، وكأنّ الستر الشرعي هو ستر الجلد لا ستر تفاصيل الجسد. المشكلة هنا أن هذا الاعتقاد نابع من أن العرف في اللباس الشرعي صار هكذا، أو الموضة أصبحت هكذا، وعلى الحكم الشرعي أن يلحق بالعرف والموضة!! وهذا غير صحيح، فالعرف هو الذي يجب عليه أن يتناسب مع الشريعة. ومن الأمثلة الأخرى مثلاً طريقة التعاطي بين الرجال والنساء في أجواء الاختلاط دون مراعاة دقيقة للضوابط الشرعيّة بحجة أن العرف صار يتقبّل الموضوع!!

*** مَن يحكم الأعراف في المجتمع:**

• هناك رأي يرى أن التغيير في الأعراف له علاقة بالدورة الاقتصادية، ففي الموضة مثلاً هناك أنواع منها ذات مدة قصيرة لا تستمر لأكثر من أشهر معدودة وهي تتعلّق أكثر ما تتعلّق بالشباب. ألا ترى أنها مسألة مقصودة لجعل الشباب أكثر متابعة لمستجدّات الموضة . وبالتالي . الاستغراق أكثر في المظاهر الشكليّة؟

وهذا يؤكّد أن المسألة ليست اقتصادية فحسب، بل غزو للمفاهيم

والأمزجة والذوق ومحاولة للتأثير في كيفيّة التعاطي مع الأشياء. فلو أردنا أن ندقق أكثر، فإن الأمر سعي لجعل الشباب يرتبطون أكثر وأكثر بكل حيثيّات الدنيا، بحيث يكون الحاكم في سلوك الشباب هو مسألة غواية وفتنة الشأن الدنيوي، وهذا - بالتأكيد - يبعد الشباب عن الاهتمام بالقضايا الكبرى على مستوى الدنيا، وسيبعدهم أكثر عن الارتباط بالآخرة بأبعادها الروحية والدينيّة. فهل هذه المسائل الشكلية تدخل في بناء القيم؟ نعم، الشكل والمظهر لا يمكن فصلهما أبداً عن القيم المعتمدة عند الناس سواء في قناعاتهم أو مزاجهم الخاص.

*** دور الأهل التربوي:**

• في المسألة - إذاً - بُعد تربوي، يعني هناك دور للمربّين آباء وأمهات، فكيف تنظر إلى دورهم في هذا الموضوع؟

أولاً، أنا أعتبر أن هناك قوماً يعتبرون أن عليهم أن يفسحوا الكثير من المجال لأبنائهم كي يأخذوا حريتهم وراحتهم في الانغماس في الكثير من الأمور الدنيوية، بحجة أنّهم سيمارسون لاحقاً بعض الضغوط من أجل أن يقيّدوا التزامهم الديني. إن مثل هذا التفكير والمنهج يحتاج إلى مراجعة شاملة وعاقلة خارج إطار الانفعالات، وهنا يحضرني قول الإمام علي عليه السلام: «**إنّما قلب الحدث كالأرض الخالية**»[1]. إذاً، علينا من البداية أن نلقي في قلوب أبنائنا ما يؤكّد لديهم علاقتهم بالدين الإسلامي وقيمه المختلفة. فأنا أسمع مثلاً أن هناك من يرفض تعويد ابنته الصغيرة على ارتداء الحجاب قبل سن التكليف بالتحديد، علماً بأن الفتاة قبل وصولها لهذه السن هي بحاجة إلى جملة من المرغبّات

والمحفّزات، لكي يكون مزاجها متقبّلاً للحجاب عند بلوغها هذه السن، أو أن هناك نوعاً من الخوف ـ أجل الخوف ـ من الحديث عن لبس العباءة الشرعية، فيما النقاش لا يطال إلاّ الثوب الشرعي، وعندها يصبح هذا الثوب قابلاً للنقاش لأن يكون قصيراً أو طويلاً وهكذا.

أمّا على صعيد الشبان، فمثلاً نرى ظاهرة ارتداء بعض موديلات الملابس التي تكاد تظهر أجزاء مما حرّم الله النظر إليه، أو تظهر الملابس الداخلية بشكل ينافي الذوق والحياء، وذلك تحت حجّة أنّها الموضة الدارجة، أو أن هذا هو الموجود في الأسواق!! من قال هذا؟! ثم لو أن الشباب بشكل عام رفضوا شراء مثل هذه الملابس، ألن تضطر المحلاّت إلى تبديل معروضاتها بما يتناسب مع العرض والطلب؟!

وأخيراً، أذكر مسألة رغبة الشباب المتزايدة في اقتناء الدراجات النارية، حتى بات أمراً طبيعياً، وربّما هذا صحيح في بعض الموارد، ولكنه في موارد كثيرة هو أمر غير طبيعي، كأن تغدو الدراجات مصدراً للإزعاج أو التهوّر، أو حينما تغزو أوساطنا ظاهرة ركوب النساء خلف الرجال على الدراجات النارية حتى تغدو ظاهرة مألوفة ـ وبالمناسبة فهذا المنظر كان قبل سنوات يوازي (الكفر) في المزاج الشعبي المتديّن، وهو الآن يتقبّله ـ، وكأن هذا المزاج صار يروَّض على مثل هذه الأمور.

من هنا، فأنا أدعو لأن يكون التثقيف الديني ضمن وسطنا قائماً على ضوابط حقيقية في موضوع التزام السلوك الديني، حتى لا ينحدر هذا السلوك إلى مستوى فيه الكثير من الشوائب.

• قد يقال في هذا المورد إن هذه الظواهر هي ضمن تيار جارف من الصعب مقاومته أو الوقوف بوجه ظواهره السلبية.

إن مجتمعنا هو المجتمع الذي أنتج ثقافة المقاومة، وهذه المقاومة إنما نتجت عن روحية الالتزام بالإسلام كرسالة ومبدأ وتشريع وقيم. وحينما تُفتقد هذه الروحية لن تنجح مقاومة ولن ينجح مجتمع. وإذا كنّا قد أثبتنا إمكانية تحقيق مستوى متقدّم على صعيد المقاومة العسكرية، فهذا حجة من الله علينا في أنه يمكننا تحقيق العديد من النجاحات في مجالات أخرى. أمّا القول بأن هذا واقع وتيار جارف لا يمكن مقاومته، فأنا أرفضه لأنّه ضد منطق الرسالات التي إنّما انطلقت من أجل أن تغيّر الوقائع السوداء في حياة البشر. فإذا ما استسلمنا للواقع الأسود فهذا يعني أننا نعاود الاستسلام للجاهلية مجدداً، وكأننا عدنا وتخلّينا عن نهج رسول الله ﷺ والعياذ بالله، وهذا أمر لا نرتضيه.

الهوامش

(*) مدير معهد المعارف الحكمية.

(1) عيون الحِكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي ص179.

وهل للقلب أن يعود...؟!

تحقيق: ليندا زراقط

يرتكب البعض ممن يحملون هوية الإسلام المعاصي، غير آبهين بالالتزام بأحكامه، فيمضون سنوات من عمرهم غارقين في مستنقعات الذنوب. وفجأة، تلفحهم نسمات الهداية والتوبة فيقفون عند عتبات أنفسهم باكين متسائلين: هل للقلب أن يعود؟.. أن يتوب ويرجع عن المعصية وعن إغضاب الله....؟

نعم، يمكن للقلب أن يعود إذا كان الإنسان الذي يملكه يرى أن الله موجوداً.. فالإنسان قد يولد مرة واحدة، وقد يولد مرتين: يوم ولادته وخروجه إلى نور الدنيا، ويوم يخرج من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة ويسلك طريق الهداية والاستقامة. فالله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات. وهذه قصص بعض المستبصرين الذين عرفوا الله ورسوله وعادوا عن المعصية، يروونها بأنفسهم لـ«بقية الله»:

*** ريحانةٌ بعد أربعين عاماً:**

ميريام .ع (40 سنة، عزباء) ارتدت الحجاب حديثاً.. تذرف الدمع حسرة على السنين التي ضاعت من عمرها دون حجاب.. يعتصر الألم قلبها وعزاؤها الوحيد طلب الغفران... استبدلت بثوب الإثم والمعصية ثوب التقوى والإيمان فحل مكان الخوف..الأمان.. وعوض القلق الاطمئنان. أراد الله بها خيراً فوفقها للتوبة والهداية. تروي قصتها فتقول:

أنا فتاة من عائلة محافظة ومتمسكة بالقيم والمبادئ الإسلامية... كنت الابنة الصغرى في الأسرة بين الفتيات، ولذلك كُتب لي من الدلال ما سهّل لي البقاء من دون حجاب.

وفاة شقيقي ـ رحمة الله عليه ـ كانت أحد أسباب ارتدائي الحجاب. كان شقيقي في ريعان الشباب لم يكمل الحادية والثلاثين من عمره. لم يكن يشكو من أي مرض. منذ سنتين، أصيب فجأة بإعياء

شديد أدى إلى دخوله المستشفى، وبعدها بيومين أو ثلاثة، لقي ربه تعالى. وكان هذا «النبأ» بمثابة الزلزال الذي اقتلعني من مكاني، وجعلني أرتطم بشدة بحقيقة الحقائق وهي الموت.. فتأثرت جداً وبدأت أفكر بالموت والحساب والجنة والنار..

هذه الصدمة القاسية، كشفت لي حقيقة الدنيا، وما هي إلا متاع الغرور، فقررت على الفور الالتزام بالحجاب.. حتى قبل دفن جثمان أخي رحمة الله عليه.

أنا نادمة على كل لحظة مضت من حياتي من دون حجاب. لذلك، أنا أدعو كل الفتيات السافرات إلى أن لا يؤجلن قرار ارتداء الحجاب..

قبل الحجاب لم يكن في الوقت والمال بركة.. وكذلك، فقد كانت النقود تضيع على المكياج وغير ذلك من حاجات تافهة. وكان الوقت يمر دون أن أستفيد منه. أما الآن، فإن أجمل أوقاتي هي تلك التي أقضيها في طاعة الله وقراءة الدعاء وحضور مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

* باب الله لا يُغلق

ح .أ (31 سنة ـ متزوج وله ابنتان)، أصابته ضائقة مالية شديدة وتردّت أوضاعه.. وقلّ ما في يده.. فاضطر لتقديم الخمور.. أغلقت في وجهه جميع الأبواب إلا باب واحد، باب الله الذي لا يُغلق، فلجأ إلى الله وعاد إليه. وهنا، وجد السعادة التي كان يبحث عنها. التقينا به فحدثنا عن قصته وقال:

كنت أشعر دائماً بالخجل من نفسي وأنا أقدم الكحول التي هي ضد معتقدي وديني. ومن كرم الله على عباده أنه أثناء قيام أحد الأصدقاء بزيارة لي أخبرته بقصتي، فساعدني على إيجاد عمل في أحد المطاعم التي يملكها أحد المؤمنين ومنحني راتباً كافياً لي ولعائلتي، وبارك الله لي في هذه الوظيفة الشريفة التي تجر المكسب الطيب الحلال.

الحمد لله على نعمة الهداية وأشكر الله على أن وفقني للتوبة وترك هذا العمل الشنيع ومال الحرام. وأنصح الشباب بالصبر والتوكّل على الله تعالى وألا يقدموا على أي كسب محرّم أو عمل محرّم

وغير مشروع، فالصبر مفتاح الفرج وإن الله مع الصابرين.

* لعنة المال الحرام

د .م (28 سنة متزوج وأب لفتاة)، تاجر بالسموم البيضاء وروجها بين الشباب لكي يعيش ويموت غيره... كان ضحية لظروف اجتماعية قاسية. عاش أوقاتاً صعبة وعانى كثيراً.. ذاق مرارة السجن وعذاب الضمير ولوعة الألم والحزن، فقرر أن يتوب إلى الله لعلمه أنه يجد الراحة النفسية والجسدية.

يقول:

ولدت في بيئة منحرفة مليئة برفاق السوء الذين اختلطت بهم من صغر سني، ولم ألقَ إهتماماً من والدي لأنه كان يقضي كل وقته في العمل. كان عمري آنذاك تسع أو عشر سنوات لا غير، حين تركت الدراسة من المرحلة الابتدائية واتجهت للعمل..

وفي سن الخامسة عشرة، عملت بتجارة المخدرات. وأثناء قيامي بهذا العمل، كنت أشعر دائماً بالخوف وعدم السكينة، رغم أني كنت أكسب الكثير من المال. والموقف الذي كان من أسباب توبتي ورجوعي إلى الله والذي دفعني للإقلاع عن تجارة المخدرات هو السجن القاسي الذي كان بمثابة الصدمة القوية.. استيقظت من غفلتي في ظلمة

السجن.. وخاصة بسبب ما جرى عليّ داخل السجن من أمراض معدية كالسل الذي كان سيودي بحياتي وأشرفت على الموت بسببه، فعندئذ ندمت وبكيت أكثر أيام سجني. وكانت توبتي قبل خروجي من السجن وأقبلت على الصلاة. وحينها، شعرت بأني ولدت من جديد، وأنني حر طليق، وراء القضبان..

وأنصح كل الشباب أن يسلكوا طريق الإيمان والطريق السليم في الاستحصال على المال، لأن نهاية طريق الشر والأذى تودي بصاحبها إلى نهاية تعيسة دون ريب، والمال الحرام يذهب وأهله .

تحت قبة الحسين عليه السلام كانت توبتي الخالصة لله، والبكاء الشديد، واعتصر قلبي ندماً على ما فات

*** انحنى بالذنوب ظهري:**

خضر (36 سنة)، شابٌ يافع... شُجاع .. لم يكن قد تجاوز الثالثة والعشرين من عمره... كان غارقاً في المعاصي، كل ذلك بحثاً عن السعادة، ولكنه لم يجد إلا الشقاء والتعاسة. ولكنه تاب إلى الله توبة نصوح ورجع إليه منيباً...

أما قصته وسبب توبته، فيرويها لنا قائلاً:

كنت تاركاً للصلاة، وإذا صليتها كنت أصليها بدون أن أعقل منها شيئاً، أما إذا أسدل الليل ستاره فأقضيه مع رفقاء السوء وسماع الغناء وشرب الخمر. أسرفت على نفسي وانحنى بالذنوب ظهري.. كانت حياتي حياة لهو وضياع وعدم مسؤولية وعدم وجود رادع وشخص يرشدني لطريق الصواب، الأب مقعد، والوالدة مريضة، وإخوتي في الخارج، فلم أجد من يمنعني أو يرشدني وينصحني أو يسألني عن حياتي وماذا افعل.

... باختصار شديد كنت في غفلة وضياع. وعندما أراد الله بي خيراً، ذهبت لزيارة قريب لي والتقيت هناك بشاب ظريف ومؤمن وتوطدت الصداقة، وبدأ ينصحني بحضور مجالس أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وعزم على دعوتي للذهاب معه إلى المسجد للصلاة، محاولاً أن يسحبني إلى عالم الخير والهداية والصلاح.. ونصحني بالإقلاع عن شرب الخمر لأن شارب الخمر «لا تقبل صلاته أربعين يوماً». كنت أقول له لا أستطيع، فيرد علي قائلاً: بل أذكر الله وادّعه أن يُفرّج همّك ويشرح صدرك ويعينك على بلواك بإذن الله. وكان يعظني وينصحني بكلام جميل وطيب، يؤثر في الصخر... حتى تأثرت بذلك تأثراً بالغاً وبدأت أستمع للمجلس الحسيني. شعرت بالندم وتبدّلت حياتي وانقلبت رأساً على عقب، وبدأت بصيام الأيام التي فاتتني. وفي سنة 2002، كرمني الله بزيارة ضريح ومقام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفي تلك

الروضة الشريفة كانت التوبة الحقيقية والإخلاص لله والبكاء الشديد، واعتصر قلبي ندماً على ما مضى وما فاتني، ولكني حمدت الله على الهداية.

*** من جاهر بالمعصية فليجاهر بالتوبة**

هو صوت.. ينشد كالبلبل.. يترنم بلحن عذب.. ونبرات شجية.. ليُخْرِجَ لنا أناشيد تقطر عذوبة وإشراقاً بمدح النبي وآل بيته عليهم السلام. كان شاباً يحلم بالنجومية الساحقة وكان مولعاً بالغناء محباً للطرب ولم يكن يفكر في حرمة الغناء وعواقبه.

ومما زاد حبه لهذه المعصية ذلك الصوت الجميل الذي وهبه الله له، صوت شجي خلاب يحرك المشاعر والأحاسيس..

بعد أحد عشر عاماً من احتراف الفن ومصادقة أهله، خلع الحاج محمد رمال عن نفسه هذه الحياة وطلقها طلاقاً بائناً وأعلن توبته على الملأ، اقتناعاً منه بأن من جاهر بالمعصية عليه أن يجاهر بالتوبة.

أسرار عديدة عن هذه الرحلة وتحولاتها المتناقضة يكشفها المنشد محمد رمال (دبلوم بالعلوم الموسيقية والنوتة والسولفيج) لمجلة «بقية الله» فإلى التفاصيل:

كان عمري تسع سنوات عندما بدأت رحلة الفن والغناء. نشأت في أسرة محافظة وملتزمة دينياً، حيث كان والدي قارىء عزاء، وكنت صغيراً آنذاك حين أغراني متعهد الحفلات بالمال الكثير، فظننت أنني أستطيع من خلاله تغطية فقر العائلة. الوالد والوالدة كانا يرفضان الموضوع بشدة، لدرجة أني كنت أذهب لإحياء الحفلات بالسر. وعندما كبرت، خيّرني الوالد بين الطرد والبقاء في مجال الغناء، لأنهم كانوا يعتبرون مالي حراماً. كنت ملتزماً بالصلاة والصوم ولم أقطع فرضاً. كنت أعلم بأن الغناء حرام، ولكن الشيطان كان يهوّن لي ذنبي ويقول لي دائماً: أنت لا تزني ولا تشرب الخمر. كان البعض من الأقارب يسدي لي النصائح بالابتعاد عن هذا الطريق،

لكن هناك حادثة كان لها الأثر الكبير في توبتي:

كنا في إحدى المرات أنا وأصدقائي على شاطئ البحر وكانت إحدى الراقصات تتزلج على المياه. وبينما هي على سطح الماء، التفّ سلك الفولاذ الذي يربط اليخت بالكورنيش حول رقبتها فنزع رأسها عن جسمها. هنا تأثرت كثيراً وبدأت تنتابني حالة خوف ورعب من الموت والحساب والآخرة وأدركت أن الموت حقيقة لا يمكن إنكارها، وأخذت أراجع نفسي وأتساءل: إلى متى سأظل هكذا من دون أن أعمل للآخرة؟

وكان والدي ـ رحمة الله عليه ـ قبل هذه الحادثة بشهر تقريباً قد أرسل لي قصيدة بالغة ينصحني فيها بالتوبة أحدثت في نفسي ردة فعل قوية. وفي يوم من الأيام عندما انتهيت من وصلتي الغنائية، ذهبت إلى البيت واستمعت لمجلس عزاء للقارىء عبد الوهاب الكاشي ـ رحمة الله عليه ـ، فكانت هذه أول لحظات التوبة. وضعت يدي على القرآن وناجيت ربي قائلاً: يا الله، أنت تعلم ما في الصدور، أتوب إليك توبة نصوحة خالصة لك، وإن وجدتني أهم بالعودة للغناء، أصبني بالشلل، ابتلني بالمرض.. أو افعل بي أي شيء يحول بيني وبين الرجوع إلى الغناء.

أعلنت التوبة لله سبحانه وتعالى وتركت مال الفن، وحتى الثياب وزعتها على الفقراء، وبدأت من جديد في عالم الموالد والإنشاد، وكانت الساحة تفتقر لهذا الأمر وكان ما كان من النجاحات المستمرة بمدح النبي وآله الأخيار عليهم السلام والأناشيد الوطنية والثورية والأناشيد في المقاومة الإسلامية، ولاقت عند الناس صدى ونجاحاً كبيراً بفضل الله تعالى.

أعلنت التوبة لله سبحانه وتعالى وتركت مال الفن، وحتى الثياب وزعتها على الفقراء، وبدأت من جديد

بعد التوبة أصبحت مرتاحاً نفسياً ومعنوياً. وبالنسبة للأمور المادية، فإن الحلال ألذ طعماً وأعظم بركة، ويكفي أنني توجهت من «ذل معصية الله إلى عز طاعته». وأنا أنصح كل إنسان موالٍ لأهل البيت سالكٍ في طريق المعصية أن يعلن توبته إلى الله، والله ليس ببعيد عنا إنه قريب جداً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: 186).

هنيئاً للمستبصرين الذين منّ الله عليهم بهديه وأخرجهم من الظلمات إلى النور. وبالتأكيد لا نستطيع حصر أعداد المستبصرين، فضلاً عن أن قوافل التائبين والتائبات لا تزال ماضية.

إنتبه.. خطر

إعداد: خديجة زلزلي
رسوم: عبد الحليم حمود

أ- الخمر:

- حرم رسول الله ﷺ كل شراب مسكر، ولعن الخمر، وغارسها، وعاصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وبائعها، ومبتاعها، وشاربها، وآكل ثمنها، وساقيها، والمتحول فيها، فهي ملعونة، شراب لعين، وشاربها اللعناء[1].

شارب الخمر:

- لا تصدقه إذا حدثك، ولا تقبل شهادته، ولا تأمنه على شيء من مالك، فإذا ائتمنته فليس لك على الله ضمان[2].

- لا تواكله، ولاتصاحبه، ولا تضحك في وجهه، ولا تصافحه ولا تعانقه، وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشيع جنازته[3].

- إعلم أن من شرب من الخمر قدحاً واحداً، لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً[4].

ب ـ الغناء:

ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال:

بيت الغناء، لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا تدخله الملائكة[3].

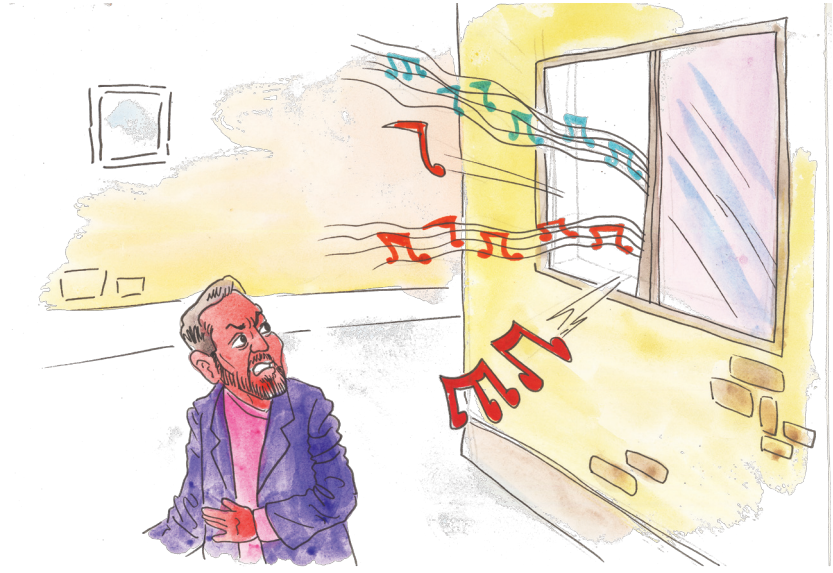

ـ عن الحسن بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، وهو مما قال الله عزَّ وجلَّ: ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله[5].

ج ـ المخدرات:

إن إدمان المخدرات له العديد من التأثيرات الضارة على معظم أجزاء الجسم. فهو يؤثر على الجهاز العصبي، ويسبب العديد من الاضطرابات الذهنية والنفسية والعصبية، ويؤثر على الوظائف الحيوية للجسم، من خلال تأثيره على الجهاز الهضمي والكبد وعلى الجهاز الدوري والتنفسي، ويحدث اضطرابات في القلب. الأمر الذي يؤدي إلى حدوث حالات الوفاة.

إن لإدمان المخدرات مضاراً سلوكية وتأثيرات تدميرية على الخصوبة والتناسل والأجنة والأمهات، فضلاً عن تأثيراته المدمرة على الكبد والكلى والمخ وغيرها من أجهزة الجسم.

د ـ الإنترنت:

*** من إيجابيات الإنترنت:**

ـ تخطي حاجز الزمان والمكان.

ـ سهوله انسياب المعلومات واتخاذ القرار.

ـ تخطي قيود المعاملات البيروقراطية والإدارية.

ـ تبادل الخبرات وإقامة تواصل بين الباحثين عن بعد.

*** من سلبيات الإنترنت:**

- تقطيع العلاقات الاجتماعية وزيادة عزلة الأفراد، وموت العواطف والانفعالات، والوجدان وزيادة تفكك المجتمع.
- سيطرة الأوهام على الحقيقة من خلال الواقع المتخيل.
- تحويل السيطرة العلمية والمعلوماتية إلى سيطرة اقتصادية وسيادة وسيطرة الرموز التجريدية.
- نشر العديد من المعلومات غير الدقيقة.
- الإعلان عن المواقع التي تخدش الحياء.
- المعلومات التي يتم تداولها داخل حجرات المحادثات لا تتسم بالمصداقية.

*** خطوات لحماية أبنائنا من سلبيات الإنترنت:**

هناك عدة خطوات مهمة ينبغي على الأهل القيام بها للحفاظ على أمان أبنائهم.

يجب على الأهل وضع الكمبيوتر في مكان مركزي ومكشوف في البيت وليس في غرفة الولد الخاصة.

- وضع برامج الحجب (softwarfiltering) على المواقع غير المرغوبة.

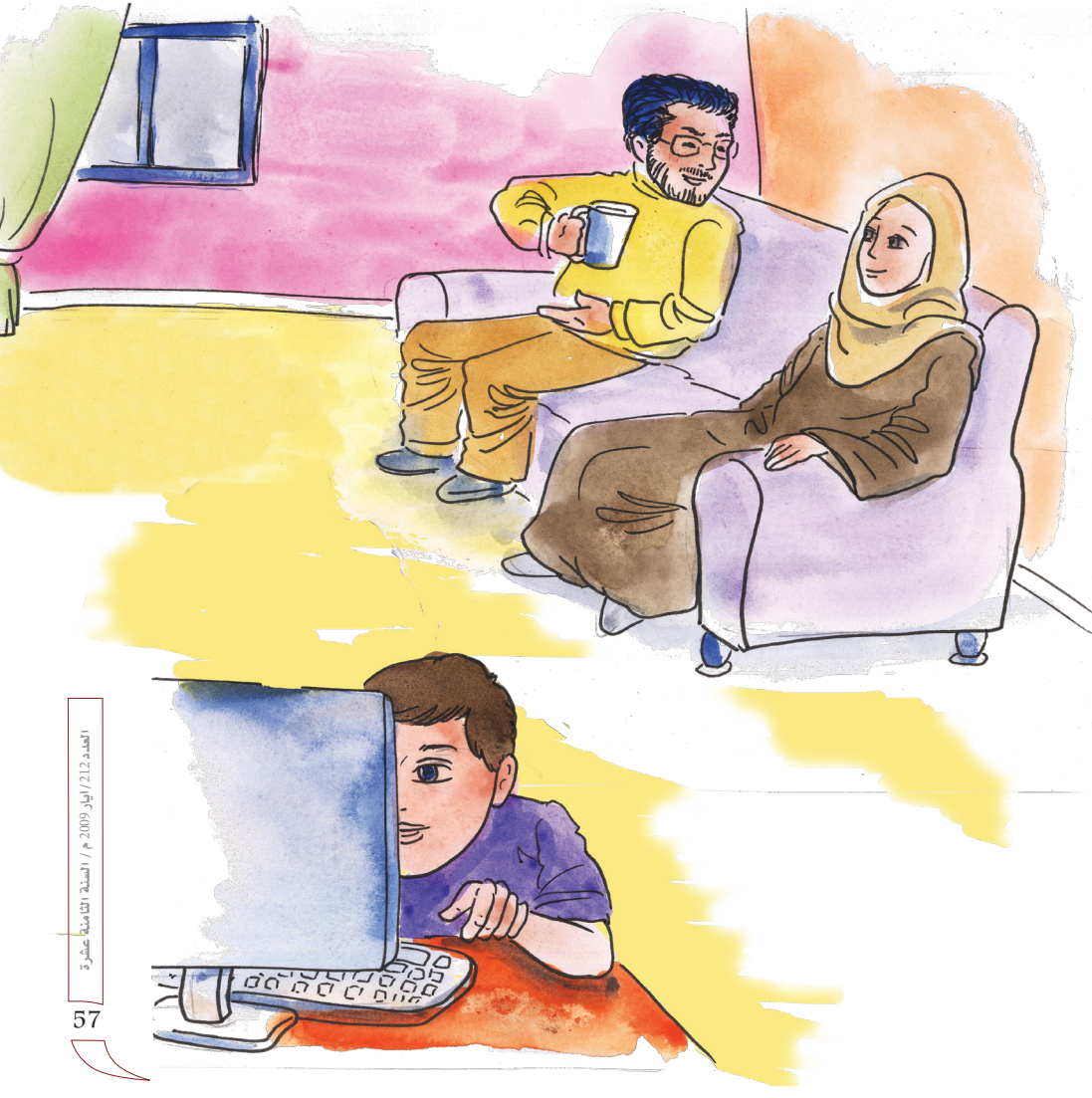

ـ الاشراف على مراسلات ابنكم في البريد الالكتروني أو في برامج التخاطب.
ـ تعزيز الحوار بين الآباء والأبناء ورفع الوعي لدى الأطفال.

الهوامش

(1) الفقيه 4: عن رسالة أبيه، المقنع 152.
(2) المقنع 153.
(3) الفقيه: 4:41 / 123 وجامع الأخبار 178.
(4) الفقيه: 4:41 رسالة أبيه 4:4 و255 المقنع 153 عقاب الأعمال 2/299.
(5) جواهر الكلام الشيخ الجواهري، ج14، ص48.
(6) الكافي، الجزء6، ص433.

أمير يُحيي آمالي

ولاء إبراهيم حمود

مضت أعوام يا خالي(*)؛ ملامحك ترافقني، شغاف القلب تحضنها وترويها ندى الأشواق مترعةً، دموعُ الحب من أمي وصوتها يروي للأيام أصداء بطولاتك.

وجهك يملأ الدار[1]، في صورة على حائط، ترمقني بها عيناك، أخالها حين أرمقها، ناطقةً، فلا صبحٌ أُحَيِّيه ويسعدني، دون صمتِ عينيك، يحييني وذاك الدار، ينتصب رغم البعد، في أعماق وجداني، يطوف حوله الشهداء، يبتهجون بعرسِ مجاهدٍ بطلٍ، زفَّ دماه حنَّاءاً لملحمةٍ، هي العرس، هي الفرح بوادٍ، غيرِ ذي قحطٍ، زرعته ملامحهم، رياحيناً للقياك.

غرستها سواعدهم، خطاهم تسبق الفجر إلى الله. وذاك الدار يا خالي، يحنُّ لصوتك الواثق، يعلنها، بصدق كلٌ من صدقوا، «هذي الدار يا أُختاه ليست لي... سأسكن أجمل منها، في الجنة هذي الدار ليست لي، فدار الله واسعةٌ، فيها الحور مقبلةٌ، وفيها الكوثر العذبُ، لُجَيْنٌ من رضا الله...»، وتمضي صادقاً وعدك، ولا تخلو هذي الدار من بعدك، فيها فتيةٌ أبرار، صانوا الأرضَ صانوا العهدَ، وانتصروا وذا عهدك.

ففي الوادي عروج الروح، في العمر مدى ذكراك يتسع، لدارٍ طاب سكناها... وحين الشوق يقتحم جنان القلب، ويهوي مثل إعصارٍ ويُبكيني ألوذ بصوتها الغالي، يحدثني، يواسيني، هي أُمي، تُلِمُّ بكل أحوالي، وتحمل في نجاواها، بطولاتٍ من الوادي، لآتٍ يصنعُ النصرَ من الماضي، أكاليلَ لأبطالٍ وفرسانٍ، رأيت عند مقدمهم، مع الوعد في تموز رغم تراكم الأعوام، طلَّتك وبسمتك، فناديت ورود العرس والأزهار: أن هيَّا أخيراً أقبل خالي... أميراً يحيي آمالي.

الهوامش

(*) الشهيد ديب محمد بهجة، بطل عملية وادي السلوقي في 21 كانون الثاني 1995.

(1) الدار التي بناها ليسكنها بعد زواجه الذي لم يتم، لكنه كان يعلن في كل وقت، أنه لن يسكن هذه الدار، وفعلاً، مضى شهيداً ليسكن الدار التي أعدها الله للشهداء أمثاله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾

سورة الحديد ﴿١٩﴾

صدق الله العلي العظيم

شهيد الوعد الصادق

أمير إبراهيم فضل الله (السيد جهاد)

نسرين إدريس قازان

بطاقة الهوية

اسم الأم: مريم سبيتي

محل وتاريخ الولادة: عيناثا

1971/3/10

الوضع العائلي: متأهل وله ولد

(استشهدت زوجته وولده)

رقم السجل: 3

محل وتاريخ الاستشهاد:

مثلث الانتصار - بنت جبيل

2006/7/28

ربما لاح وجه خضر في بال أمير وهو يقارع العدو الإسرائيلي ويلاحق فلوله من محور إلى آخر، وربما خطر له أن أول شيء سيقوم به إذا قدّر له الله عز وجل أن يعود إلى بيته، أن يفتح ذراعيه له، فيركض ابنه ناحيته ضاحكاً، مردداً الأهزوجة الخالدة في أذهان الأطفال عند استقبال آبائهم: «جاء بابا..». ولا ريب أن وجهها أيضاً سطع أمامه سنا برقٍ.. وجه أمه.. تذكَّرَ نظرة عينها؛ شمس عمره.. خبز يديها؛ ملح الحياة.. سمع صوت زغاريدها بين الرصاص حينما سمعت خبر عملية الأسر في الثاني عشر من تموز، وكيف وزعت الحلوى وكعك العباس على الأهل والجيران..

* أيام الحصار

سأل نفسه كيف تراه يكون القلق المحاصر بالفزع والخوف؟ كيف حال أمه ووالده؟ ماذا تفعل الآن زوجته وطفله؟ وزهراء أخته الصغيرة، ستبقى صغيرته المدللة حتى وإن وضعت خاتم الخطوبة في إصبعها!! يا سبحان الله، هل كتب على زهراء أن تشاهد كل المفاصل المؤلمة في بيت العائلة في عيناثا؟! قبل أيام كان يستطيع الذهاب للاطمئنان عليهم، أو حتى الاتصال بهم وبإخوته، وها قد مرت أيام لم يلتقِ بأحدٍ من عائلته التي حوصرت في عيناثا..

* فتيان مقاومون

ذلك البيت حيث تربى أمير، كان ملتقى للراغبين في تعلم أصول الدين، حينما كان جده يقطن معهم، فتتلمذ هو وإخوته على يديه. كان أمير وأخوه أحمد متلازمين دوماً؛ في المدرسة، مع الرفاق، في المسجد، وحتى في صلاة الليل التي علمهم إياها الجد فواظبا عليها وهما صغيرا السن. كانا يستيقظان باكراً للذهاب إلى مسجد القرية وهما فتيان، في الزمن الذي كانت فيه سلطة العدو الإسرائيلي وعملائه اللحديين في أوجها، غير أنهما أرادا بهذا التصرف أن يتحديا العملاء تحدياً صارخاً وصريحاً، فما كان من أحد العملاء إلا أن تكفّل بمراقبتهما يومياً، إلى أن جاء يوم ومعه دورية إسرائيلية تمهيداً لاعتقالهما. ركضا في أزقة القرية هرباً من الاعتقال، حتى وصلا إلى منزل امرأة عجوز خبأتهما بين الحطب، ولم يستطيعا العودة إلى البيت إلا عند الغروب.

ولكن العدو عاد واعتقلهما مع أختهما في العام 1986 ليوم واحد، بتهمة المواظبة على الحضور في المسجد، ورشق الدوريات الإسرائيلية لدى مرورها في البلدة.

* ... وأم مقاومة

تعلم أمير وإخوته من أمهم الكره الشديد للصهاينة والعملاء، ورأوها وهي تتحداهم غير مرة، ما عرّضها للكثير من المضايقات، وفي بعض الأحيان للاعتقال والضرب، وحاول العملاء تجنيدها إبان وجود أولادها في بيروت، فخابوا، وكانت تردد كلمة واحدة كانت تقولها لأولادها: «إذا تعاملتُ يوماً مع جيش لحد اقتلوني»..

لم تقبل الأم في يوم من الأيام ترك منزلها، ما جعلها وأولادها عرضة للتهديد

الدائم. وفي يوم من الأيام طُرد أمير من المدرسة بسبب إشكال وقع بين أحد الأساتذة العملاء، وبين أخيه أحمد، فما كان منه إلا أن وقف مع أخيه ودافع عنه. بعد ذلك، ذهب أحمد إلى بيروت وبقي أمير في القرية يعملُ في مهن مختلفة. وفي شباط من العام 1988 ضُبطَ أمير متلبساً وهو يكتب شعارات ضد العدو على جدار في القرية، فاعتقلوه بعد عودته إلى المنزل، وسرعان ما أطلق سراحه في اليوم التالي، ليلتحق مباشرة بإخوته في بيروت..

* الأخ الشهيد

ومع أحمد، مشى أمير خطوة خطوة في طريق الجهاد. ولم يكن لهما عن هذا الخيار بديلاً. كان أمير شاباً هادئاً يعشق المغامرات، حساساً مرهفاً، يعشق الحياة الاجتماعية، ويضع نفسه في خدمة غيره بابتسامة عريضة، ولم يكن لينتظر أحداً لكي يطلب إليه خدمة، فيكفي أن يشعر بذلك ليبادر إلى المساعدة. وما كان يلفت النظر إليه، أنه على الرغم من معاناته من مشكلة في سمعه بسبب تعرضه لحمىً قوية في طفولته، كان يتفاعل مع الأحاديث بشكل طبيعي بين الناس وإن كان يسمعهم بصعوبة..

وكما كان واثق الخطى في طريق الجهاد، لم يتغير أمير في سلوكه الروحي، ولم تؤثر عليه بيئة بيروت المختلفة كثيراً عن بيئة القرية أيما شيء، بل ظلَّ أميرٌ مع أحمد ينطلقان من المسجد ويعودان إليه، إلى أن كان يومٌ مشى فيه أمير لوحده في الطريق، بعد استشهاد أخيه أحمد في إحدى العمليات العسكرية للمقاومة الإسلامية.

لم يُعلَن عن اسم أحمد قبل أن تصل الأم إلى بيروت، وبقي الوالد في القرية نظراً لحالته الصحية الصعبة، وما إن أذيع الاسم، حتى اعتُقل الأب وتعرض لأبشع أنواع التعذيب قبل أن يُرمى في حقل بعيد أنقذه منه أحد المارة.

لم يمضِ وقت طويل على استشهاد أحمد، حتى زارت الأم سماحة السيد حسن نصر الله الذي هنأها بشهادة ابنها، فقالت له يومها إنها قدمت ولداً واحداً، ولكن أبناءها سيمشون في طريق

الجهاد حتى الشهادة بإذن الله. بعد ذلك، عادت إلى بيتها في عيناثا غير عابئة بكل المضايقات والملاحقات التي سببتها تلك المقابلة، فقد كانت امرأة صابرة وصلبة.

* جهاد توّج بالشهادة

في العام 1999 تزوج أمير، ورزقه الله عز وجل طفلاً اسماه «خضر». وسرعان ما تحرر الجنوب في أيار من العام 2000، ليعود أمير مباشرةً مع عائلته إلى قريته عيناثا حيث استقر، وبدأ العمل في مستشفى صلاح غندور.

عُرف أمير في عمله بشدة إخلاصه ومبادرته، وحلمه وسعة صدره. ومنذ اليوم الأول لبدء العدوان الإسرائيلي في تموز 2006، حمل سلاحه ووقف مع المجاهدين ليكون واحداً من أولئك الذي سطروا أروع الملاحم البطولية في بنت جبيل وعيناثا..

بينما كان أمير في ساحة النزال، بقيت الأم وزوجها، وزوجته وطفله، وأخته زهراء في البيت، حيث جعلوا منه مركزاً لتأمين الطعام للمجاهدين، ومحطةً للعلاج السريع للجرحى، فكانت الأم تخبز للمجاهدين يوماً كعك العباس، وفي اليوم الثاني خبزاً على الصاج، وكانت تداوي الجرحى قبل أن يتم نقلهم إلى المستشفى.

وبينما كان أمير ورفاقه في التحام مباشر مع الجنود الصهاينة، ظهرت على وجهه علامات البشر والسرور، وقد طلب إليه رفاقه أن ينسحب إلى مهنية بنت جبيل، فأخبرهم أنه رأى السيدة الزهراء عليها السلام وسيذهب إليها، ولن

يستطيع أحد منعه، فاشتبك عدة مرات مع الجنود قبل أن يستشهد في الثامن والعشرين من شهر تموز..

* في جنة الخلد كان اللقاء

لم يأتِ أحد ليبلغ الأم والزوجة والابن والأخت عن شهادة أمير.. لأنهم كانوا جميعاً قد استشهدوا تحت ركام المنزل مع الشهيد المقاوم أحمد جغبير، الذي كانت تسعفه الأم من إصابته، إثر غارة إسرائيلية في فجر اليوم السابع والعشرين من تموز. وقد نجا والد أمير بأعجوبة، لأنه كان في تلك اللحظة قد خرج من القبو ليتوضأ لصلاة الفجر.

قتل أمير وجرح عدداً من الجنود الصهاينة، وها قد نال ما حلم به طوال عمره. وَلَكَم كانت ستفخر به أمه لو زفته شهيداً، ولكنها أبتْ إلا أن تنتظره وعائلته في جنة خلد عند مليك مقتدر..

زوايا

ولاء إبراهيم حمود

إلى صغارنا الذين كانوا يسابقون الفجر إلى مدارسهم كل صباح، كما كانوا يتسابقون فيما بينهم لدعم المقاومة بالهتاف والنشيد والمصروف اليومي الخاص وإن قلّ.

إليهم وقد قاوموا كل تهديد من العدو براً وبحراً وجواً وكانوا بحق أبطالاً سبقوا زمن البطولة، إليهم مع دعوتي للاستمرار بمقاومة الجهل والسير بثبات نحو دروب النجاح وإن ناءت الكتف الصغيرة بثقل الحقيبة المدرسية الكبيرة.

زاوية حادة

... دخلا معاً صامتين وقد امتقع لون الفتاة وتدلّت شفة أخيها السّفلى حتى غطّت ذقنه أو كادت.. ما الأمر؟.. ماذا حدث..؟

زاوية قائمة:

تضاعفت وطأة الصمت.. عبثاً حاولت الأم إيجاد مفتاح يفتح بابه، هذا الظاهر المستتر، فمدّت يديها إلى المحفظتين اللتين بدتا أكثر ثقلاً وانتفاخاً وفتحت الحركة السحرية باب الكنز الموصد على رتاج الخوف.. وترافق اعترافان خجولان على دروب التردد الكئيب.. المُحبِط.

- ماما.. سامحيني..

- ماما.. علامتي فئة «ج».. هذه أول مرة..

إزداد طين الصمت بلة، وقطّبت الأم حاجبيها، وقرعت طبول قلبيهما أصداء الرهبة. وعبثاً حاولت نظراتهما توسل العفو، وجمع أشلاء القدرة على تحمّل الغضب السّاطعة نيرانه، الساكنة حتى اللحظة حمم بركانه.. ووقفا معاً ينتظران..

زاوية منفرجة

إمتدت بالاتجاهين يداها.. ابتعدا.. ظناً منهما أنهما يتقيان صفعةً أولى على الحساب.. والتمعت في خيالهما الخائف

النظرات..
كـــل نـــجـــوم
الظهيرة.. بيد أن اليدين
انطوتا على الهامتين المرتعشتين
برفقٍ وضمتاهما إلى فيء قلب، قاد نبضات قلبيهما إلى لحن متوحد ومتلازم مع مسارات الاطمئنان والثقة.. فانقلب لهيب خوفهما برداً وسلاماً.. وفتح باب الكنز الموصد.. على دروب الحب الكبير والتفهّم الهادئ:

ـ لا بأس يا صغيرَيّ، هي مرةٌ أولى.. أرجو أن تكون الأخيرة.. عِداني بذلك.. بعد أن تتعاونا معي في البحث عن الأسباب لايجاد العلاج.

وتلألأت الوعود.. دُميعاتٍ متوافداتٍ.. على شكرٍ وندم واستحياء..

شعاعان فيّ الدائرة: وبعد شهرين.. تركت الأم بسرعة ما في يديها.. لتفتح البـــاب الـــذي راح يرقص طـربـاً على إيـــقـــاع الـطـرقـات المتلاحقة دون انقطاع.. وخلفه، وقفا معاً.. وقد حمل كلٌّ منهما في يده بطاقة علاماته وقد حملت ملامحه كل أفراح الكون.. وأفصحا معاً وتفاصحا:

ـ ماما.. قبّليني أولاً.. فأنا الآن فئة «أ».

ـ وأنا.. فئة «ب».. ألا تريننني أستحق قبلة أيضاً؟ وبقيت المحفظتان على عتبة البـاب المفتوح لدقـائق.. لأنهـا حملت صغيريها بقـوة فرحتها العـارمـة على أجنحة الأمل.. بالغد المشرق إلى حيث وقف الباقون ينتظرون.. أبٌ وأخـوان.. وهديتان.

صُنع في دوائر الاستكبار

موسى حسين صفوان

قد يظن البعض أن الأنماط السلوكية التي تتمحور حولها ثقافة السينما والتلفزيون الغربيين، إنما هي انعكاس للثقافة الغربية السائدة هناك، وهي بطبيعة الحال تتعارض مع المضامين الثقافية التي يعيشها المجتمع الشرقي بشكل عام والمجتمع الإسلامي على وجه الخصوص. وربما ساد الاعتقاد، أن هذا هو حجم القضية، وما على المهتمين بمواجهة الغزو الثقافي إلا أن يوجهوا الناشئة إلى خطورة هذه الممارسات وتجنبها...

وإذا كان التوجيه في هذا المجال هو المطلوب، إلا أن القضية تحتاج لنظرة أكثر عمقاً. والتحذير وحده، من برامج تستهوي الناشئة بكثير من التفاصيل التي قد لا تبدو على قدر كبير من الخطورة، يبدو أنه لا يكفي. وقبل أن نحاول توجيه الأنظار إلى ما هو المطلوب في هذا المجال، لا بأس بالإشارة إلى أهم عناصر هذا الموضوع بهدف وضعه في خانة ما يستحقه من الاهتمام.

صناعة الذوق العام:

بينت الدراسات السلوكية أن التلقين سواء منه الذاتي أو الخارجي، يساهم في تشكيل عناصر العقل البشري، ما يعني أن التكوين النفسي والسلوك الفردي والاجتماعي للإنسان، والذي يندفع بوحي من البنية المعرفية والعاطفية، التي يطلق عليها اسم: (الخارطة الذهنية)، هذا التكوين يتأثر بما يتلقاه الإنسان سواء من بيئته الداخلية أو الخارجية. وقد بينت الثقافات الدينية أهمية التلقين ودوره في تقويم البنية النفسية للإنسان من خلال تأكيدها على الطقوس والعبادات ذات الأهداف السلوكية. وحديثاً اعتمدت مراكز صنع القرار العديد من السياسات التي تصب في هذا الاتجاه بهدف تنميط الذوق العام وصناعته بطريقة ملائمة لأهدافها السياسية والاقتصادية.

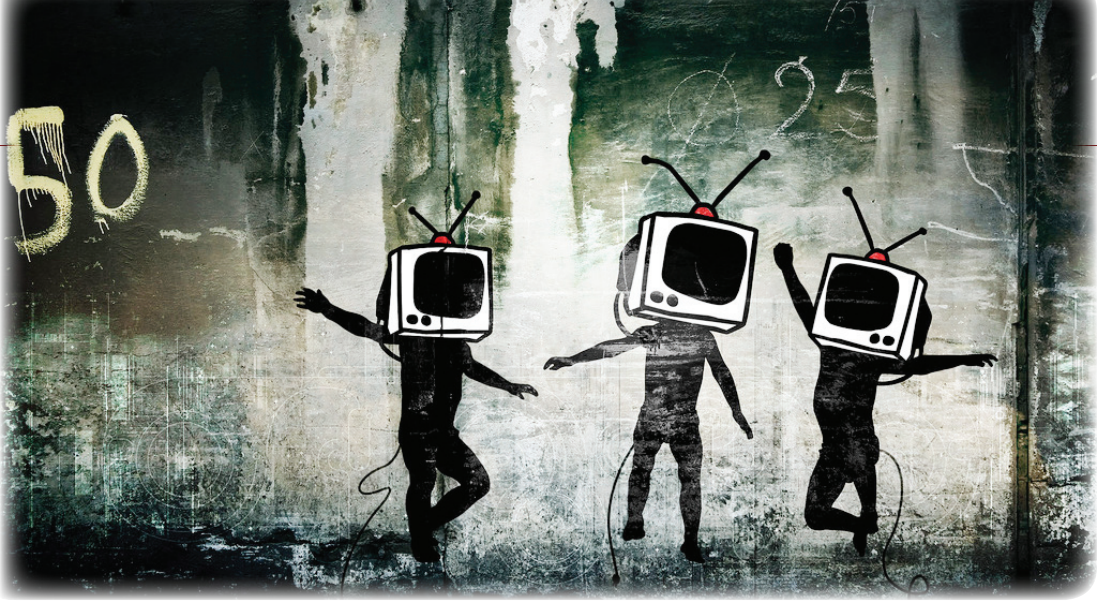

دور الإعلام:

لا يمكن الادعاء بشكل جازم أن كل ما يشهده الإعلام المرئي والمسموع خاضع لفلسفة المؤامرة، والأصح القول إن دوائر صنع القرار الاستكبارية تسلَّلت إلى الذوق الإعلامي من خلال سياسة خبيثة، بحيث جعلت توجُّه المزاج الإعلامي يتحرك وفق مصالحها، وقد مرّ ذلك بعدة مراحل يمكن تلخيصها بما يلي:

المرحلة الأولى: وقد بدأت منذ بداية عصر السينما وتتمحور حول شخصية (البطل)، الذي يمثل دائماً جانب الحضارة والخير والقانون، وفي المقابل محور الشر الذي يمثل دائماً الخارجين على القانون والمتخلفين. وقد كان الهنود الحمر والفيتناميون، والشيوعيون هم أصحاب الحظ السيئ الذين التصقت بهم تلك الصور السلبية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الحرب على الإرهاب. ولم تخرج البرامج السينمائية والتلفزيونية في هذه المرحلة عن شخصية البطل، غير أنه في هذه المرّة تخلى عن فرسه ومسدسه القديم وأصبح أكثر التصاقاً بالتكنولوجيا في محاولة لإظهار الوجه الحضاري لمحور (الخير) الذي يراد الترويج له. وفي المقابل يتميز محور الشر الذي يمثله الإرهاب بالتخلف، والوسائل البدائية والتفكير الساذج. وفي هذه المرحلة لم يعر المروجون لهذا النمط من البرامج أهمية تذكر إلى مسألة الكذب والصدق. فما تظهره هذه البرامج سوف يكون هو النمط السلوكي مهما كان متناقضاً مع الحقائق على الأرض، والتي لا تحظى بالمقدار نفسه من الاهتمام والمتابعة لدى جيل الشباب على الأقل. وفي هذه المرحلة التصقت صورة الشر بكافة العاملين من أجل التحرر والعدالة من مجاهدين إسلاميين أو علمانيين. وفي كلا المرحلتين تظهر قدرة ومناقبية وكفاءة البطل الغربي بهدف تحويله إلى نموذج يحتذى. وقد ساهم ذلك في خلق ما يعرف بحالة الاستلاب والشعور بالدونية.

المرحلة الثالثة: وهي في الحقيقة أكثر من مرحلة، تتداخل فيها الموضوعات وتتعدَّد فيها الأهداف، ويظهر فيها أن وسائل التنميط السلوكي باتت أكثر خبثاً، بحيث تسخِّر أحدث ما توصلت

إليه المدارس السلوكية ونظريات اللُّغة العصبية. ومن أهم الموضوعات التي تتناولها هذه المرحلة:

1. البرامج الإباحية:

وهي في الحقيقة قديمة غير أنها تتخذ مجدداً أشكالاً أكثر خبثاً، وتحول الموضوعات الإباحية المحرّمة إلى حلول للمشاكل التي تصنعها السلوكيات الإجتماعية المنضبطة بالضوابط الأخلاقية. فلم تعد المشاهد الإباحية مطلوبة لذاتها، بل أصبح السلوك الإباحي المتفلت من كل القيم هو المدرسة المطلوب نشرها وتعميمها. أما ضحايا هذه المرحلة فمتعددة وتأتي بالدرجة الأولى الأسرة، ثم القيم الأخلاقية والدينية، وبالمقابل يتم الترويج للشذوذ والإعتداء وعدم احترام الحقوق إلى أبعد الحدود.

2. البرامج الخيالية:

وهي متعدِّدة المذاهب. وهي وإن كانت تربط المشاهد بعوالم لا حقيقة لها، إلا أنها تثير في أعماق النفوس غرائز شريرة وعدوانية، فضلاً عن الموضوعات المبتذلة التي تشغل عقول الناشئة وتصرفها عن الاهتمام بقضاياها المصيرية. والحقيقة أن هذه البرامج بحاجة إلى دراسة تفصيلية.

3. برامج القتل والإجرام:

وهذا النمط من البرامج بدأ ينتشر بكثرة. وإذا كان القتل في المرحلة السابقة مرتبطاً بقضية يحاول واضعوها إيصال إيحاءات سياسية واجتماعية من خلالها، تتلخص بغلبة الحضارة الغربية وتقدمها، إلا أن البرامج الحديثة بدأت تروج للقتل من أجل القتل، دون هدف محدد، سوى إشباع غريزة العدوان، وسفك الدماء والتشفي. وفي هذه البرامج يكثر عرض الصور التي تبين الكثير من الوحشية، وتحاول أن تستخرج من أعماق النفوس غرائز تدميرية عمياء لا تسعى إلى أي

هدف. وهذه البرامج كغيرها، وإن كان المشاهد لا يقتنع عقله بها، إلا أنها تترك انطباعات نفسية سلبية كبيرة، منها تعوده مناظر سفك الدماء وعدم تأثره لآلام بني جنسه، وكيٌّ مداركه ووعيه لتغفل عن حقيقتها الإنسانية. ولا ينفع مع هذه الحالة معارضة موضوعات هذه البرامج، لأن ما ترمي إليه هو ليس موافقتها بل إبطال فعالية معارضتها. والمثير للريبة في هذا المجال، أن مثل هذه البرامج تترافق مع ما يقوم به الاستكبار الغربي وبالأخص الأمريكي من جرائم بشعة في العراق وأفغانستان وشرق أوروبا وغيرها من أنحاء العالم، وما تقوم به إسرائيل في لبنان وفلسطين.

أساليب المواجهة:

قد يصعب على واضعي الخطط الاجتماعية وضع سياسات فعّالة لمواجهة هذه الموجة من الغزو الثقافي والإعلامي، وذلك لعظم حجم التراكمات التي خلّفتها في وعي الأجيال الناشئة.

ويمكن القول إن هذه الثقافة تركت آثارها في ثلاثة أجيال في مجتمعنا، وإن كان بنسب متفاوتة. والحقيقة أن هذا الموضوع بحاجة لدراسة متأنية من قبل أصحاب الشأن، وأهم ما يمكن عمله:

1 ـ تأسيس مراكز مراقبة لا تعتمد منع الصور الإباحية فقط، بل تتعدى ذلك إلى دراسة المضامين الثقافية لمثل تلك البرامج.

2 ـ نشر الثقافة الأخلاقية والتنبيه لمحاذير تلك البرامج، فإن معرفة الخطر تشكل بداية الطريق لمواجهته.

3 ـ تكثيف صناعة البرامج المسموعة والمرئية بمواصفات فنية عالمية لنشر الثقافة الأصيلة، بهدف خلق نماذج صالحة تحل محل النماذج الفاسدة.

4 – إعلاء شأن القضايا المصيرية التي تهم الشباب وعرض البرامج الفنية التي تلتقي مع هذه القضايا، بما يشكل إشباعاً نفسياً لدى أجيال الشباب.

وتبقى المسؤولية الأولى والأخيرة ملقاة على عاتق المدرسة الأولى، وهي الأسرة الصالحة التي تخلق الموانع النفسية والروادع الخلقية لدى الأبناء، مما يساعد على مواجهة التحديات الثقافية التي تعتبر بحق موضوع ابتلاء جيل الشباب، دون أن يعني ذلك إهمال دور المؤسسات الأخرى وخاصة المدارس ووسائل الاعلام.

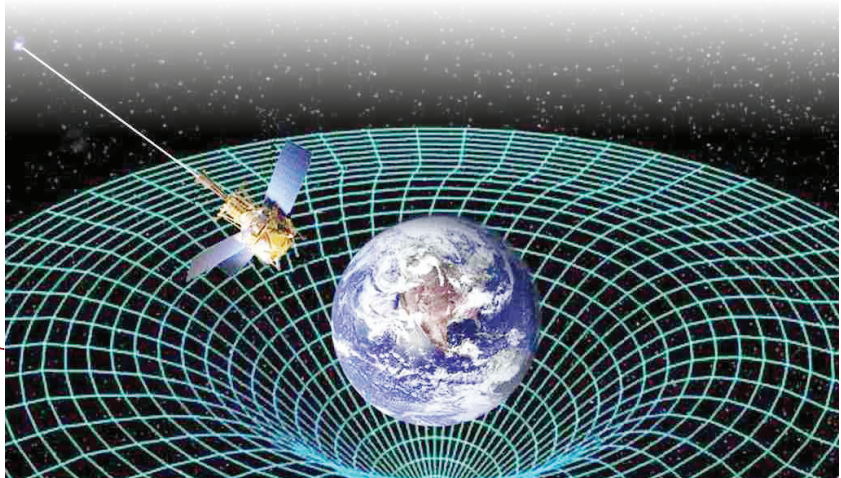

سادة الأموال القذرة

نبيل سرور

تعتبر مكافحة غسل الأموال وقاية للبنوك والمؤسسات المالية والبورصات والاقتصاد القومي من الأضرار أو المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المترتبة على هذه الجريمة. ولذلك أصبحت هذه الجريمة تعد جريمة أصلية وليست جريمة تابعة، وهي من أخطر جرائم القرن الحالي، فهي جرائم شديدة التعقيد خاصة مع زيادة جرائم الكمبيوتر والانترنت.

* غسل الأموال

يقصد بمصطلح غسل الأموال مجموعة من الأنشطة والتصرفات التي يترتب عليها اكتساب الأموال غير المشروعة والناتجة عن الجرائم التي تدر عائدات اقتصادية زائفة، على خلاف الحقيقة لكونها مدعمة بالمستندات والوثائق القانونية التي تقطع الصلة بين الأصل غير المشروع للمال الناتج عن الجريمة، والصور النهائية التي يؤول إليها المال بعد اندماجه في الاقتصاد الرسمي المشرف، ودون أن يستطيع رجال الأمن إثبات العكس بسهولة حيث يعمد غاسلو الأموال إلى سلسلة من العمليات والتصرفات المالية وغير المالية التي تترتب عليها مستندات تؤيد المشروعية لتلك الأموال على خلاف الحقيقة.

يلجأ إلى غسل الأموال كل من يتعاطى الاتجار غير المشروع بالممنوعات لإخفاء مصدر الأموال والدخل غير المشروع، وجعل هذه الأموال تبدو كأنها دخل مشروع. وبمعنى آخر إن غسل الأموال هو تبييض الأموال المتأتية عن طريق الجريمة مع عدم الكشف عن مصدر تلك الأموال، ومن ثم تنظيفها عن طريق إدخالها في القنوات المصرفية العادية.

* منشأ هذا المصطلح:

يرجع استخدام هذا المصطلح إلى عصابات المافيا في الولايات المتحدة الأمريكية التي كان أفرادها يحصلون على الأموال غير المشروعة من تجارة المخدرات، ويلجأون إلى إنشاء مغاسل

أوتوماتيكية لغسل النقود قبل إيداعها في البنوك.

ومنذ ذلك الحين بدأ يتزايد اهتمام العالم والمجتمع الدولي كله بمكافحة هذه الجريمة، بسبب ما تبين من ارتباطاتها بالتمويل لأنشطة إرهابية أو عنف داخلي.

حيث تعد مشكلة غسل الأموال من أخطر المشكلات التي تواجه العالم اليوم خاصة بعد مشاركة دول وحكومات ودوائر استخبارات عديدة فيها وحمايتها لمروجي هذه الأموال. وقد ازداد خلال السنوات الماضية حجم الأموال القذرة التي انتشرت في السوق المشروع بإنشاء الشركات والفنادق والمصانع.

وقد أشار صندوق النقد الدولي إلى أن حجم تجارة غسل الأموال يتراوح بين 500 و750 مليار دولار سنوياً. وحوالي 70% من هذه الأموال ينتج عن تجارة المخدرات وأن الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والكيان الصهيوني تقف في طليعة الدول التي تعاني من ارتفاع غسل الأموال.

غسل الأموال من أخطر المشكلات التي تواجه العالم اليوم، خاصة بعد مشاركة دول وحكومات ودوائر استخبارات عديدة وحمايتها لمروجي هذه الأموال

* مراحل عملية «غسل الأموال»:

ولا بد من التنويه إلى أن وجود مثل هذا النظام المالي أدى إلى الدخول في السوق المشروعة مباشرة عن طريق شراء العقارات، الذهب والمجوهرات وغيرها، وعبر عمليات الاحتيال المتنوعة. وبشكل عام تمر عملية غسل الأموال بمراحل ثلاثة:

الأولى: مرحلة التوظيف أو الايداع أو الترقيد.

الثانية: مرحلة التمويه والتعتيم.

الثالثة: يطلق عليها مرحلة الاندماج أو التكامل، حيث يُدمج أو يختلط المال غير المشروع مع الأموال المشروعة ويدوران معاً في نشاط معلن ورسمي ومختص بالمستندات والوثائق القانونية.

* آثار ونتائج غسل الأموال:

إن نتائج انتشار غسل الأموال تؤدي إلى القلق الاقتصادي لما تحمله من آثار ضارة تؤدي إلى الفساد وهدر الموارد الاقتصادية، وتحدد آثاره بانعداد القيم والروابط بين أفراد المجتمع، والتأثير على قدرة الحكومات في إدارة ومتابعة السياستين المالية والنقدية، وزيادة الاستهلاك ورفع الأسعار، وزيادة معدل الضرائب وارتفاع معدلات البطالة بجانب

زعزعة الاقتصاد الوطني.

*** آلية مكافحة غسل الأموال**

بتاريخ 2003/9/9م أصدر مجلس النواب اللبناني مرسوماً تشريعياً يحمل رقم 59 ينص على إحداث هيئة لمكافحة غسل الأموال ونص أيضاً على انشاء مصرف يساهم في انعاش وازدهار الاقتصاد الوطني.

وقد عرّف المرسوم غسل الأموال بأنه: كل فعل يهدف إلى إخفاء أو تغيير هوية الأموال التي لها علاقة بعمليات غير مشروعة وذلك تمويهاً لمصادرها الحقيقيةولكي تظهر على أنها ناجمة عن عمليات مشروعة.

ونص المرسوم على العقوبة بالسجن من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وبغرامة لا تقل عن مئة مليون ليرة لكل من أقدم أو تدخل أو اشترك بعمليات غسل الأموال غير المشروعة، وتطبق نفس العقوبة على الشروع. وأعطى المحكمة المختصة الحق بمصادرة الأموال الناجمة عن الجرائم المشار إليها سابقاً.

*** نظرية المؤامرة**

تؤكد التقارير المختلفة أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية متورطتان في عمليات غسل الأموال عبر أجهزتهما المختلفة أو عبر شخصيات متعددة وتعتبران سيدتي الأموال القذرة. فقد عملتا على تأسيس مجموعة لإبتزاز الأموال، وترتبط إسرائيل والحركة الصهيونية لا سيما في أمريكا بغسل الأموال وهو ارتباط ليس بحديث بل قديم جداً. وأشارت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى مجموعة عمليات أقدم خلالها عملاء يهود على غسل الأموال تحت شعار الدين.

إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية متورطتان في عمليات غسل الأموال وتعتبران سيدتي الأموال القذرة

وعلى سبيل المثال فقد كان أحد العملاء يخفي في كتاب الصلاة الذي يحمله 5 جوازات سفر وفي سيارته 280 ألف دولار نقداً. وقدرت الأموال القادمة من تجارة المخدرات في نيويورك التي غسلها هذا العميل بهذه الطريقة بملايين الدولارات. ولم يقف تبييض الأموال القذرة لدى الإسرائيليين عند تجارة المخدرات إنما تجاوزه إلى تجارة الأسلحة، حيث تم الكشف عن شبكة يقودها أحد الضباط السابقين في الموساد الإسرائيلي لمصلحة الأنظمة الديكتاتورية السابقة في أمريكا الجنوبية.

وقد كشف النقاب عن دور كبير للموساد من خلال تجارة الذهب والحجارة الكريمة في تمويل حروب القارة السوداء، ببيع الأسلحة مقابل الألماس للمتحاربين من حكومات ومتمردين.

وهناك عدد من الخبراء لا يقللون

من نظرية المؤامرة لإضعاف الاقتصاد الغربي من قبل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. فهما كما ذكرنا متورطتان في تجارة المخدرات وتجارة البشر في المنطقة والعالم، فقد ركزت إسرائيل على اختراق الدول العربية المجاورة من خلال اختراق يجمع بين الكسب المادي والتخريب، وما يترتب على تلك العمليات من تخريب اجتماعي كبير خاصة مع استغلال التكنولوجيا المتقدمة التي تتفوق فيها إسرائيل على الدول العربية التي تنفق بسخاء على البحث العلمي والتكنولوجي، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جماعات المعارضة في كثير من الدول العربية مستغلة ضعف وفساد المؤسسات الإدارية داخل تلك الدول، وما يرتبط بها من جرائم الأموال والتهرب الضريبي وأنشطة المضاربة بالأراضي والعقارات وتجارة الجنس والتعدي على الأراضي الحكومية.

ويؤكد العديد من الخبراء الاقتصاديين أن كثيراً من الاستثمارات القادمة إلى المنطقة العربية أموال قذرة، استخدمت في كثير من الأنشطة الاقتصادية والسياحية والعقارات والانتاج السينمائي وغيرها من الأنشطة الاقتصادية، مع تحويل جزء كبير من هذه الأموال إلى جماعات مسلحة.

إن جرائم غسل الأموال تزيد في منطقة الخليج العربي بسبب نشاط السوق الاقتصادي وزيادة الاستثمارات والقدرات العالية على الشراء والانفاق.

في ضوء ما سبق نجد أن معظم الدول العربية قد أصدرت القوانين اللازمة لمكافحة غسل الأموال، وألزمت المؤسسات المالية المختلفة بأحكامها، وعلى رأسها البنوك والمصارف والجهات الأخرى التي يرخَّص لها بالتعامل في النقد الأجنبي والجهات التي تباشر نشاط تحويل الأموال.

وديعة الله بين يديك:

سيدٌ، عبدٌ ووزير

الشيخ حسين قطايا

الولد الصالح نعمة إلهية كبيرة للإنسان، فهو يحمل اسمه ويساعده على متاعب الحياة، ويقضي عنه، ويدعو له، فهو كالريحانة التي تملأ محيطها عطراً وتريح النفس وتسرّ القلب. عن النبي ﷺ: «الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده»[1].

* فريضة دينية:

يركز الإسلام على التربية الصحيحة للطفل، فيعتبرها فريضة دينية مقدسة وواجباً شرعياً لا يمكن الإفلات منه، فعن الإمام زين العابدين عليه السلام: «**... فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه**»[2].

* قبل الحمل:

حافظ على غذائك قبل انعقاد النطفة... تناول الأطعمة السالمة والمفيدة كالرمان والسفرجل، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده**»[3]. وحافظ على غذاء زوجتك أثناء حملها، فحثها على تناول بعض المأكولات كشرب اللبان وأكل السفرجل والبطيخ، فعن النبي ﷺ: «**أسقوا نساءكم الحوامل اللبان، فإنها تزيد في عقل الصبي**»[4].

* أيام الولادة:

إلتزم بجملة المستحبات الواردة في الشرع الإسلامي، منها:

- الأذان والإقامة: إحرص على أن تكون أول كلمة يسمعها مولودك كلمة «الله»، فعن النبي ﷺ: «**من ولد له مولود، فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة، وليقم في أذنه اليسرى، فإنها عصمة من الشيطان الرجيم**»[5].

- إجعل زوجتك تهتم بنمو جسده وتقوية مناعته من الأمراض، فعن النبي ﷺ: «**ليس للصبي لبن خير من لبن أمه**»[6]، وأيضاً بنمو روحه لجهة تأثير حليبها ودوره بنقل صفاتها إليه، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**... إن الرضاع يغيّر الطباع**»[7].

- تسمية الولد: اختر له اسماً إسلامياً حسناً، فقد ورد أن رجلاً جاء إلى النبي

ﷺ وسأله: ما حق ابني هذا؟ فأجاب ﷺ: «تحسن اسمه وأدبه وتضعه موضعاً حسناً»[8].

- العقيقة: عبِّرْ عن شكرك وامتنانك لله تعالى فعقَّ عن مولودك في اليوم السابع من الولادة، فعن النبي ﷺ: «إذا كان يوم سابعه، فاذبح عنه كبشاً»[9].

- ختان الصبي: لا تهمل وتؤخر ختنه إن كان ذكراً، فقد ركز الإسلام على ختن الذكر واستحبابه في اليوم السابع من الولادة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «اختنوا أولادكم لسبعة أيام فإنه أطهر وأسرع لنبات اللحم»[10].

يركز الإسلام على التربية الصحيحة للطفل، فيعتبرها فريضة دينية مقدسة وواجباً شرعياً

*** مراحل التربية:**

قسّم الإسلام المراحل التربوية للطفل إلى ثلاث، فعن النبي ﷺ: «الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين»[11]. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدَّب سبع سنين وألزمه نفسك سبع سنين»[12].

*** سيد سبع سنين**

ذكر أهل البيت عليهم السلام جملة أمور لهذه المرحلة عليك مراعاتها مع طفلك، منها:

- اتركه يلعبْ ويلهُ.

- أنظر له بمحبة.. أعطف عليه.. عبّر له بلسانك بكلام الأبوة.. فلذلك أثر كبير في تغذية روحه وتنمية شخصيته وبناء مستقبله، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «قال موسى عليه السلام: يا رب، أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حب الأطفال...»[13].

- إصبر عليه بما يسببه لك من إرهاق وشغل بال.. تحمَّل بكاءه أو مرضه أو مشاغبته، فعن النبي ﷺ: «لا تضربوا أطفالكم على بكائهم..»[14].

- لا تمارس أمامه العلاقة الخاصة مع زوجتك، فإن في ذلك فساد مستقبله، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي، فإن ذلك مما يورث الزنا»[15].

- اعدل بين أطفالك

بالمحبة.. ساوِ في الهدايا أو القبلات، فعن النبي ﷺ: «**اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف**»[16].

.لا تفضِّل الذكر على الأنثى.. لا تتشاءم بالمولود الأنثى.. فعن النبي ﷺ: «**من كان له أنثى فلم يبدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة**»[17].

.أفِ له بوعدك.. كن صادقاً معه، فإنه يراقب تصرفاتك بدقة ويتأثر بها، بل ويقارنها مع أقوالك، فعن النبي ﷺ: «**وارحموهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم**»[18].

*** عبد سبع سنين**

في هذه المرحلة (7 ـ 14 سنة) كن أكثر حزماً معه لأن قدراته العقلية وطاقاته الفكرية قد زادت عن السنوات السبع الأولى. ذكر أهل البيت عليهم السلام جملة أمور لهذه المرحلة يجب أن تعلمها لولدك، منها:

. إبدأ بتعليمه قيم الأخلاق ومبادئ الإسلام..طبقها أمامه عملياً.. شجعه على تطبيقها في السر والعلن.. ربِّ في نفسه قوة الضمير وحب الناس وتجاوز الذات باستمرار. فعن النبي ﷺ: «**أكرموا أولادكم وحسنوا آدابهم يغفر لكم**»[19].

. علمه القراءة والكتابة، فعن النبي ﷺ: «**.. من حق الولد على والده.. ويعلمه الكتابة..**»[20].

عن النبي ﷺ: «أكرموا أولادكم وحسنوا آدابهم يغفر لكم»

. عوِّده على الصلاة معك إن كنت تصلي.. عود نفسك على الصلاة قبله.. قدم باستمرار لمن يصلي من أبنائك عطاءاً رمزياً، وفضّله على غيره لتشجعه على عمله، فعن الإمام علي عليه السلام: «**علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا الحلم**»[21]. اربط الصلاة أولاً بالأجرة وبعد ذلك بالأجر لتصبح بعد ذلك عملاً خالصاً لوجه الله.. علمه قراءة القرآن والعقائد الحقة وأحكام الحلال والحرام.. عرّفه أن في ذلك رضا لله وتوداداً وحباً مطلقاً له تعالى.

. علمه الجهاد في سبيل الحق حتى ينتزعه من بين أنياب الظلم والتسلط.. رَبِّ فيه ملكة الصبر على تحمل آلام الجهاد والتضحية.. علّمه أن أكبر رصيد للمؤمن عزته وكرامته وعدم خضوعه لغير الله، يقول تعالى: ﴿**لله العزة ولرسوله وللمؤمنين**﴾ (المنافقون: 8).

*** وزير سبع سنين**

إنها المرحلة الثالثة: 14 ـ 21 التي وصفه خلالها النبي ﷺ بالوزير، لأنه يرغب باتخاذ قراراته والقيام بأعماله منفرداً، لذا عليك بملازمته في هذا العمر لحفظه من الانحرافات الخطيرة كما أرشدك الإمام الصادق عليه السلام: «**وألزمه نفسك سبع سنين**»[22]. وقد ذكر أهل البيت عليهم السلام جملة أمور لهذه المرحلة

يجب عليك أن تراقبها في ولدك، منها:

ـ انتبه له من وسائل الانحراف.. راقب المجلات والصور التي تدخل بيتك.. تحكم بجهاز التلفزيون.. امنعه من دخول مواقع الإنترنت الفاسدة.. إسأله عن أوقات وأماكن غيابه خارج البيت.

ـ راقب نوعية الكلام التي يتعلمها ولدك في الشارع.. شجع الصحيح منها وحارب الفاسد.. لاحِقْ ذلك باستمرار، فما أسرع عودة السوء وانتشاره!

ـ حثه على مقاطعة رفقاء السوء.. قوّ علاقاته بأصدقائه الجيدين.. عرفه بأصدقاء جدد ممن ترتاح إليهم إذا دعا الأمر.

ـ إعمل على توعيته.. لا تجعله يقع ضحية غريزته الجنسية.. عرّفه إلى الحرام الجنسي وخطورته ومساوئ الزنا في الدنيا والآخرة، فعن النبي ﷺ: «**في الزنا ست خصال: ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة: أما التي في الدنيا: فيذهب البهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق، وأما التي في الآخرة: سوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار**»[23].

ـ أنقل إليه تجارب أهل البيت عليهم السلام.. علّمه إياها كنموذج لينفتح في قلبه باب إلى العلم ويقترب نحو الحقيقة، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**وفي التجارب علم مستأنف**»[24].

ولدك بروحه وجسده ـ قبل الحمل به وأيام ولادته وفي مراحل تربيته ـ هو وديعة الله في يديك لتربيته على الإيمان، وإعداده لخوض معركة الحياة بإيمان ونبل، والسعي لتأمين سعادته ووصوله إلى كماله اللائق به.

الهوامش

(1) الكافي، للكليني، ج6، ص2.
(2) أمالي الصدوق، ص451.
(3) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج36، ص491.
(4) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج15، ص137.
(5) شرح اللمعة، الشهيد الثاني، ج5، ص441.
(6) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج23، ص377.
(7) المغني، عبد الله بن قدامة، ج9، ص228.
(8) الكافي، الكليني، ج9، ص48.
(9) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج15، ص140.
(10) شرح اللمعة، الشهيد الثاني، ج5، ص445.
(11) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج21، ص476.
(12) جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، ج26، ص33.
(13) مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، ص237.
(14) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص331.
(15) شرح اللمعة، الشهيد الثاني، ج5، ص95.
(16) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج101، ص92.
(17) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج15، ص118.
(18) الكافي، الكليني، ج6، ص49.
(19) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج101، ص95.
(20) مستدرك الوسائل، الميرزا نوري، ج15، ص166.
(21) مستدرك الوسائل، الميرزا نوري، ج15، ص169.
(22) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج21، ص473.
(23) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج20، ص311.
(24) الكافي، الشيخ الكليني، ج8، ص22.

السكري: الوقاية مفتاح العلاج

هيئة التحرير

مرض السكري هو ارتفاع في نسبة السكر بالدم (glocose) ينتج عن نقص جزئي أو كلي في هرمون الأنسولين الذي تفرزه غدة البنكرياس ليقوم بمساعدة السكر في الدم للدخول إلى خلايا الجسم حيث يتحول إلى طاقة تساعد الجسم على الحركة. عندما يقل الأنسولين في الجسم فإن السكر يزيد في الدم فلا يستطيع الجسم الاستفادة منه. ويمكن تعريف ارتفاع السكر في الدم بأنه زيادة في معدل السكر في الدم عن 125 ملغم / د.

الإصابة بمرض السكري ليست أمراً يستهان به، إذ إن تجمع السكر في الجسم يؤدي إلى حدوث ضرر كبير لكثير من الأعضاء الأساسية فيه.

وبالرغم من عدم وجود علاج قاطع لمرضى السكري إلا أن النظام الغذائي الجيد والرياضة مع العلاج الدوائي تساعد على استمرار الحياة بشكل صحي وسليم.

* أنواع السكري

هناك نوعان لمرض السكري:

النوع الأول: يحدث عندما يفرز البنكرياس كمية قليلة من الأنسولين.

النوع الثاني: يحدث إما لأن البنكرياس لا يفرز كمية مناسبة من الأنسولين للسماح بدخول السكر في خلايا الجسم، أو لأن خلايا الجسم تقاوم الأنسولين.

• ما هي أسباب ارتفاع السكر في الدم؟

بالرغم من أن سبب إصابة بعض الأشخاص بالسكر غير معروف تحديداً حتى الآن، إلا أن هناك بعض العوامل التي تؤثر تأثيراً كبيراً في إمكانية الإصابة بالسكر.

ومن هذه العوامل:

• التاريخ المرضي للعائلة: ترتفع فرصة الإصابة بمرض السكر عند من لديهم أقرباء من الدرجة الأولى مصابون

بالمرض (مثل أحد الوالدين).

• **وزن الجسم:** زيادة وزن الجسم وتراكم الأنسجة الدهنية هما أحد أهم العوامل المؤثرة في الإصابة.

• **قلة النشاط:** كلما قل نشاط الجسم وحركته، كلما زادت فرص الإصابة بأمراض السكر.

• **السن:** تزداد خطورة الإصابة بالنوع الثاني من مرض السكر بعد سن 45.

• **الوقوع تحت ضغط نفسي.**

*** أعراض ارتفاع السكر في الدم**

توجد في أغلب الأحوال أعراض وعلامات للإصابة بالسكري. عند الإصابة بالنوع الثاني من السكري تتقدم الحالة بشكل بطيء حيث يصاب بعض الأشخاص بالمرض ويمضون أكثر من 8 أعوام دون الشعور به أو اكتشافه.

- أعراض مرض السكر:

• الشعور بالتعب والضعف العام

• تكرار التبول مع العطش

• ضعف الرؤية وزوغان البصر

• الشعور بتنميل أو وخز في أصابع القدمين واليدين

• بطء التئام الجروح أو إصابات متكررة (إصابات المهبل والمثانة)

• تقلصات في العضلات

• احمرار وتورم وضعف في اللثة

*** المضاعفات:**

إذا تمكن المريض من السيطرة على ارتفاع السكر في الدم سيكون من السهل تجنب معظم المضاعفات التي قد تحدث في الجسم، وهي مضاعفات طويلة وقصيرة المدى:

*** المضاعفات طويلة المدى:**

إصابة الأعصاب

• **إصابة الكلى**

• **أضرار تصيب العين**

• **أمراض القلب والأوعية الدموية**

• **زيادة الحامض في الدم**

• **ارتفاع الكولسترول في الدم**

• **ضعف جهاز المناعة في الجسم.**

*** المضاعفات قصيرة المدى:**

- انخفاض مستوى السكر في الدم:

تتضمن الأعراض الأولى لانخفاض السكر: زيادة إفراز العرق، الرعشة، الضعف، الشعور بالجوع، الدوار والغثيان. إذا حدث انخفاض للسكر إلى 40 مليجرام/عُشر لتر، سيشعر المريض بالنعاس والارتباك مع تعثر في القدرة على الكلام.

عند الشعور بأي من هذه الأعراض، يجب على الفور شرب أو أكل أي شيء يساعد على رفع معدل السكر بشكل سريع مثل الحلوى، المياه الغازية أو العصير..

- ارتفاع نسبة السكر:

تتضمن أعراض ارتفاع نسبة السكر: زيادة الشعور بالظمأ، زيادة التبول، ضعف عام، تشنج القدم، اضطرابات عنيفة، وأحياناً حدوث غيبوبة.

إذا حدث ارتفاع في مستوى السكر لأكثر من 600 مليجرام/عُشر لتر (mg/dl) يجب اللجوء فوراً إلي الطبيب.

*** مفتاح العلاج:**

السيطرة على مستوى السكر في الدم هي مفتاح العلاج للحفاظ على الصحة العامة وتجنب الإصابة بالمضاعفات طويلة المدى لمرض السكر. وللسيطرة على مستوى السكر يجب تحصيل العوامل التالية:

• **النظام الغذائي السليم:** إتباع نظام غذائي محدد لا يعني تناول أنواع معينة من الأطعمة فقط. ولكن معناه تناول المزيد من الفاكهة، الخضراوات، الحبوب، أي الأطعمة الغنية بالفوائد ومنخفضة السعرات والدهون، وأيضاً تناول كمية منخفضة من منتجات الألبان واللحوم الحيوانية والحلوى.

• **التمارين الرياضية:** الرياضات الخفيفة مثل المشي، الجري، ركوب الدراجات، أو السباحة هي من أفضل الرياضات.

• **الوزن المثالي:** زيادة وزن الجسم بشكل كبير هي من أخطر العوامل التي تساعد على الإصابة بمرض السكر (النوع الثاني)، وذلك لأن الدهون في الجسم تجعل الخلايا أكثر مقاومة للأنسولين. ولكن مع فقدان الوزن الزائد تصبح خلايا الجسم أكثر تفاعلاً مع الأنسولين.

يمكن لمريض السكري متابعة إنقاص وزن جسمه مع طبيب سمنة متخصص لإتباع أفضل الطرق.

• **تناول العلاج الدوائي:** إذا وجد المريض أن اتباع النظام الغذائي الصحيح والقيام بالتمارين الرياضية وإنقاص الوزن ليس كافياً للتحكم في مستوى السكر، فقد يكون في حاجة إلى علاج دوائي عن طريق الأنسولين أو الأقراص (حسب استشارة الطبيب).

*** العناية الشخصية للمريض:**

بعد التأكد من الإصابة بمرض السكري على المريض الاهتمام بتطبيق الإرشادات الصحية الوقائية والعلاجية لحالته لضمان عدم الوصول إلى مراحل الخطورة، ومن الأمور التي يجب أخذها بعين الاهتمام:

- مراقبة السكر
- فحص سنوي شامل
- فحص العين سنوياً
- تنظيف الأسنان وزيارة طبيب الأسنان دورياً
- أخذ التطعيمات اللازمة
- مراعاة الجلد جيداً
- الإقلاع عن التدخين
- تجنب شرب الكحوليات

• مراقبة ضغط الدم
• السيطرة على الضغوط العصبية
• العناية بالقدم

*** مرض السكري والقدمان**

تعتبر إصابة القدمين من أهم المضاعفات المزمنة لمرضى السكري. وقد يعاني مريض السكري من مشاكل عديدة في القدمين، وحتى البسيط منها يمكن أن يتحول إلى خطير.

وهذه بعض الإرشادات لكيفية العناية بالقدمين:

• فحص القدمين جيداً كل يوم بحثاً عن الخدوش، الجروح، التقرحات، الاحمرار، أو أي تغير في الجلد
• فحص ما بين أصابع القدم.
• غسل القدمين يومياً بالماء الدافئ والصابون وتنشيفهما جيداً.
• تجنب استخدام الماء الحار جداً أو البارد جداً.
• تجنب غمر القدمين في الماء لمدة طويلة.
• تقليم أظافر القدمين بعناية.
• تدليك القدمين والساقين من وقت لآخر.
• عدم استخدام المواد الكيماوية لإزالة الثفن.
• عدم استخدام رباط لاصق على القدمين.
• استخدام الكريم المطري لتنعيم مناطق البشرة الصلبة والخشنة.
• تجنب المشي حافي القدمين.
• استخدام الأحذية المريحة للقدمين.
• استخدام الجوارب القطنية أو الصوفية.
• عدم الجلوس قريباً من مصادر الحرارة لفترات طويلة أو تعريض القدمين للبرودة الشديدة.

مرض السكر من الأمراض التي قد تسبب مشاكل خطيرة ولكن يمكن السيطرة عليه ومتابعة الحياة بشكل طبيعي وصحي، وذلك باتباع الإرشادات السابقة بدقة.

مسابقة المجلة

نتائج مسابقة العدد 210

الجائزة الأولى: ناديا محمد حناوي. 150000ل.ل.
الجائزة الثانية: خضر حسين الزين. 100000ل.ل.
جوائز قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

غسان حسن فرحات.
محمد جمال غصن.
هاجر جعفر فحص.
نجيبة حسن منصور.
هبة عبد الله حيدر.
آمال سامي خزعل.
كامل أحمد سرور.
مصطفى عصام قاسم.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وأربعة عشر الصادر في الأول من شهر تموز 2009م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأول من شهر حزيران 2009م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **صح أم خطأ:**

أ ـ التنعّم بمتاع الدنيا يعتبر من التكبّر المحرّم؟

ب ـ ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أن حب الأطفال هو أحب الأعمال إلى الله (عزَّ وجلَّ).

ج ـ يُعتمد غسل الأموال لإخفاء مصدرها غير المشروع.

2 **من المقصود؟**

أ ـ بنى داراً ليسكنها بعد زواجه، ولكنه كان يعلن في كل وقت أنه لن يسكن هذه الدار. وبالفعل، فلقد تحقق.

ب ـ قد يسبب مشاكل خطيرة، ولكن يمكن السيطرة عليه ومتابعة الحياة بشكل طبيعي وصحي، وذلك باتباع الارشادات بدقة.

ج ـ لا يقبل الله صلاته أربعين يوماً.

3 **من القائل؟**

أ ـ «إذا تعاملت يوماً مع جيش لحد اقتلوني».

ب ـ «أيها الناس، إن آدم لم يلد عبداً ولا أمة، وإن الناس كلهم أحرار».

ج ـ «لا تستطيع أن تصنع الإنسان بأن تكسر عنه القيود وتقول له افعل ما شئت».

4 **عيّن الخطأ ثم صحح:**

أ ـ إن كل إطلاق للحرية هو تحرير لها.

ب ـ إن الغناء يؤثر على الجهاز العصبي ويسبب العديد من الاضطرابات الذهنية والعصبية.

ج ـ ورد عن الإمام الصادق عليه السلام فيما وقعه بخطه «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن في ذلك فرجكم».

قسيمة مسابقة العدد 212

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

1	أ	ب	ج	6	
2	أ	ب	ج	7	
3	أ	ب	ج	8	
4	أ	ب	ج	9	
5	أ	ب	ج	10	

مسابقة المجلة

5 **إملأ الفراغ:**

أ ـ سرّ النصر قائم على أساس متين قوامه .....

ب ـ ..... هي التي تخلق الموانع النفسية والروادع الخلقية لدى الأبناء.

ج ـ ليست العدالة بمعنى تساوي كل الإمكانيات والتمتع بها، وإنما هي بمعنى .....

6 **آفة قلبية يُخشى منها أن تودي بالإنسان إلى الهلاك الأبدي، من وسائط علاجها العلم النافع والعمل؟**

7 **«إن الدين هو التزام إيماني على مستوى العلاقة الروحية للفرد مع ربه» أذكر الآية التي توصّف واقع الحال؟**

8 **في أي صفحة وردت هذه الجملة «فالإنسان.. قد يولد مرتين: يوم ولادته وخروجه إلى نور الدنيا ويوم يخرج من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة ويسلك طريق الهداية والاستقامة».**

9 **ما حكم بيع المفرقعات أو شرائها إذا كان فيها أذية أو تبذير للمال؟**

10 **أذكر اسم الموضوع الذي وردت فيه هذه الآية «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» (البقرة: 186).**

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نتائج مسابقة الركب الحسيني

أقام معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني حفل سحب القرعة على مسابقة الركب الحسيني العاشورائية بحضور جمع من العلماء الأفاضل والأخوة والأخوات، في قاعة الندوات في جمعية المعارف الإسلامية. وقد تم سحب القرعة على (313 اسماً) من الفائزين، علماً أن حجم المشاركة في المسابقة قد تجاوز (31.700) مشاركاً.

أسماء الفائزين:

بتول أحمد أحمد	دينا إبراهيم فقيه	موسى حسن الساحلي	علي عبد الله شور
فاطمة محمد صالح	غادة علي قبيسي	ناهيل علي السيد	خديجة حسن ديراني
جعفر علي عطوي	فاطمة حسين مسلماني	أحمد محمد نصار	محمد توفيق قدوح
معين عبد المنعم معاوية	زينة ضياء النعمة	زهراء موسى عاصي	علي محمد سرور
علية محمود غريب	سلام حسين خليفة	فاطمة مصطفى خليل	ميساء حسين دعيبس
محمد خليل دهيني	رضا حسين مرتضى	حوراء حسن المصري	عائدة موسى نعمة
خليل حسين شلهوب	منى علي كلاكش	علي عباس لزيق	علي حسن حريري
حسين حسن شريفة	ملاك محسن ملاح	ليلى محمود حايك	علي محمد ياسين
خليل حسن شحادة	موسى سعيد إسماعيل	علي يوسف الهق	نضال حسين شريم
فضل الله سمير شعيتو	نرجس علي عياد	وفاء مرتضى حيدر	سلام أحمد فحص
نور عبد الله ترمس	فاطمة محمد عيسى	أحمد خضر نادر	علي حسين بجيجة
موسى نبيل برو	محمد فوزي فواز	يوسف إبراهيم عربيد	بتول أحمد فرحات
وجيهة ناصيف سعد	فاطمة علي ترحيني	سيسيليا حسن الموسوي	زينب أحمد الحاج
حسين حلمي حلاوي	مهى محمد مني	محمد قاسم بيضون	حنان غسان الموسوي
علي أحمد حمود	منار سليم حسن	علي جميل شقير	أمينة حسين ناصر
ليلى علي خريس	فاطمة عبد الله فحص	محمد مصطفى عيسى	فاطمة أحمد فاعور
علي وجيه زهوي	بتول محمد حجازي	رينا عمار حسين	علي حسين رمضان
يوسف علي بغدادي	هناء قاسم الصغير	زينب طه زبيب	بتول نصر الله عليق
شريفة علي سبيتي	أحمد محمد حدرج	علي عادل ناصر	حسين محمد شريم
فيروز حسين حسون	زهراء أحمد ترحيني	فهيمة محمد شكر	رجاء فياض جفال
ملكة خليل الرز	سهى علي مكة	حسن يوسف نادي	زينب علي زلزلي

سكينة حسن المسمار	علي أسعد حسين	فضة طالب رمضان	علي خليل داغر
رجاء درويش أبوخضرة	علياء محمد أبو زيد	زينة عاطف غندور	خديجة مسعود ماضي
رباب علي الخطيب	سامية عبد الله صولي	راغدة خليل قشوري	سمية إدريس المقداد
بسام علي حريبي	علي مصطفى حمزة	علي سعيد فرحات	زينب يوسف حمية
سارة عبد الهادي مطر	أحمد نعيم بنوت	مريم حسن زلزلي	روميا عادل الموسوي
زهراء بهاء سليمان	راوية إبراهيم نجم	دنيا غسان بليبل	فاضل حبيب فاضل
ملحم عبد الساتر	إبراهيم بسام ضاوي	محمود محمد عساف	ريما محمود عبد الله
غالية حبيب فروخ	أحمد علي أبو علي	هاشم أحمد فحص	زهرة حسين عكر
عرب خيرية الصنجي	خديجة علي مزهر	علي حسيب بيطار	عباس علي شكر
حنان حسين ديب	سهير أحمد عسيلي	زينب حسين الزين	حسين محمد ناصر
مريم حسن زريق	زينب محمد صفا	يونس محمد شور	سلام صادق بدر الدين
بلال حسين فواز	فاطمة الزهراء هاشم	ياسمين سعيد عياش	علي عبد الهادي نعمة
محمد علي شور	محمد زهير قبيسي	وائل علي حرب	محمد فوزي فواز
بديعة محمد محسن	فاطمة محمد بافلاني	منى إبراهيم فواز	رويدة عوض الساحلي
علا أحمد نصار	إيمان علي حمود	فاطمة أمين عساف	علية أمين عساف
سكينة محمد الأطرش	لينا فرحان صعب	ساجدة محمد صفا	رباب حيدر الحسني
محمد موسى محسن	رقية خليل حمود	زهراء فواز حمية	محمد دخيل فحص
عبير إبراهيم شحادة	حسن محمد علي أحمد	مي محمد سرور	فاطمة حسين عواضة
مريم إبراهيم خميس	خديجة حسين ذياب	حسين مهدي الحلاني	علي محمود عصفور
جعفر إبراهيم سليم	سعدة حسن حوماني	محمد كامل فحص	سلمى كامل رميح
رقية محمود فرحات	محمد حسين عساف	حسين علي مازح	ماهر حسين سلامه
جنان حسين شعيب	جمال محمد المصري	عباس حسين حيدر	ملاك علي الأحمر
حنان فياض مرسل	رودانا علي صوان	زينب أحمد شما	ضحى علي متيرك
زينب دياب صيدح	حسن علي بيلون	حيدر زين سرحان	عباس إبراهيم فقيه
علي خالد الموسوي	حسين يوسف المصري	ندى حسن طناني	رانيا حسين شمص
زينب قاسم صباح	محمد محمود عبد الله	ملاك علي فواز	إيفا حسن جابر
آية يوسف مرعي	بسام محمد مروه	محمود يوسف جواد	أمل محمد بشير
سهيلة علي ضيا	حلا محسن ملاح	مريم علي زراقط	هناء بلال أمين
زينب الهادي بدران	علي حسن كحيل	علي حسين حدرج	علي سلامة
الهادي جميل بدران	ليال علي ناصر	حسين إسماعيل الأمين	محمود فوزي فواز

بلال محمد ماضي	ريمي خضر أخضر	حسن إبراهيم طحيني	عبد الله مهدي شمص
أسما محمد عثمان	هادي محمد مرمر	زهرة حسين مخزوم	إسراء عبد الإله دندش
منير جميل بلوق	تقلا نايف العوطة	أحمد علي سرور	محمد حسن فرحات
إبراهيم علي عليق	علي حسن إبراهيم	فايزة محمد شلهوب	زينب حيدر دهيني
أمين يوسف شعلان	علي عبد الله حجازي	فاطمة محمد ترمس	زينب يوسف شعيتو
محمد حيدر أيوب	محمد حسن شعيب	محمد صالح شعيتو	زينب محمود شحيمي
علي حسن عبود	مأمون علي مصطفى	إيمان احمد صالح	زينب علي يوسف
جيهان سعد بدر الدين	محمد سميح قصير	فاطمة حسين ترمس	حسين فياض نعمة
فاطمة أحمد مراد	عباس جواد حجازية	بلال علي سرور	فاطمة علي الراعي
نور حسين رعد	حنان حسن شحادة	محمد عباس المنذر	فاطمة علي عزير
زينب عبد الله عواضة	علي قاسم الفوعاني	خاتوم مسعود الجمال	كريمة محمد دياب
نداء منير مازح	علي أحمد قشور	إنعام حسين عساف	دنيا غسان سويدان
سلام علي غريب	سمر أحمد ناصر	أمل عباس جعفر	بتول حسن شودب
علي حسن دقدوق	عباس وفيق الغول	حسين علي عساف	منذر محفوظ قاروط
رباب نبيه الحاج	رقية محمود شرقاوي	خليل أحمد حمود	سميرة علي حمدون
مهدي حسن شوربا	سجى مرتضى شهاب	أحمد محمد علي أيوب	علي حسن الدايخ
محمد علي الموسوي	زهراء علي حيدر	راغدة احمد قعفراني	ابتسام علي يحفوفي
ريان محمود علي	علي محمود يونس	إبراهيم سليم سليم	عباس علي عباس
وليد طالب الخطيب	علي إبراهيم نجدي	سكينة مصطفى جابر	علي عباس درويش

شبيب عبد اللطيف الأسعد	محمد أمين عبد الرؤوف يزبك	علي محمد توفيق حيدر أحمد
حسين مصطفى إبراهيم	فاطمة الزهراء عبد الرحيم نحال	محمد حسين محمد البزال
مريم عبد الجليل كوثراني	سناء عبد اللطيف بدر الدين	إبراهيم محمد الخطيب
هادي عبد العظيم حجازي	حوراء عبد المحسن فضل الله	علي محمد عدنان شاهين
طالب خضير شامخ الخزاعي	فاطمة حسن عبد الحسين	حسين الهادي علي الموسوي
محمد علي جودات حطيط	ابتسام عبد المنعم مرتضى	فوزي محمد حسن فرحات
محمد حسن علي سويدان	فاطمة حسين نور الدين الموسوي	علي الهادي سليمان المصري
قرينا أحمد الحاج حسن	خليل أحمد الحاج حسن	غدير مصطفى ترحيني
محمد علي نمر إسماعيل	مريم محمد عبد الكريم	عباس عبد النبي خنافر
مروى عزت أمين السيد	عبير عبد الرضا دهيني	رودينة عبد الحليم عبيد
ديانا فادي سلوم	مريم عبد الرضا قنديل	زينب أحمد الحاج حسن

نصر محفوف بالغار

أيار....
تموز منك يغار...
ما سجل ذلاً أو خزياً
بل نصراً محفوفاً بالغار

* * *

نصر هز حروف النصر
طاح بأعتى رؤوس الكفر
سطّر عزاً وشموخاً....
بملاحم يحكيها الأحرار

* * *

قالوا لبنان تدمّر
ونصر الله يعد بـ«وعد»
بمربع ضاحية الطهر
لعدو يذل ويقهر

* * *

قائدنا، نسيج من طهر
من غضب يعرفه الثوار
علمنا الصبر ورفع القهر
بإيمان عز وفخار

* * *

أيار عذراً فيراعي
قد قصر في نسج الأشعار
قد ضاع في وهج الذكرى
وقد بت أنا أيار منك أغار.

سيرينا بلوق

جميل مساؤك

إلى سماحة السيد حسن نصر الله

بطل النصر العتيد
هدية الإله المجيد
وريث المجد التليد
نصر الله السعيد
إمام الزمان الحاضر
(أنت) إشراقة عزه الناضر
سيف الحق الباتر
ليث الليوث الظافر
جميل مساؤك سيدنا
جمال العفة في النفس النبيلة
كما الزهر في تاج الجميلة
جمال القمر في حضن النجوم
كما الدمعة في عين الغيوم
جميل مساؤك سيدنا
جمال الطير في الحقل يغرد
كما ليالي الشتاء قرب الموقد
جمال المشتاق المتيم إلى الربوع
كما ذرى لبنان بالكبر تضوع
جميل مساؤك سيدنا
جمال شجر الأرز فوق الرابية
كما خرير اللجين في الساقية
جمال إشراقة الشمس فوق السهول
جمال الندى في صباحات الحقول
جميل مساؤك سيدنا
جمال الخطى إلى المجد تمضي
جمال السيد بالرحمة والحب يقضي
جميل مساؤك سيدنا

مها سليمان (سوريا)

عهداً أبي.. ووعداً

مهداة إلى روح الشهيد يوسف محمد علاء الدّين

أبي، لم رحلت باكراً؟... أهو اشتياق للشهداء... أم هو حب للشهادة؟!...

أجالس وحدتي، وأسألها عن أبي يوسف لِمَ رحل باكراً؟... متعثرةً بدمعٍ وآه، أحمل أكبر وجع بحجم النصر... وتهنئة للقاء الشهداء.

إليكَ يا أشرف مقاوم... ويا صدراً حمى شمس القرى... ويا دماً ألبس الأرض ثوب عزّ.

أبي، أنت النصر... أنت الفجر... أنت ألمي... وفرحي... أنت أريج الزهور... وعطر الورود... يا وردة عمري...

وسحمر... قد صغرت في أعماقها ذكراك... بكاك الحجر... وغناك الليل والمطر...

أناديك أبي... يا من لا يتعبه المسير... ويا من لا تنساه القلوب... وأقول لك أبي عهداً... ووعداً... سأحيا على ذكراك... وأعمل بوصاياك... وأمشي في طريق السيدة الزهراء...

أقسم بالشمس وضحاها...

وعيونك ومداها...

سأبقى طوع يمينك...

أتولى وليك...

وأتبرأ من عدوك...

فألف سلامٍ وسلام أحمله إليك والدي مع اشتياقي لك...

ابنتك المشتاقة زهراء يوسف علاء الدين

اليوم بدء حياتك

ياسر.. كان رحيلك مؤلماً، كما هو حال فقدان الأصدقاء والأحبة، ولكن ما يعزينا أنها الشهادة، أشرف ميتة يخصّ بها الله من يحب من عباده.

ياسر.. أنت شهيد ويكفيك ذاك افتخاراً، ولمن يتحسّر على رحيل الشاب المتعلم، نقول إن شهادتك الجامعية لا تلغي حقك في الدفاع عن أرضك، ولا تلغي حقك في السعي لتكون من أمراء أهل الجنة.. ولمن يتحسّر على رحيل الشاب الخلوق، نقول إنك لم ترحل، فأنت باقٍ في قلوب من أحبوك وفي وجدان كل أخ لك يسعى ليكون الاستقلال الذي استشهدت في يوم عيده كاملاً بتحرير مزارع شبعا المحتلة من براثن العدو، فهنيئاً لك شهادتك المباركة.

ياسر توفيق دبوق (نور) 24 عاماً.

استشهد أثناء تأدية واجبه الجهادي مساء الاثنين 2004/11/22.

حائز على إجازة في العلوم الطبيعية من الجامعة اللبنانية. كلية العلوم.

سيّد جواد

مَلاَكُ الجنوب

مهداة إلى بطل مواجهات محيبيب "الشهيد إبراهيم خليل خلف (جهاد)"

في ذلك اليوم الجنوبيّ الدافئ
خبأت الشمس أشعتها الذهبية
خلف الغيوم الحزينة
حياءً من نور نعشك الملائكي
هناك ودّعناك بدموع عيوننا
وهمسات قلوبنا تردد
«الآن قد عرفنا ما سر تلك الابتسامة النورانية»
حملك رفاق الدرب، جسداً فوق أكتافهم
وروحاً استقرّرتَ على عرش قلوبهم

ما زالت روحك تُؤنِسُ الجميع
بصدى العبارات المدوّية بمعاني الحب والولاء
عرفناكَ مجاهداً عاشقاً للحسين
عرفناكَ ملاكاً ترفرف فوق أرض الجنوب

سارة علي سموري

ألف سلام وسلام

مهداة إلى روحي شهيدي الوعد الصادق (علي محسن حريري «أبو رضا» وقاسم محمد بيضون «شهيد»)

سلامٌ من أعماق قلبي الذي قوي
بعزيمتكما...
سلامٌ من روحي التي عشقت الشهادة
بشهادتكما...
سلامٌ من تراب ضيعتي التي تقدست
بدمائكما...
ألفُ سلام وسلام...
إليك يا (أبو رضا)... إليك يا من
عَرفناك «رائد»
وكنت فعلاً كذلك...
ألفُ سلام وسلام...
إليك يا (شهيد)... إليك يا من
لم نعرفك إلاّ حين استشهادك...
أُهدي سلاماتي إليكما...
يا من علمتمانا الصدق
والوفاء... المحبة والعطاء...
أُهدي سلاماتي إليكما...
يا من علمتمانا الإرادة
والعزم... التحدي والحزم...
إليكما، حقاً... كل
السلامات...

زينب الحوراء عباس عبّود

وتخجل منك الكلمات

كالطود الشامخ تعلو
كالصقر الجارح تحلق
عيناك بحر لا شاطئ لهما
ولحن كلامك موسيقى رعب
ترعد في آذان الفجرة
«ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات»
يا ليثاً يزأر في ليلةٍ ظلماء
تنخلع من هولها قلوب الضفادع
عناكب نسجت لنفسها ثوب أسد
وصدقت نفسها...
كنت أنت من نزع الستار
ودماء الشهداء زيت السراج الذي أنار
يا «خميني» عصرنا...
«علي أكبر» زماننا
تحية فخر واعتزاز لك سيدي
ومبارك لك كل نصر صنعته يداك

غوى سيف الدين

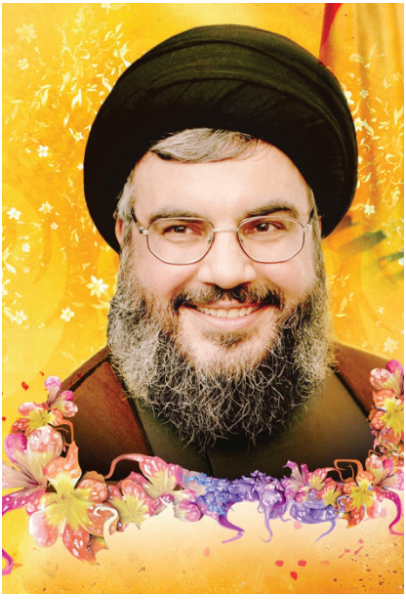

للقلب الشهيد.. فاطمة

مهداة لوالدة الشهيد محمد عباس ياسين

الله الراحم يشهد
عن شوقٍ مكبوتٍ في القلبِ
يتوارى خلفَ الحدقاتْ
يتلظى ناراً.. وحنيناً
ودعاءً.. بعد الصوات
عن جرحٍ لمحتهُ العين..
عن كسرٍ قرب الكفين..
عن همسٍ في النفسِ يداري
ألماً.. ماً بين الجنبينْ
يا أم الأحزانِ احْتَسِبي..
عيدكِ يأتي.. دون محمد
والله الرازقَ يشهَدْ..
في صبرٍ مُرٍّ كالصبرِ..
في حضنٍ.. حام كالجمرِ
في دمعٍ يُشرقُ.. في الصدرِ
واللوعةُ.. والحُلُمُ الباقي..
وفِراقٌ من غيرِ تلاقي..
يوماً.. يوماً.. يمضي العمر..
والساعةُ.. يسحقُها الدهرُ..
يا أحلى أم.. إحتسِبي
عيدك يأتي.. دون محمد..
والله العالمُ يشهَدْ..
أنكَ قلبٌ يتمَرَّد..
يشكو للربِّ نوائبهُ..
يشكُرُ.. يدعو.. يتَوَدّد..
ملتاعاً.. يحمُدُ خالقهُ..
وينادي.. يا ربُّ تقبّل..
والصوتُ الهامسُ مسموعٌ..
والقلبُ النابضُ.. مفجوعٌ..
يدعو طيفاً.. يتردّدْ..
يا أم الأشواقِ.. احتَسِبي..
عيدُكِ يأتي.. دون محمد
والله الخالق يشهد..
عيدك يبقى.. ذكرى محمد

واحة المجلة

في حفل زفاف

خلال حفل زواج سأل طفل صغير أمه: لماذا تلبس العروس فستاناً أبيض؟

الأم: لأنَّ اليوم هو اليوم الأجمل في حياتها.

فكَّر الصغير قليلاً ثمَّ سألها: إذاً لماذا يرتدي العريس بذلة سوداء؟

الشرطة في خدمة الشعب!

سأل الطفل الشرطي: هل صحيح أنَّ الشُّرطة في خدمة الشعب؟

أجاب الشرطي: نعم، بالتَّأكيد.

فقال الطفل: إذاً اشترِ لي البوظة لأتأكَّد.

أحجية

شيء كلَّما طال قصُر. ما هو؟

أسماء ومعانٍ :

. **بلال:** الندى، الماء، الفوز، الصلة والقرابة، ما يُبَلُّ به الفم من ماء أو لبن أو غيرهما.

. **سهير:** تصغير سَهَر: الأرق وعدم النوم، القمر، ولمعان البرق طوال الليل.

. **روان:** جمع رانية: التي تطيل النظر إلى مَن تُحب أو المحدّقة إلى شيء كثير الجمال دون أن تطبق أجفانها، المُصغية بشغف وانتباه، وقيل هي المُبارية في الرفعة والشرف.

. **سميَّة:** النَّظيرة، السَّامية، المُفاخِرة.

«الكلمة المفقودة»

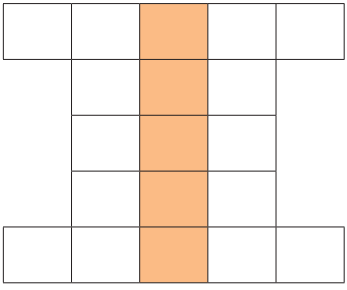

أكتب أجوبة التحديدات المدونة أدناه أفقياً، لتحصل على الكلمة المفقودة . وهي أحد ألقاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام - في الخانات العمودية الملونة.

1 . من أسماء الله الحسنى.
2 . يراع.
3 . اقترب.
4 . من الطيور الجارحة.
5 . اسم إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام .

«من القائل؟»

إ	ن	س	ر	ف	ج	ب	ن	ف	إ	ن
م	ا	م	ق	د	ا	ر	ا	ا	م	ع
ق	ف	ر	ف	إ	ن	م	■	و	ق	ل
د	ه	ت	ه	و	ر	■	و	ل	د	ي
ا	و	ل	■	■	■	ك	ل	ل	ا	ه
ر	م	ق	د	ا	ر	ا	ل	إ	ر	ز
ا	ب	خ	ل	و	■	عليه السلام	ش	ق	ا	ا
ع	ل	ي	ه	ل	ف	ز	ج	ت	م	د
ل	ف	ه	و	ل	ه	ا	ا	ص	ز	س
ع	ل	ي	ه	ح	و	د	ع	ا	ا	ف
ز	ا	■	ي	ز	إ	ت	ة	د	د	إ
ا	ف	إ	ن	م	■	ع	ل	ي	ه	ن
د	ف	ه	و	ع	ل	ل	س	خ	ا	ء

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على قول لأحد الأئمة ويبقى 19 حرفاً بما فيها عليه السلام إن رتبتها تحصل على اسم القائل.

جدول «حل الكلمات المتقاطعة»

ا	ل	ع	ن	ك	ب	و	ت	■	ج
ل	ي	ب	ي	ر	ي	ا	■	د	م
ت	ب	■	ل	و	ن	ه	م	ا	■
غ	ي	ن	ي	ا	■	م	ص	ر	ف
ا	ا	ن	■	ت	ت	و	ب	■	ر
ب	■	ا	ل	ي	و	ن	ا	ن	■
ن	ا	د	ب	ا	ن	■	ح	س	ب
■	ع	ي	ن	■	س	س	■	ر	ج
ه	م	■	ا	ل	■	ن	ب	ي	ل
ا	ل	م	ن	ا	م	ة	■	ن	ا

جدول «الكلمات المتقاطعة»

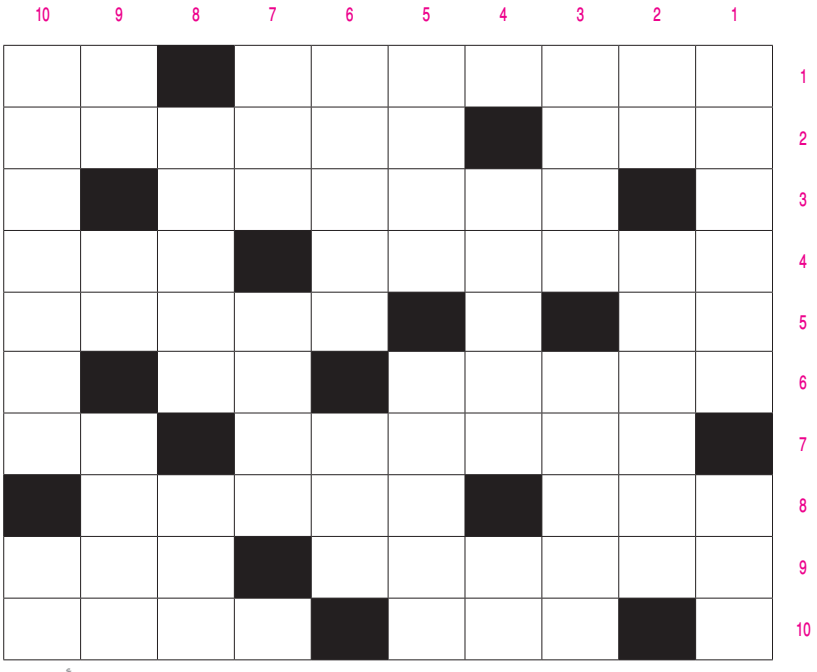

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1 – قرية لبنانية جنوبية كانت بوابة التحرير في العام 2000 – برد

2 – عنْدَ فلان – نقل إليهما الخبر السار

3 – نخدعكم ونمكر بكم

4 – يراسله – سرق

5 – للتذمر – ضد متعَب

6 – قرية لبنانية جنوبية – من الاسماء الخمسة

7 – ضد بخيلات – سكب الماء

8 – نسيَ – إمارة عربية

9 – فاعلات – هواء شديد

10 – ما تهشم من سيقان القمح و الشعير بعد درسه تعلفه الماشية – يوسخ

عمودياً:

1 – قرية لبنانية جنوبية كان فيها معتقل – بين الصفا والمروة

2 – خاصم بشدة – قرية لبنانية جنوبية

3 – قرية لبنانية جنوبية حصلت فيها مجزرتان - أمر خارق للعادة يظهره الله على أيدي أوليائه

4 – رسالتي – قلب

5 – مداوٍ ومعالج – مبالَغة في الفعل

6 – إهتداؤهم – اضطرمت النيران

7 – طرح الشيء وخلّاه – ذهبتم

8 – تكلمتم بصوت منخفض – أُجيب على السؤال

9 – مدينة ايرانية مقدسة – للنهي – جبل لبناني

10 – من الشهداء القادة في المقاومة الإسلامية – شعور

حل «الكلمة المفقودة؟» في العدد 210

م	و	ا	ق	م
	ك	ل	هـ	
	ي	ف	و	
	د	ج	م	
ء	ا	ر	و	ح

حل «من القائل؟» في العدد 210

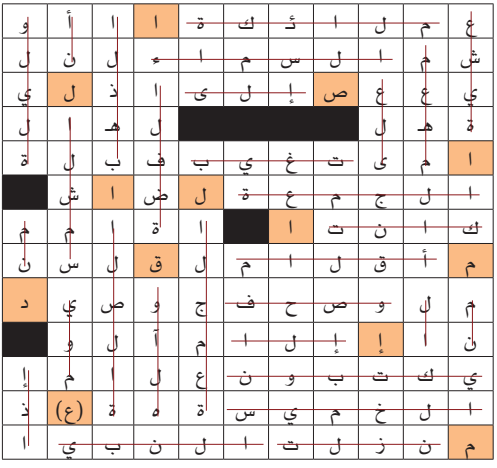

«إذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معهم أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على النبي وآله إلى أن تغيب الشمس من يوم الجمعة».

الإمام الصادق عليه السلام،
وسائل الشيعة، ج5، ص71.

جواب الحزورة

العمر

أجوبة مسابقة العدد 210

1. أ. خطأ.
ب. خطأ.
ج. صح.
2. أ. الإمام الصادق عليه السلام.
ب. الإمام الحجة عجل الله فرجه.
ج. الإمام الخميني قدس سره.
3. أ. المعلم.
ب. المال.
ج. الإمام الخميني.
4. أ. .. «لا» يخوّله أن يسرق.
ب. ... بتفصيل «عدة مواضيع»...
ج. لا يجوز.
5. أ. الشهيد بشير علوية.
ب. الشهيد مرتضى مطهري.
ج. الإمام الصادق عليه السلام.
6. مخالفة القوانين العامة.
7. الشعب الإيراني أو الشعب.
8. ص: 70
9. الممتلكات العامة.
10. البيت وتربية الأهل.

لو أن الزمن يعود!

إيفا علوية ناصر الدين

لو أن الزمن يعود لكنا فعلنا كذا وكذا ...

عبارة تتردد أصداؤها في نفوس الكثيرين ممن وصل بهم القطار إلى منتصف العمر فوجدوا أنفسهم مسمرين في زوايا من خيارات محددة، حصروا أنفسهم في إطارها، فعلقوا في دوامة لا تنتهي فصولها من الحسرة على أيام خلت، لم يعرفوا فيها حقيقة ما يريدون، ولم يتقنوا فيها فن اختيار الأنسب لهم في مجالات الحياة المختلفة .

يجلسون في وجوم يرخي بظلاله على ملامحهم المكفهرة، يصفقون بيد على يد في إشارة إلى الحسرة التي ضاعوا في متاهاتها، يشدّون بأكفهم على جباههم دليل الحيرة التي غرقوا في مستنقعاتها، ينهضون في ذبول وكآبة، يتحركون في تثاقل من الهمة والنشاط، يتكلمون بلغة تتقطع حروفها بغصة الألم والبكاء، يحدقون بنظرة اليائس الذي انطفأ بريق الأمل من ضياء عينيه...

لو أن الزمن يعود.. باتت حجة عند هؤلاء لليأس والإحباط، وغطاء للخمول والكسل، ومدعاة للاستسلام للواقع الرديء، والرضى بروتين الحياة القاتل، والوقوف مكتوفي الأيدي أمام عاصفة الظروف، والتبلّد في المكان الذي يرقدون فيه باعتباره خط النهاية.

مساكين أولئك الذين لا يقفون مع ذواتهم وقفة تأمل وحساب، ووقفة إرادة وصلابة، وقفة يخلعون فيها لباس التصلب والجمود، و يخلصون فيها إلى نتيجة حاسمة بالعزم والانطلاق، فيرمون بالماضي إلى ما وراء ظهورهم، ويفتحون صفحة جديدة من الأمل المتجدد بالقدرة على التغيير والسعي إلى التطوير، ويعلنون رغبتهم العارمة في الخروج من قمقم المعاناة إلى الهواء الطلق يتنشقون روح الحياة التي لا طعم لها أو معنى من دون بذل كل ما بوسع النفس من جهد وعمل وطاقة وقدرة وموهبة للوصول إلى ما تصبو إليه.

إذا كان النصف المنقضي من العمر يوحي بعبارة: لو أن الزمن يعود ..فإن النصف الباقي يستأهل التغني بعبارة :آن الأوان لأمجاد الزمن الآتي .